

المجتمع

الثلاثاء ٣ ربيع الأول ١٤١٠ هـ - الموافق ٣ أكتوبر ١٩٨٩ م

العدد ٩٣٥ - السنة العشرون

وزير خارجية تشاد :

كدنا أن نحارب السودان في عهد الصادق المهدي

بانتظار قرار الفقهاء ...

إجهاض الأجنة المريضة وراثيا أو المشوهة خلقيا

صخر PC

طريقك للمستقبل

AT

XT

386/25

عربي

مجموعة متكاملة من الأجهزة لتلبية حاجة المستخدم العربي (XT,AT,386)

البرامج المدمجة بالأجهزة :

نظام تشغيل عربي . برنامج عرض عربي . منسق كلمات عربي/انجليزي/فرنسي . مدقق املائي عربي . مدقق إملائي انجليزي . قاموس انجليزي عربي (٧٥ الف كلمة). برنامج البريد . حاسبة . تقويم هجري / ميلادي . لغة بيسك العربية.



صخر

الثلاثاء ٣ ربيع الاول ١٤١٠ هـ
الموافق ٣ أكتوبر ١٩٨٩ م

العدد ٩٣٥
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

في هذا العدد

الموضوع — الصفحة







باختصار

اثناء زيارته لفرنسا طرح سمو أمير البلاد عددا من المشاكل العالمية والانسانية ودعا الى حلها حلا عادلا.. كما تحدث عن الاسلام والمسلمين في فرنسا فقال:

«لقد اصبح الاسلام هو الدين الثاني في فرنسا، وللمسلمين وجود في كثير من اقطار اوروبا».

واذا كانت الجاليات الاسلامية في اوروبا تشكل اكبر اقلية فيها مما جعل الدين الاسلامي واتباعه في مرتبة بارزة في المجتمعات الغربية فان الحديث عن المسلمين كأقلية في اوروبا يضعنا امام عدة امور منها:

١ — ما زال المسلمون في عدد من الاقطار الاوروبية يعانون من بعض المواقف العنصرية التي تؤثر سلبا على حياتهم وعلى مستقبل ابنائهم، الذين لا يجدون — على سبيل المثال — فرصا للتعليم في مدارس اسلامية.

٢ — في بعض البلدان الاوروبية ولا سيما الشيوعية منها يعاني المسلمون من اضطهاد وتعسف شديدين، وهذا يدعو الى طرح قضية تمثيل الاقليات المسلمة في العالم داخل منظمة المؤتمر الاسلامي مما يسهل طرح مشاكل هذه الاقليات والبحث عن حلول لها.

٣ — من المفيد ان يلتقي ممثلو الجاليات المسلمة في العالم الغربي مع زعماء الدول الاسلامية لمناقشة قضاياهم لايجاد حلول لها بالتفاهم مع العواصم الاوروبية المعنية مما يساهم في تخفيف المظالم عن المسلمين هناك.

— وعلى هذا فالمأمول من منظمة المؤتمر الاسلامي ان تبحث هذه المقترحات الضرورية وذلك ليتحقق التضامن المطلوب مع شعوبنا المسلمة سواء كانت اكثرية ام اقلية... فهل يكون ذلك؟

السعر:

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

- السعودية — الشركة السعودية للتوزيع — هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن.عمان.مؤسسة الغريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي — مكتبة الانوار — هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر — مكتبة دار الثقافة — هاتف: ٤١٤١٨٢ — ٤١٣٩٤٢
- البحرين — مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف — هاتف: ٢٩٢٠٢٩
- الامارات.مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر.ابو ظبي: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص.ب: ٢٦٢٤٨.ابوظبي.فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان — مكتبة الهداية — هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة — شارع المغرب — ص. ب: ٤٨٥٠ — الصفاة — الرمز البريدي 13049 — هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ .فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩.
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان — تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ — ٢٥٦٠٥٢٦



من أجل أن يواكب الفقه مشكلات العصر ...

عالم اليوم عالم الثورات والتفجرات والسرعات، في سائر مجالات الحياة، في العلوم الانسانية، وفي التكنولوجيا وانماط الصناعات التي فاقت كل تصور في جدتها وسرعتها واهميتها، والمسلمون يشكلون جزءا مهما في هذه الحياة وبين هؤلاء المخلوقات، ولا يستطيعون ان يعيشوا في عزلة عما يجري حولهم، وما يجري حولهم رهيب، هيهات لانسان او فئة او أمة ان تغمض عيونها عنه، هيهات.. ولهذا نراها تنعكس على حياتنا وانماط معيشتنا بسرعة تجعلنا لا نستطيع التأقلم معها او التعايش سلبا او ايجابا، ونبقى حائرين مترددين، لا نقوى على الاقدام اليها، او الاحجام عنها، وشر ما تبتلى به الامم، داء التردد والحيرة والذهول الذي قد يطول بها امده، حتى تتعرض للعواصف التي تجتثها من الجذور، فتبقى في المهب ولا حول ولا قوة.

انماط حياتنا وطرق معيشتنا تخضع في بعض جوانبها للتصور الاسلامي وقيمه واحكامه المستمدة من شريعته الغراء، وتستدعي نشاطا وجهدا كبيرين من القائمين على الفكر الاسلامي والفقه، لمواكبة تلك التطورات والتفجرات، كي لا يكون البون شاسعا بين واقع المسلمين وبين المتغيرات فيكون الخلل والتناقض والاضطراب، هذا من جهة، ومن جهة اخرى، حتى لا يتهم الاسلام بالعجز عن استيعاب مشكلات الحياة الانسانية ومستجداتها...

وهذا ما نلاحظه في العقود الاخيرة، حيث الجمود يلقي بثقله على الفقه، لتنوء به كواهل الفقهاء والمفكرين الاسلاميين، فلا يستطيعون النهوض بالدور المطلوب ازاء معطيات الحضارة الحديثة... وها نحن اولاء نرى اكثر الفقهاء ومن هم في حكم المجتهدين، يحجمون عن الادلاء بآرائهم، والافتاء بالقضايا الجديدة لاسباب منها:

١ — ورع بعضهم عن القول في دين الله ما يخشون عاقبته في دار الحساب.

٢ — عجز بعضهم عن فهم الواقع ومشكلاته المتداخلة، وعن اعمال الفكر من اجل ايجاد الحلول الشرعية لكل منها، اما لان مشكلات العصر عويصة وشائكة، واما لانهم لا يجدون لها مثيلا في ما مضى من قضايا حلها الفقهاء والمجتهدون في ذلك العصر، من مثل الازمات الاقتصادية او قضايا المال والاقتصاد بشكل عام، اذ لم تعد هذه — كما كانت في الماضي — قائمة على التعامل بين الافراد، وتحكمها احكام الاجارة والبيوع وما اليهما، بل اصبحت اليوم تتعدى ذلك الى كونها قائمة بين المؤسسات والافراد، وبين المؤسسات والمؤسسات، الى اخر ما هنالك من الوان التعامل الاقتصادي الجديد كل الجدة على حياتنا وعلى فقه فقهائنا وفكر مفكرينا.

ولو اردنا ان نضرب الامثلة على المشكلات الجديدة التي تأخذ بحجز الناس في هذه الايام، لضاق بنا مجال هذه الافتتاحية التي تشير مجرد اشارة، ولا تلج في تفصيل ما تشير اليه، من دقيق الامور، كتكنولوجيا الطب الحديث، من مثل اطفال الانابيب، ونقل الاعضاء والدم، وعمليات التجميل، وامور شتى كبيرة... وكالمستجدات في عالم الاجتماع، من مثل انتقال المرأة بوسائل المواصلات الحديثة بلا محرم، مع وجود المحرم لو ارادت او اراد لها ذووها، وغير ذلك كثير وكثير جدا...

اننا نرى ونسمع ونقرأ بعض الفتاوى التي يدلي بها بعض المفتين، ولكن طموحنا يتعدى جهود هؤلاء الافاضل، ليكون الافتاء مهمة فريق متكامل من الفقهاء والمفكرين والمختصين في الشأن الذي يتطلب منا فتوى... فلم يعد من الجائز — في حال من الاحوال — ان نعتمد رأي الفرد، مهما كان ذلك الفرد في العلم والتقوى، لا بد من فريق عمل متكامل، وبينهم اصحاب اختصاص، ولسبب مهم جدا، فالفقيه من السلف الصالح كان ذا ثقافة موسوعية تلم بعلوم عصره كلها، فهو عالم في اصول الدين وفروعه، وهو عالم في الطب والكيمياء والفلك، وهو حجة في اللغة العربية وعلوم القرآن والحديث والرياضيات، ناهيك عن ان الفقه كان القانون العام للدولة، يعني ان الفقيه كان هو المرجع والمستشار في قوانين الدولة، اما اليوم، فان الامر يختلف اختلافا كبرا، وليس في وسع عالم اليوم ان يلم بعلوم عصره، الامر الذي يجعلنا نلح على العمل الجماعي المتكامل للفقهاء والمختصين في سائر شؤون الحياة، في الطب والاقتصاد والاجتماع وسواها...

اننا ندعو مجمع الفقه الاسلامي الى ان يكون بين اعضائه اصحاب الاختصاص اولئك، من الرجال الدعاة الثقات، وان يتفرغ هؤلاء الاعضاء لبحث المستجدات والمتغيرات، من خلال لقاءات دورية ولها اوراق عمل وبرامج منهجية، وامامها جداول بالجديد الذي يتطلب فتوى. وبهذا تكون الحياة سمة المجمع، والقضايا المعاصرة شغله الشاغل، فتقر النفوس وتستريح الى انها تعيش الاسلام وضمن أطر الفقه الاسلامي واحكام الشريعة الغراء، وعندئذ يفرح المؤمنون بتوفيق الله ونصره.



• حل مجلس إدارة الثقافية

اصدر وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ ناصر محمد الاحمد الجابر الصباح قرارا وزاريا بحل مجلس ادارة جمعية الثقافة الاجتماعية وتعيين مجلس ادارة مؤقت برئاسة الدكتور صالح علي حسن الشيخ وعضوية ثلاثة اعضاء. ونص القرار على دعوة مجلس الادارة المعين بموجب القرار للاجتماع في موعد لا يتجاوز ٢٤ ساعة من تاريخ ابلاغهم به.

وقد نص القرار على تعيين السادة غالب احمد آل طه وبدر رمضان خليفة وبدر محمد رضا الصايغ اعضاء مجلس ادارة للجمعية... على ان يدعو مجلس الادارة المعين الجمعية العمومية لاجتماعها السنوي خلال شهرين من انتهاء السنة المالية ١٩٨٩/١٩٩٠.

وقد جاء قرار وزارة الشؤون بالنظر الى خروج مجلس ادارة الجمعية المنحل عن الاهداف المشروعة للجمعية وذلك طبقا لبعض الاعترافات التي ادلى بها متهمون مداناون في قضية تفجيرات مكة المكرمة والتي نشرت في الآونة الاخيرة.

• على حساب المواطن

قرار شركة المشروعات السياحية بزيادة اسعار الخدمات وايجار الشاليهات في منتزه الخيران بنسبة ٧٪ مع بداية العام القادم امر يثير التساؤل فيما اذا كانت شركة المشروعات مؤسسة حكومية خدمية ام انها جهاز استثماري يهدف لتحقيق الارباح..

فحتى قبل هذه الزيارة فان اسعار شاليهات الخيران تعتبر عالية وفقا لمعايير الفندقة العالمية وطبقا لمستوى الخدمة المقدمة لا سيما وان التكاليف الرأسمالية لمشروع الخيران لم تكن كبيرة.

وهذه الزيادة تعني شيئين: اما ان تكون الادارة المالية للمشروع ضعيفة وغير قادرة على تخفيض التكاليف الجارية لشاليهات الخيران والخدمات المرافقة بحيث يتم تغطية المصروفات، واما ان تكون ادارة الشركة عازمة على استغلال المواطنين وتحقيق الارباح على حسابهم بشكل يظهر الشركة امام المسؤولين في الدولة بمظهر النجاح والتفوق على المؤسسات الحكومية الاخرى التي تقدم خدمات للمواطنين.

وربما تريد ادارة المشروع من هذا الترويج لسمعتها ان تضمن موافقة المسؤولين على مشاريع التوسع الطموحة لها والتي تسعى من خلالها للانتشار جغرافيا وكميا على مستوى الدولة والتي منها دراسة اقامة مجمع جديد للشاليهات في منطقة بوبيان والصبية، وكذلك توسيع صلاحيات الشركة واختصاصاتها بشكل يضمن لها السيطرة على معظم مرافق التسلية والترفيه في البلاد.

عزيزي

وكيل وزارة الصحة العامة

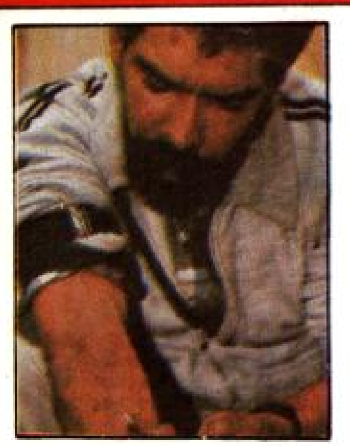
اتمنى ان تقوم الوزارة بدورها كاملا متكاملا في الرقابة والاشراف على المستشفيات الخاصة، وهذه مسؤولية وزارة الصحة وليست مسؤولية احد غيرها.

فتساؤلات المواطن كثيرة، لعلنا نوفيه بعض حقه في زاويتنا هذا الاسبوع، والسؤال:

ما هو دور الوزارة في الرقابة الادارية والصحية والفنية على المستشفيات الخاصة؟ وما مدى اشرافها على الهيئة الطبية والتمريضية؟

اننا نقرأ اعلانات دعائية عن المستشفيات الخاصة، ولكننا بعد الذهاب نفاجأ بالعكس!!؟ وعلى سبيل المثال، فان احد المباني التي يطلق عليها مستشفى لا يوجد له مدخل خاص للطوارىء ولا تتوفر فيه سيارة اسعاف واحدة، اضافة الى ان اجهزة الاسعافات الاولية للمصاب غير متطورة، مع العلم اننا نجد هذه الاجهزة متوفرة في مستشفيات الحكومة.... كوسائل التكنولوجيا الحديثة مثل اشعة التصوير للمريض او المصاب، حيث يتحقق فحص المريض وهو في مكانه دون ان ينقل من جناح الى جناح، ومن ناحية اخرى فان الرقابة على اسعار الادوية... والابر وايجار الغرف مفقودة، وانني اخشى ان تتحول هذه المستشفيات الى مؤسسات تجارية لا يهمها الا تحقيق الربح... لتخرج بعد ذلك عن اطارها الانساني.

• ابو حسن



• جمعية أهلية لمكافحة المخدرات

كتب البعض مقالا بجريدة القبس بعنوان «المخدرات... وكلمة للحكومة» واصدر في هذا المقال حكما قاطعا بالفشل لاي جمعية اهلية تنشأ لمكافحة المخدرات وذلك في الوقت الذي اعلن فيه رئيس قسم المخدرات والخمور بالادارة العامة للمباحث الجنائية النقيب حمد السريع ان مجلس الوزراء سيبحث دراسة حول قيام جمعية اهلية لمكافحة المخدرات.

واذا كانت هناك من ثقة بالعمل الاهلي المتمثل بجمعيات النفع العام ودورها الاجتماعي وتأثيرها على شرائح المجتمع الكويتي... فان الحقيقة التي نراها هي ان القضايا التي تبرز في المجتمع الكويتي ايا كان نوعها ابتداء من مشاكل المرور ونهاية بحوادث الجرائم والقتل لا بد ان تكون معالجتها مشاركة بين الحكومة والقطاع الاهلي وترك قضية التوجيه بيد الحكومة وحدها هو اهمال لطاقات ولقدرات قطاع مهم يجب ان يعول عليه كثيرا في توضيح وتنفيذ السياسة العامة التي تتبناها الدولة.

ونحن اذ نضم صوتنا لكل من ينادي بوجود مثل هذه الجمعيات وخاصة المتعلقة بمكافحة المخدرات الخطر القادم في هذا القرن والتي عبر عنها وزير الداخلية بانها من اخطر المشاكل التي نواجهها في الكويت... وان وجود جمعية نفع عام لهذا الغرض انما هي يد وسند قوي للسلطة الرسمية فنأمل ان تتشكل هذه الجمعية وان يختار لها اناس ثقات لادارتها وتمكينها من اداء دورها المأمول.

• حمام أولمبي بـ ٣٠ مليون دينار !!

يقال بان الدولة تزمع تخصيص مبلغ ٣٠ مليون دينار لبناء حوض سباحة اولمبي مغطى وصالة متعددة الاغراض... وان هذه الصالة لا تستخدم الا مرة او مرتين في السنة !! ولمناسبات رياضية محددة... واذا صح ذلك فان هذا يعني ان هناك سوءا في تقدير اولويات الصرف والانفاق، واذن فينبغي ان تتروى الدولة في مثل هذا المشروع لانه بمثل هذا المبلغ تستطيع الدولة تقديم خدمات متعددة ومختلفة للمواطنين وبالامكان سد احتياجات جميعات النفع العام وباعتقادنا ان دورها اكبر واهم من الحمام الاولمبي فانشطتها متعددة ومستمرة طوال ايام العام !! ولقطاع كبير من الناس..

• لماذا الاستقطاع ؟!

نشرت صحيفة «القبس» خبرا يتعلق بدراسة تجريها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل باستقطاع ٢٠٪ من بند المعونة الاجتماعية الى مجلس المحافظة الذي تتبعه الجمعية ليقوم المجلس بانفاق تلك المخصصات على اوجه الصرف التي يقدرها المجلس، وتبلغ نسبة المعونة الاجتماعية ٢٠٪ من صافي الارباح السنوية للجمعية التعاونية، اي ان نسبة الاستقطاع تبلغ ٤٪ من ارباح المساهمين.

ومجلس المحافظة هو نظام اداري حكومي جديد صدر بشأنه مرسوم في الآونة الاخيرة ويهدف الى تكوين جهة مساعدة للوزارات في تنفيذ الخدمات للمواطنين وتطبيق اللوائح والقوانين على مستوى المحافظة.
ولما كان مجلس المحافظة حكوميا بصفته ويضم اعضاء وعاملين تعينهم الحكومة فاننا نرى انه من غير المناسب ان يستفيد هذا المجلس من اموال الجمعيات التعاونية لا سيما وانها تمثل ارباحا خاصة للمواطنين هم احق بها وتقدير موقع صرفها عن طريق مجلس الجمعية المنتخب بدلا من مجلس المحافظة الذي لا يملك المواطنون تجاهه اي سلطة رقابية او استشارية.
والمبلغ المراد استقطاعه ليس كبيرا ولكن المهم ناحية المبدأ في صرف اموال الناس على مؤسسات لا يشارك الاهالي بتكوينها او الاشراف عليها.
وميزانية الدولة التي تصرف اموالا طائلة على العديد من مؤسساتها الناجحة وغير الناجحة تبخل بتمويل المصروفات اللازمة لمجالس المحافظات.

• من الحارس ؟

يحدث كثيرا ان تعود العائلة من السفر فتجد اموالها وامتعتها قد سرقت !! وتجد البيت وقد انقلب رأسا على عقب !!
ولا يدري هؤلاء كيف استطاع العابثون واللصوص من الدخول الى البيت ونهبه في غفلة سلطات الامن.
بل ان التساؤل الذي يدور، هو حول كيفية معرفة اللصوص بان سكان هذا البيوت مسافرون من دون البيوت الاخرى المجاورة ؟!!
المطلوب من وزارة الداخلية تكثيف الدوريات في المناطق التي تكثر فيها حوادث السطو على المنازل... ولا بد من الحزم ضد الذين يلقى القبض عليهم ليكونوا عبرة لغيرهم.. لا ان نسمع ان فلانا او لصا وعابثا قد القي القبض عليه ولا تمر شهور حتى يعود هذا اللص الى الشارع ليمارس جرائمه.
ويحكى في تاريخ الدولة العثمانية ان امرأة عجوز جاءت الى السلطان سليمان القانوني تشتكي سطو اللصوص على اغنامها بالليل، فقال لها السلطان: لمّ لمْ تضعي حارسا عليها ؟ فقالت: «ظننت انك انت الحارس فنمت» !!
فماذا يقول الاخوة المسؤولون في الاجهزة الامنية ؟

• العفو الأميري والاستغلال السيىء

البادرة الاميرية بتخفيض المدة المقررة لحبس المحكوم عليهم لحفزهم على عدم العودة للاجرام مرة اخرى ـ لا اعتراض عليها ـ خاصة اذا تبين صلاح المحكوم عليه في المؤسسة العقابية وتأهل للخروج والعودة للمجتمع مرة اخرى... وكانت فترة الحبس التي قضاها كافية ورادعة وتحمل على الاعتقاد بعدم التكرار... ولكن للاسف الشديد استغل البعض هذا الوضع فأخذ يخطط لنوايا اجرامية و ينفذها مستغلا هذه البادرة والامثلة على ذلك كثيرة، نذكر منها ما اورده البيان الصادر من وزارة الداخلية في الاسبوع الماضي بشأن الافراج عن المتهم ابو بكر الحريري ـ مدرس الرياضيات ـ بعد ان قضى عشر سنوات من اصل العقوبات التي بلغت ما يزيد على ٣٢٢ سنة، الا ان السقف الاعلى لمدة السجن للمحكوم عليه حسب ما هو معمول عشرين سنة، فعشرة سنوات من اصل ٣٢٢ سنة في مقابل ملايين الدولارات عملية مربحة جدا لا يمكن ان يجمعها لو كان خارج السجن، ناهيك عن القضايا التي تتعلق بجرائم اخرى غير مالية و يشملها العفو الاميري، لذلك فان تنظيم عملية شمول العفو الاميري للمحكومين ينبغي ان تخضع لضوابط ومعايير يجب مراعاتها حتى لا تكون عرضة للاستغلال من بعض ضعاف النفوس والله ولي التوفيق.

• حول المعرض الخيري الـ ١٣ للجنة النسائية

تستعد اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي لافتتاح معرضها الخيري الثالث عشر وذلك مساء يوم السبت الموافق السابع من اكتوبر على مسرح جمعية الاصلاح الاجتماعي بالروضة.

وقد صرحت مسؤولة اللجنة الاعلامية السيدة خولة العتيقي بان معرض هذا العام والذي يقام تحت شعار «و يبقى العطاء مستمرا» سيستمر على مدى اسبوع كامل وسيكون البيع على فترتين صباحية ومسائية، و يتميز بتعدد اجنحته واقسامه حيث ستضم صالة المسرح الاجنحة التالية:

المشغولات اليدوية من انتاج اللجنة الفنية ـ الحرف اليدوية المبتكرة ـ منتوجات لجنة البر والاحسان ـ الذهب والساعات ـ المكتبة السمعية والبصرية ـ النباتات الطبيعية والزهور وطيور الاسماك والزينة ـ لوازم المرأة المسلمة ـ ملابس المحجبة الصغيرة، بالاضافة الى جناح طبق الخير... اما الاجنحة الخارجية فستقام على ارض ملاعب الجمعية حيث ستنصب خيمتان كبيرتان ومظلات تضم الاجنحة التالية:

اصدارات اللجنة النسائية ـ المكتبة التربوية ـ القرطاسية ـ الاثاث ـ الاواني المنزلية ـ الادوات الكهربائية ـ المواد الغذائية الاستهلاكية ـ العطور والكماليات ـ الشراشف والبطانيات ـ الطب الشعبي ـ القرطاسية ـ المنتوجات الزراعية المحلية ـ المنتوجات الحيوانية ـ الملابس ـ الالعاب، بالاضافة الى الكافتيريا.

كما ستكون هناك حضانة لرعاية اطفال الامهات المشاركات في المعرض وللجمهور الحضور.

وعن ريع معرض هذا العام فقد ذكرت السيدة خولة العتيقي بانه سيخصص لصالح بناء المقر الدائم للجنة على ارض جمعية الاصلاح الاجتماعي، والذي صمم على النحو الذي يتناسب مع التوسع المستمر في انشطتها ولجانها الفرعية العاملة.



• ان تقف سيدة غربية في سيفواي فرع الفحاحيل وتعرض دعاية لاحدى شركات السجائر وذلك بتقديم سيجارة لمن يرغب مجانا حتى وان كان طفلا بمجرد ان يجيب على سؤال:

DO YOU SMOKE?

بـ (YES) !!

* * *

• السكوت على ظاهرة التنانير النسائية القصيرة التي ترتديها فئة من الفتيات البعيدات عن اخلاق الاسلام وشرعه، وان يتمادى بعضهن في قصرها دون رادع من الجهات الامنية.

* * *

• كثيرا ما يحدث في المستوصفات ان يدخل الرجال على طبيبة النساء وتدخل النساء على طبيبة الرجال... وليس هناك من يحاول التنسيق لانهاء هذا الوضع غير المرغوب، نقول: ان الضرورة الطبية تقدر بقدرها ولو توفرت الطبيبة الماهرة للنساء وتوفر الطبيب الماهر للرجال فلا داعي لهذا الاختلاط؟

* * *

الشاليهات .. وعدالة التوزيع



○ المنشآت الترفيهية الساحلية المتاحة للجمهور (مثل شاليهات الخيران) قليلة في استيعابها وغالية في اسعارها.

على اثر الزيارة التي قام بها سمو أمير البلاد لمنطقة الصبية واعطائه توجيهاته بدراسة اقامة الشاليهات على سواحلها، تستعد ادارة املاك الدولة هذه الايام، لاستلام طلبات المتقدمين من الراغبين بحيازة اراضي تلك الشاليهات، عن طريق التوزيع من قبل الادارة.

● **استغلال الساحل... في السابق والحاضر:**

في الخمسينات وما سبقها من سنوات، كان البحر وسواحله ملكا للجميع ولم يكن هناك وجود لما يسمى بالشاليهات، وانما كانت هناك بيوت تقام من البعض على سواحل المناطق التي تتمتع بمياه صافية، وفي اواخر الستينات ومطلع السبعينات بدأت ظاهرة الشاليهات بالانتشار والتمركز على سواحل البلاد، وهي عملية كانت مقصورة على المقتدرين ماديا في ذلك الوقت، وهو ما جعلها ظاهرة تنم عن الترف اكثر منها اشباع حاجة من الحاجات الانسانية.

غير ان التحسن النسبي الذي طرأ على متوسط دخل الفرد في الكويت، بالاضافة الى تعقد الحياة المدنية، اوجد حاجة ملحة لدى المواطنين بتخصيص يوم الاجازة الاسبوعية للتنزه والترويح، وهو ما صادف في الشاليه المحل الامثل لهذه الغاية.

● **تملك اراضي الساحل واستغلالها:**

تتفق الدساتير والقوانين في مختلف دول العالم على ابقاء سواحل الدولة ضمن الاراضي ذات الاستعمال العام والتي هي في الاصل مملوكة من الدولة، غير انه ظهرت في بعض الدول ظاهرة تنظيم هذا الاستعمال عن طريق انشاء شركة عامة تعنى بتمكين المواطنين من استغلال تلك السواحل عن طريق استئجار ما تقيمه الدولة من شاليهات ومرافق بموجب عقود متباينة المدد، وتكاد تتفق لوائح هذا التنظيم على تحريم التمليك الخاص لهذه الاراضي.

وهنا في الكويت نجد مثال الصورة السالفة الذكر في شركة الفنادق الكويتية او شركة المشروعات السياحية رغم ارتفاع الاسعار فيها، غير اننا ايضا لم نستطع ان نضع تنظيما متكاملا — هنا في الكويت — يعالج موضوع استغلال الاراضي الساحلية، فنشأت ظواهر غير صحية، منها حيازة مجموعة من العائلات لاعداد كبيرة من الشاليهات، وربما يكون للشخص الواحد اكثر من شاليه، في حين سواهم لا يملكون مجتمعين شاليها واحدا.

● **شروط ومعايير:**

ومن هنا انبعثت اهمية تنظيم حيازة تلك الاراضي الساحلية المخصصة للاستعمال العام، وبرأينا انه يتوجب ان يتم على وجه السرعة والدقة عملية مسح واحصاء دقيقة وشاملة لاراضي الشاليهات ومساحاتها ومالكي حق الانتفاع بها، حتى يكون هناك غربلة حقيقية لمشكلة التوزيع والتخصيص التي اتسمت بالفوضى وافتقدت المعايير الموضوعية. ونعتقد انه من الممكن وضع شروط عادلة للحد من التوزيع الخاطىء واللامدروس لهذه الشاليهات، ونقترح بدورنا — خاصة في الوقت الذي يتم فيه توزيع شاليهات الصبية — ان يتم مراعاة بعض القواعد وهي:

١ — اشتراط ان يكون مقدم الطلب رب اسرة حتى يتحقق الغرض والهدف، وهو اشاعة المتعة والراحة والترفيه في المحيط الاسري، وكذلك لتلافي تقديم الطلب باسم الزوجة او الابن، كما هو الحال بالنسبة لتحايل بعض الموظفين عن استصدار تراخيص تجارية باسماء زوجاتهم او ابنائهم.

٢ — ان لا يكون لوالده او احد ابنائه او اخوانه مساحة مخصصة كشاليه تستوعب اقامة شاليه آخر له ضمن هذه المساحة، لان البعض يكون لديه مساحات كبيرة مخصصة باسمه يقيم عليها خمسة شاليهات لاخوانه او ابنائه، دون ان تكون مسجلة باسمائهم، مما يفتح الباب للتحايل من جديد وحيازة مساحات اخرى باسمائهم.

٣ — ان لا تستخدم لاغراض تجارية كالبيع او التأجير من الباطن، وهذا يستدعي المراقبة من قبل جهة الادارة، ويستدعي كذلك منع التنازل عن الشاليه لاسم آخر غير اسم المخصص له، سدا لهذا الباب ومنعا لذوي الجشع والاستغلال من المتاجرة بحيازتهم لهذه الشاليهات والمضاربة باسعار التنازل عنها او تأجيرها.

٤ — ان يتم توزيع هذه الشاليهات عن طريق اقتراع عام يحضره المتقدمون بالطلبات، كما هو الحال في توزيع قسائم الاسكان، دفعا لمظنة استعمال الوساطة والشللية والمحسوبية في عملية التوزيع.

٥ — ان يكون هناك مرونة في تحديد رغبات اصحاب القرعة في اختيار المواقع دون الاضرار بالاخرين، كأن يختار الاخوان في الاسرة الواحدة او الاقارب او الاصدقاء ان يتجاوروا في مواقع الشاليهات، تماما كما هو الحال في اختيار بعض القسائم عند توزيعها من قبل الهيئة العامة للاسكان.

وختاما، فتلك هي بعض الاقتراحات التي نعتقد وجاهتها، وغاية القصد ان تؤدي في النهاية الى عدالة وتوزيع افضل بين المواطنين في استعمال حقهم في استغلال الاماكن العامة المعدة للترفيه والتي يفترض فيها تحقيق المصالح العامة للمواطنين.

ردا على: الدكتور الشرنوبي

بقلم الدكتور ابراهيم مكي

تأملات نقدية في المسألة التاريخية



الاساءة الى التاريخ الاسلامي احيانا تكون بعمد وقصد واحيانا تكون بسذاجة ودون قصد... وللغربيين اساليب وفنون مختلفة في الاساءة لتاريخنا ممزوجة في آدابهم وابحاثهم ونتاجهم الفكري... ولقد كشف ذلك كتاب «الاستشراق» و«اساطير اوروبا عن الشرق»... ولعله من المؤلم ان تلك الاساليب المختلفة انتقلت الى ابناء العروبة والاسلام بطرق عديدة... واخذ ابناء وذراري المسلمين يمارسون الاساءة الى تاريخهم كما يفعل الغربيون بتاريخنا... فصاروا يتندرون على اعلام التاريخ الاسلامي ويرددون نفس الافتراءات والاساطير ويضفون اجواء الف ليلة وليلة على كل نبيل او فارس او مفكر في التاريخ الاسلامي.. ويجدون لهم مادة تاريخية شاذة في كتب التراث يجعلوها الاصل والحقيقة... ولعل ما ذكر د. محمد الشرنوبي من جامعة الكويت نموذجا لذلك... ولا نود ان نتهم د. الشرنوبي بتعمد الاساءة فنحن لا نظن ذلك... ولكن نظن ان عملية التضليل والتزييف التي مارسها الغربيون علينا انطلت على اساتذة ومفكرين وعلماء..

ولقد تناول الدكتور ابراهيم مكي في زاويته اليومية «خواطر على الدرب» والتي ينشرها يوميا في جريدة الانباء تلك الاغاليط التي تسيء الى تاريخنا وبأدب رفيع ومنطق هادىء اوضح كثيرا من النقاط التي قد تكون غابت عن د. الشرنوبي.

والمجتمع تنشر رد الدكتور مكي معتبرة رده وافيا لتبرئة التاريخ وكافيا كما كانت تقول.

يعرفون «التاريخ» بانه سرد حوادث وبيان وقائع ولكن من وجهة نظر معينة تحتمل الصدق والكذب. وهذا يعني ان «التاريخ» يدخل ضمن المعرفة الثقافية لا المعرفة العلمية. فالعلم قوانين تم الوصول اليها عن طريق الملاحظة والتجربة والاستنتاج. فكون الماء النقي يغلي في درجة حرارة مائة مئوي حقيقة علمية تم الوصول اليها بعد تجارب عدة، وعلى ذلك فهذه الحقيقة واحدة عند جميع الخلق لا يختلفون عليها ولو اختلفت مذاهبهم الفكرية والسياسية، وكذلك الحال في كون جزئية الماء هي «H_2O» وحامض الكبريتيك «H_2SO_4» ولكن الامر ليس كذلك في امور الثقافة. فالثورة في الاتحاد السوفياتي (١٩١٧) يعطيها الشيوعيون تفسيرا معينا لماهيتها وبواعثها في حين يفسرها الكتاب الغربيون على نحو آخر. والرسالة الاسلامية اذ نفهمها، نحن المسلمون، بانها رسالة انزلت من عند الله على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، لهداية البشر، فان الفكر الماركسي يعطيها تفسيرا اخر والمؤرخين الغربيين تفسيرا غير ذلك. ومن هنا فلا يوجد «تاريخ» علمي يمكن ان يجمع عليه المفكرون وانما هو مذاهب شتى يتحكم فيها المبدأ الذي يؤمن به الكاتب المؤرخ اذا كان ذو مبدأ، او يذهب بها الهوى يمينا او شمالا اذا كان المؤرخ ذا هوى وميول شخصية خاصة.

• كيف كتب الاقدمون تاريخنا ؟

وتاريخنا نحن، امة العرب، فيما اثبتته السير، مشحون بالحقائق والاهواء، وتتجاذبه الوقائع والمبالغات، ومن هنا كان المحققون في احداث التاريخ حملة رسالة كبيرة، يقتضيهم عملهم ان يكونوا فقهاء مبدأ وعدولا في الرأي وذوي شجاعة في رفض الباطل واعلان الحق مهما كانت العامة منساقة وراء الرأي الغالب متحمسة له. واكثر من ذلك فقد روى بعضهم ان كثيرا من المؤرخين العرب وقعوا في احبولة تصديق «الشائع» كما ثبت ان عامة العرب اذا اعجبت بقائد نسبت اليه بطولات لم تحدث او ضخمت بطولات له حدثت، واذا اغرمت بشاعر الف غيره القصائد ونسبها اليه، وقس على ذلك في الملحة والنكتة وحتى في الورع والدين. ومن هنا كان الحذر واجبا في كتابة التاريخ وفي قبول الروايات التاريخية.

وقد كان الرواد العظام في تمحيص «الروايات» هم رواد احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذين محصوا الاحاديث الصحيحة ونقحوا الروايات واثبتوا ما هو مقنع في ثبوت صحته ورفضوا ما بعد ذلك. وقد كان مذهب جامعي احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم تحقيق الحديث المنسوب الى الرسول من ناحيتين: السند والمتن. فان تحقيقهم في السند فان يكون رواة الحديث ثقاة لم يتهموا في دينهم ولم يعرف عنهم الكذب في نقلهم للاخبار ولا سمع عنهم انهم ذوو غفلة او سريعو نسيان... واما تحقيقهم في المتن فان لا يكون مخالفا لصريح القرآن واحكام الاسلام القاطعة الثابتة، وهكذا كان فضل رواد جمع الحديث عظيما على هذه الامة اذ وفقهم الله الى جمع الاحاديث الصحيحة التي هي ثاني مصدر من مصادر احكام الشريعة الاسلامية بعد كتاب الله الخالد.

ثم يأتي بعد حفظة الحديث المؤرخون العظام الذين يحاكمون الروايات بفكر مستنير فيقبلون سليمها و يرفضون طالحها. وميزة الانسان بين سائر مخلوقات الله الحية هي ملكة الادراك والتفكير. فالحيوانات الحية غير الانسان، تحس بالاشياء من حولها وقد تتصرف تجاه تلك الاشياء، بدافع من غريزتها، بافعال انعكاسية ولكن يبقى الانسان

وحده هو الذي يحس بما حوله ثم يدركه بعملية فكرية ويحكم على الاحداث و يتصرف تجاهها وفق فكره بما وضعه لعملية التفكير من مقاييس ومعايير... وقد يتفاوت ابناء البشر في قوة الادراك واستنارة الفكر ولكن حدا ادنى يجمع بينهم لا يمكن النزول عنه ولذلك قيل: حدث العاقل بما لا يليق فان صدق فلا عقل له. وما اوتي العرب في مقتل باشد مما اوتوا في تصديقهم لما لا يمكن تصديقه اذا حوكم وفق قواعد المنطق العقلي السليم.

وقد عاش العرب في جاهلية مستنكرة عندما عبدوا حجارة لا تملك ضرا ولا نفعا، ينحتها الانسان بمطرقة وازميل ليشكلها صنما يعبد. لذلك كانت الهجمة الاولى للاسلام على الشرك دعوة لايقاظ العملية الفكرية لدى الناس فطرح عليهم القرآن السليم السؤال الخالد: «افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم»!

واذا كانت تلك الوقائع تحتمل الصدق والكذب اعتمادا على راويها كما تحتمل، فوق ذلك، التزييف المتعمد بناء على اهواء وميول المؤثرين على كاتبيها فان محاكمة الاحداث التاريخية التي يسردها الرواة ضرورية جدا على المستويين مستوى الراوي ومستوى المروى هل هو صاحب هوى وميول قبلية او عنصرية او سياسية؟ وقد ذكروا ان ثلاثة رجال قدموا من بلاد بعيدة واحدة والتقاهم احد الولاة، واحدا تلو الاخر، امام جلسائه.

فلما جلس اليه الاول سأله الوالي كيف وجدت البلاد التي جئت منها؟ فاجاب وجدت فيها العلم والعلماء والذكر والذاكرين، فعلمت من امر ديني ما كنت اجهل، فقال له الوالي صدقت. وبعد ان انصرف دخل الثاني فسأله الوالي كيف وجدت البلاد التي جئت منها؟ فقال وجدتها تزخر بالبساتين النضرة والفاكهة اللذيذة والهواء الطيب... اهلها اهل كرم ومعروف والخير فيها كثير والتجارة على افضل حال... فقال له الوالي صدقت. ولما انصرف ودخل الثالث سأله الوالي عن حال تلك البلاد.... البلاد ذاتها التي جاء منها من سبقاه.... فقال وجدت فيها الشعر والشعراء والفحول والمغنين المبدعين ومجالس السمر والانس طوال الليل.. وجدت فيها مباهج الدنيا وافراحها... فقال له الوالي صدقت... فلما انصرف سأل شهود المجلس الوالي كيف يكونون جميعا صادقين وقد صور كل منهم البلد التي وفدوا على حال مختلفة؟ فقال لقد كان كل منهم يبحث عما يريد و يهوى فسعى الى مبتغاه.... فلما وجده، وكان في نطاقه المحدود، حجب عن فكره



○ د. الشرنوبي

وناظريه ما عداه فتوهم ان حال البلد كلها هي الحال التي حصر همه في متابعتها.

الصورة السابقة تعطينا فكرة عن كيف تروى احداث التاريخ احيانا... فقد حاول بعض متتبعي اخبار اهل الفسق والمجون ان يصوروا عهد خلفاء بني العباس على انه، جيمعه، عهد خمر وطبل وجوار وغلمان، مع ان الدولة الاسلامية في زمن بني العباس بسطت نفوذها وسطوتها على معظم المعروف من المعمورة في ذلك الزمان وكانت دولة مرهوبة الجانب ولا نغالي اذا قلنا انها كانت الدولة الكبرى الاولى على سطح الكرة الارضية. هذا بالنسبة لدراسة وفحص حال الراوي في محاولة فرز وقائع التاريخ لتمييز غثها من سمينها.

• تمحيص الخبر التاريخي

نعود في تأملاتنا التاريخية الى اهمية تمحيص الخبر التاريخي بغض النظر عمن رواه. وقد سبق ان رددنا المثل القائل: حدث العاقل بما لا يليق فان صدق فلا عقل له... فالدولة العربية الاسلامية في زمن الامويين والعباسيين فتحت الامصار جهادا في سبيل الله واعلت راية المسلمين في طول الارض وعرضها، ودولة بهذه القوة المبدئية والعسكرية لا بد وانها كانت محكومة برئاسات تملك الحد الادنى — على اقل تقدير — من نفاذ البصيرة وقوة العريكة وبعد النظرة والشجاعة والاقدام. فاذا جاء مؤرخ يصور عهود خلفاء بني امية وبني العباس بانها بكاملها عهود خمر ودف وقيان وجوار فانه انما يحكم على مجتمع بأكمله قياسا على سلوك فئات بعينها او اوساط لا تمثل المجتمع ولا الدولة.... لذلك كان التصديق الارعن والاعمى لما يقال سببا في اصابة العرب في مقتل في مطلع القرن العشرين يوم ان تعاونوا مع الانجليز والفرنسيين قبل واثناء وبعد الحرب العالمية الاولى فعاونوهم على الاتراك دون ان يعملوا على بناء كيان فكري وبشري صلب لامة العرب معتمدين على ان الغربيين سيعطون، بعد النصر على الاتراك للعرب حريتهم ووحدتهم واستقلالهم... ويقدمون لهم دولتهم العربية الحديثة على طبق من سلم وامان وثقة. لو ان الزعامات العربية في حينه، كانت تدرك حقيقة المبدأ الذي كان الغرب يؤمن به وان الانجليز والفرنسيين دولتان استعماريتان تحكم سلوكهما الخارجي الرغبة في امتصاص دماء الشعوب وسلبها حرياتها وخيراتها وتشتيت شعوبها في ممالك ودول جريا على مذهبهم المعروف: فرق تسد... نقول لو ان الزعامات العربية كانت تدرك ذلك لما صدقوا الوعود ولما دهمتهم مفرزات معاهدة سايكس — بيكو، ولكنهم صدقوا ما ومن كان ينبغي ان لا يصدق وكانت الكارثة التي ما زلنا نعاني منها حتى يومنا هذا... هل يمكن لعاقل ان يصدق ان الدول الاستعمارية النفعية تقدم ابناءها ضحايا قتال دموي في حرب ضروس ثم بعد ان تطرد المحتلين تعطي اهل البلاد حريتهم واستقلالهم وترحل ؟!

في يوم الجمعة الموافق الحادي عشر من اغسطس المنصرم نشرت جريدة «القبس» الغراء تحت عنوان «الرأي الاخر» مجموعة من المقالات للاستاذ الدكتور محمد عبدالرحمن الشرنوبي، وهو احد اساتذة جامعة الكويت المعروفين، لفت انتباهنا من بينها مقالان نعتقد جازمين بان الاستاذ الشرنوبي نشرهما كنوع من الكتابة الخفيفة لرفع المعاناة الفكرية والنفسية عند القارىء دون ان يحاكم احداثهما وفق قواعد المنطق واصول فهم احداث التاريخ، فجاء نشرهما ظالما لمن تناولهم الحديث فيهما..

• الشرنوبي وهارون الرشيد

ففي واحد من المقالين والذي جاء تحت عنوان «فزورة!» ورد ان اعرابيا جلس الى هارون الرشيد (و يبدو من سياق الكتابة انها كانت جلسة انبساط ورفع كلفة!) فسأل الاعرابي هارون الرشيد: ما تقول في رجل نظر الى امرأة وقت صلاة الفجر فحرمت عليه فلما كان الظهر حلت له، ولما كان العصر حرمت عليه فلما كان المغرب حلت له، فلما جاء وقت العشاء حرمت عليه، فلما كان الصبح حلت له، فلما كان الظهر حرمت عليه، فلما كان العصر حلت له، فلما كان المغرب حرمت عليه، فلما كان العشاء حلت له؟ فاحتار هارون الرشيد في تحليل طلاسم تلك «الفزورة» فحلها الاعرابي بان المرأة كانت امة لغير من نظر اليها ثم اشتراها ثم اعتقها ثم تزوجها ثم طلقها، ثم راجعها ثم ظاهر منها ثم كفر عن ظهاره ثم... ثم.... الى اخر سلسلة من الاحداث الملفقة المتتالية غير المنطقية وغير القابلة

للحدوث في واقع الحياة. ثم ختم الاستاذ الدكتور الشرنوبي مقاله بان هارون الرشيد بعد ان سمع من الاعرابي ما سمع قام وقبل الاعرابي ما بين عينيه وقال له «الله اعلم حيث يجعل رسالته» !

هارون الرشيد كان في زمانه رئيس اكبر دولة في العالم كله وكانت دولته الدولة الاولى في العالم وفق مصطلحات علوم السياسة الخارجية المعصرية، لا من حيث المهابة العسكرية فحسب وانما بالهيبة الفكرية ــ المبدئية قبل ذلك وفوق ذلك... هارون الرشيد كما في الروايات الصادقة كان يحج عاما و يغزو عاما، وقد رفع بصره يوما الى سحابة عابرة في السماء ثم قال لها بوثوق المؤمن ما معناه: امطري فاينما امطرت فخراجك آت الي... كيف يمكن لرئيس دولة مثل هذا ان يضيع وقته في «فزورة» سمجة و«سخيفة» من مثل تلك التي قبل الاستاذ الدكتور نسبتها الى الخليفة الرشيد؟

ولعل اوضح ما يفسد صحة هذه الرواية ختامها المغرق في الكذب اذ ينسب للرشيد، امير المؤمنين انه قام وقبل اعرابيا بين عينيه لمجرد انه قال «فزورة» سخيفة ثم قال له ــ نستغفر الله مائة مرة ــ «الله اعلم حيث يجعل رسالته» وهذا قول لا يوجه الا الى نبي مرسل فكيف يقوله امير المؤمنين الى اعرابي نكرة ؟!

ولعله من محاسن الصدف ان مجلة الوعي الاسلامي عدد اغسطس ١٩٨٩، اي في ذات الشهر الذي نشر فيه الاستاذ الشرنوبي مقاله، نشرت خبرا متصلا بـ «هارون الرشيد» جاء فيه ان الرشيد سأل يوما، في مجلسه، ابا يوسف قاضي قضاة الدولة الاسلامية يومئذ عن اخلاق الامام ابي حنيفة النعمان فقال: كان والله شديد الدفاع عن حرمات الله، مجانبا لاهل الدنيا، طويل الصمت، دائم الفكر، لم يكن مهذارا ولا ثرثارا، ان سئل عن مسألة كان له فيها علم اجاب، وما علمته يا أمير المؤمنين، الا صائنا لنفسه ودينه مشتغلا بنفسه عن الناس لا يذكر احدا الا بخير. فقال الرشيد: هذه اخلاق الصالحين.

تلك صورة مشرقة عن مجالس الخليفة العظيم هارون الرشيد، فلمصلحة من نلتقط من الاخبار التاريخية المدسوسة ما يشوه تاريخ ماضينا العظيم ثم نسوقه للناس مغلفا بالنكتة حتى يقع منهم موقع التسليم ؟.

● الاستدلال بصحافة الاستعمار!

ننتقل الى مناقشة المقال الثاني من مجموعة مقالات الاستاذ الدكتور محمد عبدالرحمن الشرنوبي الاستاذ بجامعة الكويت، التي نشرها في يوم الجمعة ١٩٨٩/٨/١١ تحت عنوان «الرأي الاخر» في جريدة القبس الغراء والتي تضمنت وقائع تاريخية مغرقة في الغرابة وعدم الواقعية. فتحت عنوان «قانون للزواج» يذكر الكاتب ان مجلة الاسعاد المصرية التي كانت تصدر في بداية العشرينات في القاهرة نشرت فيما تنسب الى انه سبق وان نشرته جريدة «طوغرواز» التركية (معنى طوغرواز: القلب السليم)، مشروع قانون للزواج قدمه احد اعضاء مجلس الامة الاعلى بانقرة لهيئة المجلس للتصديق عليه، ثم يسترسل الخبر الى الحديث عن «القانون» مما يفهم ــ وقد لا يكون ذلك دقيقا ــ على ان المشروع قد صدر على شكل قانون. وقد حوى القانون على نصوص غاية في الغرابة ومن اشدها شططا في الغرابة النص الاتي:

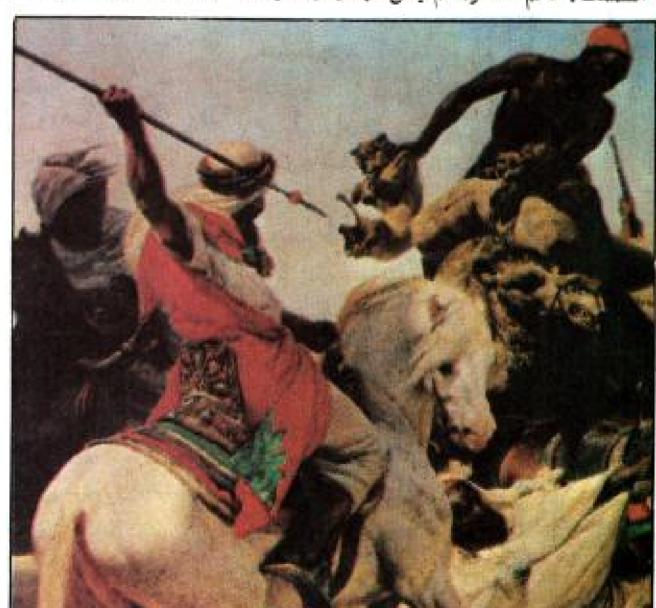
مادة ٦: كل من يتجاوز سنه خمسين سنة وكان متزوجا بامرأة واحدة وفي استطاعته ماليا وصحيا ان يتزوج باخرى يكلف بذلك ليشترك في سد حاجة من حاجيات البلد الاجتماعية. فاذا اعتذر باسباب غير معقوله يكلف بمساعدة اولاد الفقراء والايتام في معيشتهم وتربيتهم من واحد الى ثلاثة حسب استطاعته المالية.

ومع ان المقال لم يوضح فيما اذا كان القانون قد قدم في العهد العثماني ام في العهد التركي القومي الا ان ما ورد من كونه قدم الى مجلس الامة في انقرة يعد قرينة على ان القانون قدم في العهد التركي القومي الجديد الذي انشأه كمال اتاتورك... على ان العقل يأبى تصديق الخبر في كلا الاحتمالين، فلا يتصور ان يجبر الخليفة العثماني الناس على الزواج من ثانية والحكم العثماني باجماع كل المؤرخين الثقاة كان يسير في تنظيم العلاقات الاجتماعية على هدى «مجلة الاحكام العدلية» وهي مشرعة وفق احكام المذهب الحنفي وما زالت موجودة ومحفوظة في اغلب مكتبات العالم و يرجع اليها في كليات الحقوق في كثير من الدول العربية وليس فيها هذه الخرافة التي نشرتها مجلة الاسعاد المصرية في اوائل العشرينات في ظل الاستعمار الانجليزي.

ولا يعقل ان يصدر قانون كهذا، او يجرؤ احد على تقديمه للبرلمان، في ظل حكم كمال اتاتورك القومي ــ العنصري المتعصب وهو الحاكم الذي فرض السفور على النساء ولبس القبعة الافرنجية على الرجال وتبني استعمال الاحرف الانجليزية في كتابة اللغة التركية ونسف كل تشريع اسلامي وقتل او عذب كل من يدعو الى ربط حياة الاتراك بالاسلام او حتى بالعهد العثماني على الرغم من عدم فهم ذلك العهد للاسلام على وجهه الصحيح او تطبيقه التطبيق السليم. فكيف يجرؤ احد في ظلم حكم من كانوا يلقبونه بـ «الذئب الاغبر» الذي اراد ان يمحو من التاريخ التركي كل صلة له بالاسلام... نقول كيف يجرؤ احد على تقديم قانون او مشروع قانون يراد منه اجبار من تجاوزت سنه الخمسين عاما على الزواج مرة ثانية ؟

ان «مجلة الاسعاد» وهي التي كانت تصدر في العشرينات في مصر في ظل الاستعمار الانجليزي الحاقد على الاسلام والمسلمين... لا بد وان يفكر المرء الف مرة قبل ان ينقل عنها خبرا له صلة بالتشريع الاسلامي... فكيف اذا كان ناقل الخبر استاذا في جامعة عرف عنه فيما يكتب الرجوع الى المصادر الموثوقة والاحصائيات المعتمدة ؟

لقد استغفرت، لنفسي ولك، الله يا استاذي الكريم... وكما يقولون في الامثال «غلطة الشاطر بالف غلطة» ولنا في رسول الله، صلى الله عليه وسلم، اسوة حسنة... فقد روي في الاخبار عنه انه كان يمزح مع صحابته ولكن لا يقول الا حقا.



○ الرشيد كان يقاتل عاما ويحج عاما.

بسم الله الرحمن الرحيم

« لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » صدق الله العظيم

إنما المؤمنون
اخوة
قرآن كريم

ما نقص مال
من صدقة
حديث شريف

انقذوا مليون مشرد في لبنان

اللجنة الكويتية المشتركة لاغاثة مهجري الحرب الأهلية في لبنان

مليون مهجر
أكثر من ٧٠٠ قتيل

اغيثوا اخوانكم المسلمين في لبنان

٣٠٠ الف
محتاج ومعوز

أخي المسلم... أختي المسلمة

ان ما يتعرض له الشعب المسلم في لبنان هذه الأيام نتيجة الأحداث التي يشهدها ارضه وما تخلفه من دمار لايوصف تنقله الينا أجهزة الاعلام المختلفة وما نشا عن هذه الأحداث من قتل وجرح وتشريد للألاف الذين هربوا من نار القصف المرعب إلى العراء ليبيتوا فيه دون ماوى ولا كساء ولا طعام ولا دواء ينتظرون برد الشتاء وثلجه بعيون دامعة وقلوب كسيرة خائفة.

ان هذا الوضع المؤلم ليوجب على كل مسلم ان يقدم ما يستطيع لنصرة اخوانه في لبنان للتخفيف ـ قدر الامكان ـ من معاناتهم. يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

حساب اغاثة لبنان في بيت التمويل الكويتي رقم ١٥٩٨٥/٢ الفرع الرئيسي



*** الهيئات المشاركة في جمع التبرعات ***

١ ـ الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ـ الكويت ـ دروازة العبد الرزاق . ٢ ـ بيت الزكاة ـ السالمية ـ قرب مطافىء السالمية . ٣ ـ لجنة المناصرة ـ الخيرية لفلسطين ولبنان ـ الكويت ـ مجمع الأوقاف ـ برج ١٧ الدور ٣ . ٤ ـ جمعية الاصلاح الاجتماعي ولجان الزكاة التابعة لها ـ الروضة . ٥ ـ جمعية احياء التراث الاسلامي ولجان الزكاة التابعة لها ـ قرطبة . ٦ ـ جمعية المعلمين الكويتية ـ الدسمة . ٧ ـ الجمعية الثقافية النسائية ـ الخالدية . ٨ ـ صندوق اعانة المرضى ـ مستشفى مبارك . ٩ ـ الجمعية الطبية الكويتية ـ الجابرية . ١٠ ـ جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية ـ الشرق مجمع الأوقاف ـ برج ١٧ ـ الدور العاشر . ١١ ـ الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ـ جامعة الكويت . ١٢ ـ جمعية الرعاية الاسلامية ـ العديلية . ١٣ ـ لجنة الفلاح الخيرية ـ مجمع الأوقاف برج ١٧ . ١٤ ـ الجمعية الخيرية للتضامن الاجتماعي . ١٥ ـ لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني قرطبة . ١٦ ـ جمعية النجاة الخيرية .

والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه

خفايا ... واسرار

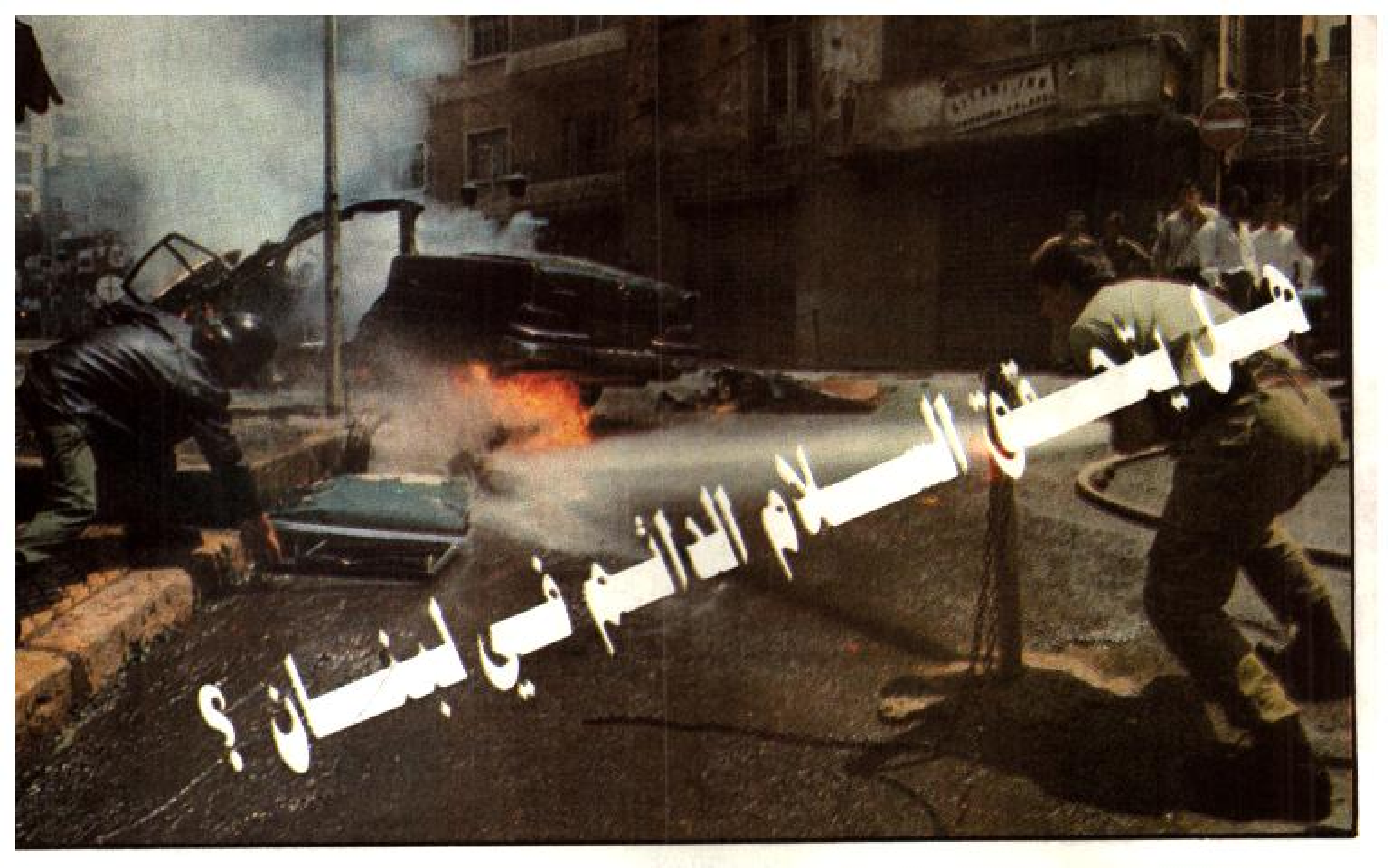
* نشرة تتخفى وراء معهد لتعليم الانكليزية (SooN) النشرة ظاهرها مساعدة ابناء المسلمين على تعلم الانكليزية لكن المفاجأة تحدث عندما تصل اولى النشرات من SOON حيث السم!! القائمون على النشرة يرسلون النسخ بمجرد معرفة عنوانك او عنوان صديقك ويظلون يراسلون حتى اخر فرصة او بارقة امل!!

* بلد افريقي مصنف ضمن ـ العالم الثالث، مازال يستورد عجين خبزه وهو معّرض في كل حين الى لكمات البنك الدولي ورصاصاته.. حطم اخيرا الرقم القياسي في المهرجانات الصيفية: اذ ارتفع عدد مهرجاناته الى مائتين وخمسة وستين مهرجانا (٢٦٥) تتوزع بين دولي ووطني وجهوي.. ابتداء من مهرجان الرقص الوطني.. وانتهاء بمهرجان الفكاهة العربية!!

* دولة عربية اقامت مؤخرا احتفالات صاخبة بذكرى الثورة وقد بلغ عدد المطربين والمطربات الذي شاركوا في الاحتفالات ١٦٥ مطربا ومطربة: اما الاحتفال فمازال مستمرا وسيتواصل شهرا كاملا بايامه ولياليه.. حقا انها استراحة الثوار!!

* قال الراوي: انتهى الحفل الذي احيته شوكة الغناء العربي!! في الثالثة صباحا.. ومع ذلك بقي الجمهور ساهرا، فشوكة لاتأتي كل يوم!!.. ومن المفاجآت المأساوية في هذه السهرة المائعة ان سيدة جاءها المخاض في أوج الحفل فتم نقلها بسرعة الى المستشفى. ونصحوها قائلين: اذا انجبت بنتا فسميها (وردة) واذا انجبت ولدا فسميه (هايني) تبركا بقائد الفرقة!!

* إثر تقديم قضية عدلية ضد مجلة عربية بعد نشرها كتابات تخدش الشعور العام والقيم الاسلامية اصدرت مجموعة من سفهاء المثقفين العلمانيين بيانا مشفوعا بـ ٢٨ إمضاء تدعو فيه الى حرية الكتابة ورفع الوصاية عن الفكر!!



هل يتحقق السلام الدائم في لبنان ؟

منذ اكثر من ستين عاما كان اساس العلة في لبنان وغيره، التمزق وغياب الاسلام ودولته القوية حين غابت شمس الحكم الاسلامي عن المنطقة العربية ووزعت تركة (الرجل المريض، كما كان يطلق على الدولة العثمانية) بين الغزاة الصليبيين الجدد... الذين مزقوا الجسد العربي الى اشلاء وكرسوا التجزئة قبل ان يخرجوا وتركوا كيانات ضعيفة متفرقة تعاني من مشاكل شتى.

وكان اكبر الامراض التي فتكت بهذه الامة التفرقة وغياب الحكم والوعي الاسلامي مما رسخ تخلفها وجعلها تسير من سيء الى أسوأ.

بدء التسلل الاستعماري في ظلام الفتن:

وكان الاستعماريون منذ منتصف القرن التاسع عشر قد استغلوا انهاك الدولة العثمانية في الحروب المضنية التي انتقصتها من اطرافها. وبدأوا يضغطون على مناطق الضعف في فلسطين ولبنان واستطاعوا اشعال الفتنة بين الدروز والموارنة فكانت فتنة عام ١٨٦٠ التي تدخل بعدها الانجليز والفرنسيون بحجة حماية الطوائف، وهم الذين اشعلوا الفتنة ثم تذرعوا بها لوضع قدم لهم في احد اطراف الدولة العثمانية.

وحصلوا للبنان على وضع خاص.. وكرسوا فصلها عن سوريا بالرغم من انهما معا كانتا من نصيب الاستعمار الفرنسي بموجب اتفاقية سايكس بيكو السرية سنة ١٩١٦ التي قسمت بلاد الشام بين بريطانيا وفرنسا، وكانت الاردن وفلسطين من نصيب بريطانيا لتشرف على تمكين اليهود وصنع دولتهم بعد ان ضغطت الدول الاوروبية على العثمانيين لمنح امتيازات لرعاياها ومنهم اليهود في مسائل تملك الاراضي والاتجار بها والهجرة والاقامة... الخ.

اقليات مدللة:

وكما قام الانجليز بتدليل اليهود وتمكينهم في فلسطين قام الفرنسيون كذلك بتدليل الموارنة وتدليلهم في لبنان... وحتى اليوم يطلق المارون على فرنسا لقب (فرنسا الام) فقد اعتنت بهم وساعدتهم على تعمير مناطقهم والارتقاء بها... ومكنتهم من الموارد المالية والنفوذ السياسي... وكانت الدول الاستعمارية ـ اواخر العصر العثماني ـ تقصر الوكالات والامتيازات والتعامل التجاري في البلاد العربية على النصارى فقط.

وضع شاذ خلفه الاستعمار:

وحين زال الاستعمار الفرنسي من سوريا الشمالية (سوريا ولبنان) تركهما دولتين مجزأتين، وترك لبنان تحت حكم ونفوذ ماروني، وترك للاغلبية الاسلامية دورا ثانويا، وحاول ابراز لبنان كدولة نصرانية فعطلتها الاحد وشعار اسعافها الصليب الاحمر من دون البلاد العربية الاخرى.

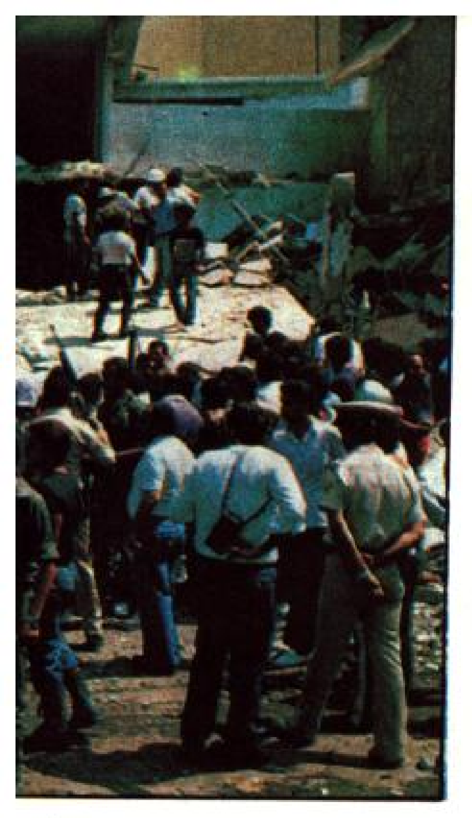
وفوق ذلك تركز الازدهار الاقتصادي والسياسي في لبنان... وارادوا ان يظهروا انها دولة ديمقراطية لانها نصرانية كما يحاولون الان ابراز دولة اليهود كدولة ديمقراطية وسط محيط قمعي متخلف... لولا ان الانتفاضة فضحتها وابرزتها اكثر قمعية وعنصرية وتخلفا فكريا وحضاريا من غيرها في المنطقة.

يرفضون المساواة ويحاربونها:

ومنذ وقت مبكر بدأت بعض الاطراف اللبنانية تنادي بالمساواة بين المارون وغيرهم... فيقابل طلبهم بالرفض والمماطلة والتمييع.

ولما تعالت الاصوات المطالبة بالمنطقية وانصاف الاكثرية والغاء الطائفية السياسية واقتسام المناصب... و(تعويم) رئاسة الجمهورية بالذات وتعميمها بحيث لا تقتصر على المارون... جن جنون الصليبية... وحشدت جيوشها واعلنت حروبها... منذ عهد شمعون عام ١٩٥٨ ظلت الجذوة تخبو وتشتعل الى ان كان الانفجار الاخير الذي بدأت بوادره منذ ١٥ عاما... واحتدم جهنميا منذ نحو عام.

• «الوضع الخاص» في لبنان كان فرصة لتنامي الحركة .



ديمقراطية لبنان سلاح ذو حدين:

لقد كانت الديمقراطية اللبنانية (الهشة) سلاحا ذا حدين.. لم يلبث ان انفجر في اصحابه (كالسلاح الفاسد الذي يطلق للخلف) لانها ليست مبنية على أسس مثبتة وصحيحة... ولانها لاغراض خبيثة... فهي كالديمقراطية الغربية للنصارى فقط.

ومع ذلك كانت الاطراف الاخرى تحاول المحافظة على كيانها، وتحت مظلتها استطاع الفلسطينيون الهرب من عمليات الابادة والتحجيم والتذويب... وكونوا ميليشياتهم وكان المواطنون المسلمون لهم خير عون... حتى حصل ما حصل مما هو معروف وليس هذا مكان تفصيله.

لكن المارون كانوا يرون في الفلسطينيين ظهيرا ايضا للمسلمين وانهم يزيدونهم عددا ويكونون لهم سندا، بالرغم من علمانية المنظمات الفلسطينية وتحالفها مع اطراف عدة غير اسلامية — تخلت عنها جميعا — حين جد الجد — الا المسلمون السنة... ولم تكن الدولة الصهيونية بمعزل عما يجري.... وهي التي ذاقت الامرين من بعض العمليات الفدائية من جنوب لبنان.

الصهيونية والمارونية: صلات مبكرة وتنسيق وتفجير:

وهي كذلك على اتصال مع المارون ورموزهم كشمعون والجميل وغيرهما منذ قيامها سنة ٤٠ فكان التخطيط وتفجير الصراع حين اعطت دولة اليهود الاشارة للمارون، بعد ان فشلت هي في استخدام الجيش اللبناني — الضعيف والمتشرذم طائفيا — لسحق الفلسطينيين... فكان حادث عين الرمانة سنة ١٩٧٤ حيث قتل المارون اطفالا فلسطينيين في باص كان يمر من عين الرمانة فاشتعل فتيل الحرب... التي استمرت منذ ذلك الحين بين تصعيد وتخفيف... ولم تلح بوادر انتهائها الا منذ ايام ويرجى ان يكون توقفها فعليا وان تكون آلاف الضحايا والخسائر وانهار الدماء دروسا كافية لكافة الاطراف... لتوافق على الحلول المعقولة وتلتزم بها وينشأ سلام حقيقي ويدوم ويثبت ويستمر... ولا يسمح ببقايا النار التي لا تزال نشطة — تحت الرماد — باشعال الحرب من جديد... اذا هبت عليها ذي ريح !..

لقد حصلت تدخلات كثيرة ومحاولات متعددة منذ بداية الحرب الاهلية اللبنانية للعمل على ايقافها وجميع الاطراف المختلفة على مائدة واحدة للتفاهم... ولكن تمسك كل طرف بموقفه وظن انه سيحل الاشكال بقوة السلاح.

وبعبارة اصح لم يرغب السادة الذين يحركون «الاراجوزات» المتقاتلة في وقف القتال الا بالقضاء على شوكة المسلمين — وخصوصا السنة — وتلجيم الفلسطينيين وتقييدهم وتجريدهم من السلاح لتبقى مخيماتهم تحت رحمة الطوائف المتناحرة ينصبون لها مذبحة كمذابح صبرا وشاتيلا او تل الزعتر — كلما ارادوا —.

اعقد من ذنب الضب:

ان المشكلة اللبنانية اعقد من ذنب الضب — كما يقول المثل العربي... ومصدر تعقيدها ليس فقط من تناقضات التركيبة اللبنانية الداخلية فقط، فقد سبق وعاش اللبنانيون جيرانا متعاملين متفاهمين قرونا طويلة في ظل الاسلام... الى ان جاءت فتن الاستعمار كما اشرنا آنفا.

ولكن الذي فجر التناقضات، وساعد على احياء الاحقاد وزيادة حدة (التوجسات المتبادلة) وتأكيدها بالدماء... اطراف خارجية محلية ودولية... وكان لكل مصلحته... ولم يكن صعبا على اي (قبضاي) لبناني ان يدعي تمثيل طائفة معينة... ويبحث له عن سيد يمده بالمال والسلاح... ومن هنا كانت صعوبة حل المشكلة اللبنانية حيث ان الجهات المتنازعة لا تملك أمر نفسها فهي (عبد المأمور او العبد المأمور) كما يقال.

في ما يأمر به الاسياد ينفذه العبيد... حتى ولو وجدت احيانا الرغبة في ايقاف القتال لدى بعض الاطراف... كانت جهات مشبوهة اخرى تفجر الصراع بكل بساطة... فتعود الحرب جذعة من جديد.

ولذا فقد اعيوا الجامعة العربية واللجنة السداسية وكل لجان الوساطة والسلام.

لقد استطاعت الشياطين — وخصوصا الصهيونية — ان تضرب من لبنان مثلا تحذر به معظم دول المنطقة وتهددها (باللبننة) اذا فكرت في تغيير مسارها العيشي وحاولت نفض التخلف والتوجه لتكوين الذات بجدية لمواجهة دولة اليهود او الوقوف في وجهها ووجه اسيادها.

ولذا فما دامت دولة اليهود موجودة في المنطقة ومدعومة بغير حدود من الدول الكبرى — وخصوصا الولايات المتحدة — فان حل مشكلة لبنان وغيرها يظل عسيرا.

رغبة ملحة في السلام:

ولكن يبدو ان معظم الاطراف المتقاتلة او كلها... ادركها الاعياء الشديد من الحرب وويلاتها وآلامها ومآسيها.

ويبدو ان الاسياد المحركين اكتفوا — ولو مرحليا — واستنفذوا معظم طاقة اللبنانيين على الحرب.

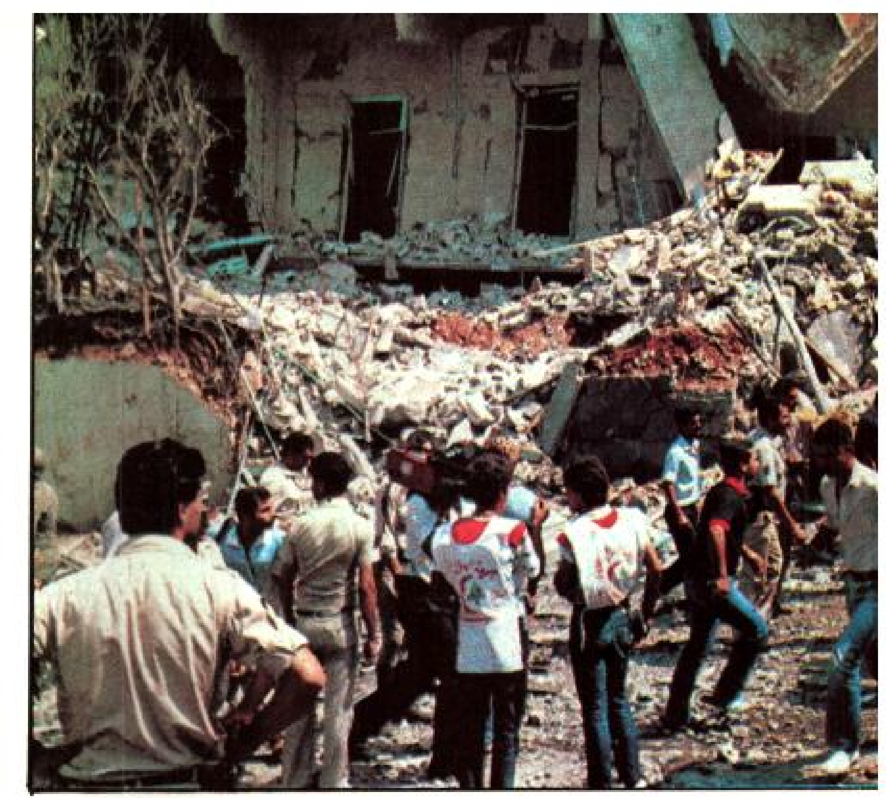
ولا شك ان رغبة الجماهير اللبنانية — على اختلاف مللها وطوائفها — لها رغبة ملحة في السلام وعودة الهدوء والوئام فقد ملوا الحرب وخسائرها. فمن يحب ان يظل اولاده مهددين بالموت في كل لحظة، وبيته مهدد بالهدم او يظل مشردا من سكنه وتدمر تجارته وزراعته واعماله وتضيع امواله فبدلا من ان كان الدولار بليرتين لبنانيتين تقريبا... اصبح باكثر من خمسمائة ليرة! ولذا فهناك رغبة حقيقية وملحة للسلام... وربما ضغوط داخلية.

اللجنة الثلاثية وجهود دائبة:

ولقد ناقش مؤتمر القمة العربي الاخير الذي عقد في الدار البيضاء المشكلة اللبنانية باستفاضة.. .وانبثقت عنه لجنة ثلاثية من السعودية والجزائر والمغرب... وبذلت جهودا جبارة مضنية... حتى استطاعت ان تصل الى حلول ترضي جميع الاطراف... واعلن الامير سعود الفيصل وزير

• الاستعمار والصهيونية كالجراثيم لا تترعرع إلا في الجو الموبوء

منذ قيام الدولة اليهودية لم تنقطع اتصالاتها مع المارون



الخارجية السعودي (وثيقة الوفاق الوطني) التي وافقت عليها كافة الاطراف، خصوصا وان الدولتين الكبريين روسيا وامريكا اعلنتا تأييدهما لجهود اللجنة وحثتا الاطراف المعنية على التعاون معها... ووافقت سوريا على سحب قواتها الى البقاع خلال عامين بدلا من ستة اشهر كما كان في المشروع السابق، ومقابل هذا التعديل وتعديلات اخرى ثلاث كانت الموافقة السورية والتعديلات الاخرى هي:

١ ــ تخلي اللجنة عن مطالبتها سوريا بتوقيع اتفاق مع لبنان باشراف اللجنة الثلاثية لتحديد مراكز ومدة وجود القوات السورية بالبقاع.

٢ ــ تخليها عن المطالبة بتوقيع اتفاق أمني بين لبنان وسوريا.

٣ ــ تخليها عن المطالبة بالاشراف.. ــ من قبل اللجنة ــ على العلاقات اللبنانية السورية.

تضامين «وثيقة الوفاق الوطني»:

وحين وافقت سوريا ثم وافق ميشيل عون بتحفظ على الوثيقة اصبح ممكنا البدء في الخطوات العملية لتنفيذها.

وتتضمن الوثيقة المذكورة اربعة فصول هي:

١ ــ الفصل الاول: يتناول المبادىء العامة والاصلاحات التي يجب اجراؤها في النظام السياسي اللبناني. وابرز هذه الاصلاحات: تقليص صلاحيات رئيس الجمهورية بحيث تصبح السلطة الاجرائية والفعلية في ايدي مجلس الوزراء، زيادة عدد النواب اللبنانيين من ٩٩ الى ١٢٨ نائبا مناصفة بين المسلمين والمسيحيين وحتى يصبح ممكنا اجراء الانتخابات النيابية يتم تعيين النواب لملء المراكز الشاغرة من قبل حكومة الوفاق الوطني، الغاء الطائفية السياسية على مراحل، اعتماد اللامركزية.

٢ ــ الفصل الثاني: يتناول بسط سيادة الدولة اللبنانية على كامل التراب اللبناني، ولتحقيق ذلك تقترح الوثيقة خطة امنية تنفذ خلال ستة تشمل حل جميع الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية وتعزيز قوى الامن الداخلي وتعزيز القوات المسلحة وتسوية مشكلة المهجرين اللبنانيين جذريا. وفي اطار هذا الفصل ايضا تنص الوثيقة على ان تقوم القوات السورية بمساعدة قوات الشرعية اللبنانية في فترة زمنية محددة اقصاها سنتان تبدأ بعد المصادقة على وثيقة الوفاق الوطني وانتخاب رئيس جديد للجمهورية وتأليف حكومة وفاق وطني واقرار الاصلاحات السياسية بصورة دستورية. وتنص الوثيقة ايضا على انه في نهاية هذه الفترة تقرر الحكومة السورية بالاتفاق مع حكومة الوفاق الوطني اللبنانية اعادة تمركز القوات السورية في منطقة البقاع ويتم توقيع اتفاق يجري بموجبه تحديد حجم القوات السورية وزمن وجودها في هذه المناطق. واللجنة الثلاثية مستعدة لمساعدة الدولتين في الوصول الى هذا الاتفاق اذا رغبتا في ذلك.

٣ ــ الفصل الثالث في هذه الوثيقة يتناول تحرير لبنا ن من الاحتلال الاسرائيلي ويدعو الى استعادة سلطة الدولة اللبنانية حتى الحدود مع اسرائيل ويؤكد ان ذلك يتطلب العمل على تنفيذ القرار ٤٢٥ وسائر قرارات مجلس الامن القاضية بازالة الاحتلال الاسرائيلي ازالة شاملة والتمسك باتفاق الهدنة بين لبنان واسرائيل الموقع في مارس ١٩٤٩.

٤ ــ الفصل الرابع في الوثيقة يتناول العلاقات اللبنانية السورية ويؤكد خصوصا على وجود علاقات مميزة بين لبنان وسوريا ويدعو الى توقيع اتفاقات في شتى المجالات بين هذين البلدين بما يحقق مصلحتهما، كما يؤكد ان لبنان لا يسمح بان يكون ممرا او مستقرا لاية قوة او دولة او تنظيم يستهدف المساس بأمنه او أمن سوريا وان سوريا الحريصة على أمن لبنان واستقلاله ووحدته ووفاق ابنائه لا تسمح بأي عمل يهدد أمن لبنان واستقلاله وسيادته.

سلام حذر.. هل يدوم؟

لقد فرح اللبنانيون واخذوا يعودون الى ديارهم في ظل هدوء أمني حذر، وعادت حركة المواصلات والمطار والميناء والمعابر والاسواق الى طبيعتها تقريبا.

ولكن هل سيتحقق السلام فعلا وبشكل ثابت ودائم... أم ان الشياطين والمجانين والمخربين لا زال لهم دور يلعبونه؟!

ان المشوار خطير وطويل... وصعب... واننا نرجو ان تنجح اللجنة الثلاثية في جهودها بشكل كامل... فقد مرت بها مراحل كادت فيها تيأس وتنفض يدها من الموضوع... لقد اجمعت كل الجهات الداخلية والخارجية على ان الحرب لا يمكن ان تكون حلا... اذن هي للذبح والتخريب فقط.

الحل في كل مكان الا في بيروت!

ولربما كان الحل الحقيقي في عاصمة اخرى غير بيروت... اذن فاصحاب المصلحة ليسوا هم اللبنانيين... ولكنهم الغارمون فقط والخاسرون دماءهم واموالهم... وان اليهود وحلفاءهم وأذنابهم لن يتركوا المركب يمر بسلام.

وان اليهود سيرفضون الانسحاب من جنوب لبنان، وهم يطالبون بضمانات امنية وستكون تعقيدات في قضايا نزع سلاح الميليشيات... وتأمين انسحاب القوات السورية، وتوزيع المناصب والانتخابات... وقضايا شكلية كثيرة يعني ان الالغام لا تزال نشطة وموجودة.... وهناك طوائف كل همها الفتنة.

ولكننا مع ذلك نتمنى ان يسود في لبنان سلام حقيقي وان يعود له ازدهاره ولكن ان نتعلم درسا مما مضى فلا يكون بابا للفساد وسوقا للنخاسة والجاسوسية مرة اخرى

ع. ش



الحوار الوطني وقضية السلام في الجنوب

بقلم: عبيد الامين

هناك عدة اشارات تدلل على ان حالة انقشاع منتظمة ستحتوي الوضع المجمد في جنوب السودان خاصة في اعقاب صدور مقررات مؤتمر الحوار الوطني المنعقد في التاسع من هذا الشهر في الخرطوم، فقد ذكرت جريدة (الانباء) الكويتية في الاسبوع الماضي نقلا عن وكالة الانباء الالمانية بان المملكة العربية السعودية اعلنت عن استعدادها للمساعدة في تحقيق السلام بالجنوب. صرح بذلك العقيد محمد الامين الخليفة عضو مجلس قيادة الثورة عقب لقاء مع السفير السعودي في الخرطوم عبدالمحسن السديري. وقال السديري «اننا سوف نوضح للولايات المتحدة وبريطانيا والدول العربية انه اذا ما كان الزعيم المتمرد العقيد جون قرنق يريد السلام فان ذلك يعد طيبا. واذا رفض قرنق السلام فان السعودية في هذه الحالة سوف تساند السودان في المحافل الدولية لفرض السلام عليه».

ومن جهة اخرى صرح وزير خارجية اثيوبيا بان بلاده لا ترغب في مواصلة التسهيلات الممنوحة لحركة التمرد الجنوبية بقيادة جون قرنق وان الصعاب التي تعيشها اثيوبيا تمنع من مواصلة مثل تلك المساعدات. وفي الخرطوم صرح مصدر مسؤول بان اثيوبيا في طريقها لانهاء كثير من صور التعامل مع قرنق وان امتياز البث الاذاعي الممنوح لحركته سوف يتوقف في مطلع اكتوبر القادم. هذا في الوقت الذي قام فيه قائد التمرد بزيارة لاوغندا تطرق فيها للدعوة لوساطة اوغندية يحتمل ان يقوم بها الرئيس يوري موسفيني بينه وبين حكام الخرطوم. وعليه فان مجمل هذه الوقائع يشي بان حالة الجمود آيلة الى الزوال وان الايام القليلة القادمة ستشهد تحركا ايجابيا من اجل ايجاد حلول ناجعة لمشكلة الجنوب بما فيها الطرف المتعلق بقضية التمرد المثارة من قبل قوات الخوارج بقيادة جون قرنق.

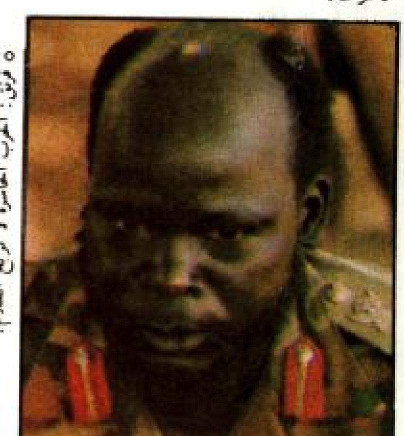
○ عمر البشير: تأمين السلام العادل لكل الاطراف.

• الحوار:

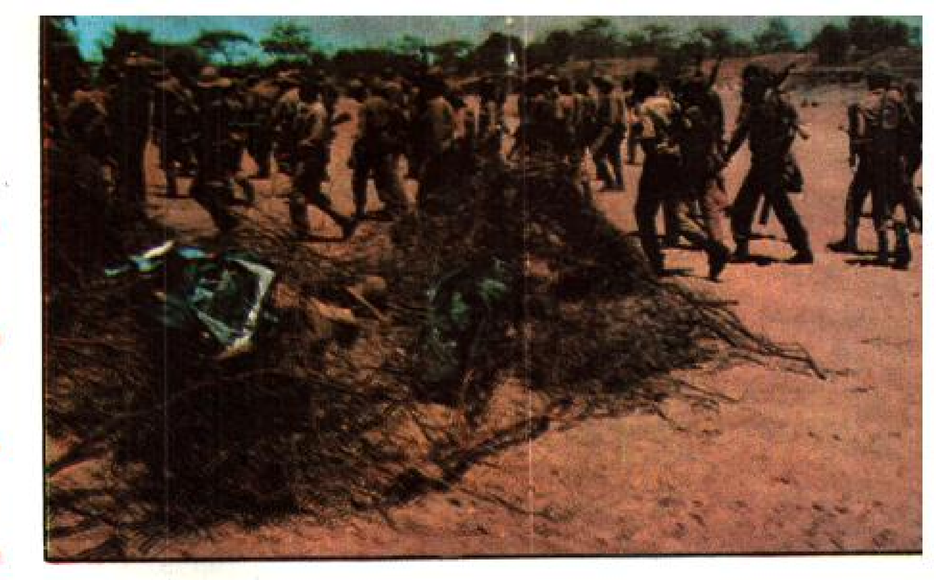
في التاسع من الشهر الجاري انعقد في الخرطوم مؤتمر الحوار الوطني وقد ضم المؤتمر بين اعضائه الـ ١٠٥ عضوا فعاليات سياسية واكاديمية واجتماعية مرموقة بالاضافة الى اكثر من عشرين عضوا من ابناء الاقليم الجنوبي وقد صرح العقيد محمد الامين الخليفة بان مقررات المؤتمر ستكون بمثابة اجندة للمفاوضات المقبلة مع جون قرنق. والجدير بالذكر بان المؤتمر يناقش كل القضايا المركزية المتصلة بنقاط الخلاف بين الشمال والجنوب بما في ذلك مسألة الهوية والقوانين والتشريع ومشكلة تقسيم السلطة وتوزيع الثروة وقضية الوحدة الوطنية والسلام والتنمية وقد تفرعت لجان متعددة تخصصت كل منها في قضية بعينها. وفي غضون ذلك صرح العميد عثمان احمد حسن عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس اللجنة السياسية بالمجلس بان جون قرنق يخشى من طاولة المفاوضات التي تجلس حولها كافة القطاعات السودانية من الشمال والجنوب من اجل سلام لا يرضخ فيه كل من حمل السلاح، وان الحوار الوطني يتم لكي لا يحدث تجاهل لحقوق الفئات التي لم تحمل السلاح حتى لا تضطر مستقبلا لحمل السلاح. وذكر بان في الجنوب قوات شعبية متعددة و(ميليشيات) ليست على توافق تام مع الحكومة كما انها ليست لها صلة بحركة جون قرنق مثل اثانيا ٢ وحركة الفرتيت وان الدكتور لوكا مونقا يطالب بانفصال الجنوب عن الشمال كما ان سكان الاستوائية لهم تصور سياسي خاص ولا بد للمؤتمر ان يستوعب كل تلك الاشكالات.... ويبدو ان النتائج الاولية التي اسفرت عن لقاءات اللجان تصب في حصيلة الوحدة الوطنية والتماسك القومي من اجل اقرار سلام دائم ومن الشجون العالقة بذهنية مؤتمر الحوار الوطني ايضاح الحجم الحقيقي لمشكلة جنوب السودان وتسجيل مواقف وتصورات الاطراف الجنوبية المختلفة من بناء صرح الوحدة الوطنية والسلام مما يساعد الحكومة في ازالة اللبس المتكون لدى كثير من الدول الخارجية بما في ذلك الدول الغربية والافريقية من الربط بين مشكلة الجنوب بعمومها واشكالية التمرد والتي اعتسفت حركة قرنق طيلة الفترة الماضية في تصويرها وكأنها قضية واحدة وهو ما عجزت الدبلوماسية الحزبية عن ابانته للعالم الخارجي بما في ذلك دول الجوار.

• فرص السلام:

من خلال التحرك السياسي المنظم الذي انتهجته ثورة الانقاذ الوطني استطاعت ان تكون رأيا عاما لفك الارتباط بين حركة التمرد ومشكلة جنوب السودان. فلم تعد حركة التمرد معه الصوت الوحيد المسموع لدى دول الجوار الافريقية وعليه فان اكثر الدول الافريقية ابدت تجاوبا حيويا تجاه موقف ثورة الانقاذ الوطني فيما اعلنت اثيوبيا وبوضوح تام ولاول مرة بانها ليست مع دعم التمرد وانها ستسعى لايجاد اجواء مساعدة لاحلال السلام في الجنوب بل انها سعت فعلا وليس ذلك في تصريحاتها العديدة وانما الوساطة التي قامت بها بالاشتراك مع مصر للقاء الذي تم بين وفد الحكومة وحركة التمرد واثيوبيا مرشحة فعلا لدور مغاير لمواقفها السابقة فهي داخليا لا تجد



○ قرنق: الحرب الخاسرة لا تربح السلام.



• حركة التمرد أنفقت ثمنا باهظا لتحصل على مكتسبات متضائلة بالقياس للانشقاق في أوساط الجنوبيين .

لديها الامكانية الكافية لمواصلة المشوار في مغامرة الحرب ضد الاخرين خاصة وان العالم الخارجي فيما يبدو قد كره استمرار نمط الحرب بالانابة وبموجب ذلك خرجت القوات الكوبية والبالغ تعدادها ٣٠ الف جندي والتي كانت تمثل مركز التفريخ الاول للمتمردين تدريبا وتسليحا وتنفيذا للعمليات المستعصية واثيوبيا تنبذ حاليا الحرب كذلك لانها اكتوت بنيرانها واصابها من البلاء قدرا وافرا في حروبها مع ثوار ارتيريا والتغراي وارمو واوغادين بالاضافة لحربها مع الصومال ولهذا فهي تسعى للسلام مع كل تلك الاطراف بعد ان عجزت آليتها الحربية من تحقيق انتصار على اي من الجبهات المختلفة وبالتالي فان التفكير بالسلام يعني في كثير من الاحيان عدم عرقلة مساعي الاخرين لنيله وهو ما يدفع اثيوبيا حاليا لاتمامه... وفي المقابل فان القيادة المصرية تبذل جهودا متواصلة من اجل احلال السلام وعلى جميع الاصعدة بما في ذلك اثيوبيا التي تمثل مركز ايواء واحتضان حركة التمرد كما ان الدبلوماسية المصرية استثمرت مؤخرا علاقاتها الافريقية من اجل ازالة اسباب الخلاف بين الحكومة السودانية وحكومات الدول الافريقية مما ساعد في تكوين رأي افريقي داعم لموقف حكومة الانقاذ الوطني والحكومة المصرية في ذلك تثمن الخطر الحقيقي لمشكلة جنوب السودان وانعكاساتها على السودان وبالتالي على مصر فالجنوب يعد رافدا اساسيا من منابع النيل ذي الحيوية البالغة.

• العزلة:

كانت استراتيجية التمرد تقوم على استغلال امثل للظروف المحلية والاقليمية والدولية لخلق بعد سياسي وعسكري فاعل في جنوب السودان مما يكسب الحركة على المدى الطويل نفوذا سياسيا ضاغطا على الشمال من اجل فرض سيطرة حقيقية على القرار السياسي وهو هدف ظل يراود العقيد المتمرد منذ ان كان جنديا مجهولا في قوات انانيا الاولى وقد افصح عن ذلك في مقابلة اجرتها معه صحيفة (هيرتيج) السودانية والتي تصدر باللغة الانجليزية قبل قيام ثورة الانقاذ الوطني.. فقد ذكر بان حركته ما قامت الا بعد ان اصدر جعفر نميري في عام ١٩٨٣ قرارا بنقل قوات انانيا المستوعبة في القوات المسلحة من جنوب السودان الى الشمال مما يعني تفتت قاعدة النفوذ العسكري والسياسي ومن ثم فلا بد من موقف يعيد احكام سيطرة تكتل انانيا السابق الى مركز القيادة... وعندما قام التمرد الحالي تحت شعارات خادعة ولافتات جذابة كان مركز الاهتمام هو خلق النفوذ السياسي غير ان المكتسبات التي حصدتها الحركة في عمرها الطويل ـ ٦ سنوات ـ كانت ضئيلة نسبيا بالرغم من الاحتلال الذي هيأت له السبيل اتفاقية الذل والخيانة المسماة اتفاقية (الميرغني ـ قرنق) بل ان كل تلك المكتسبات تكاد تنخسف تماما اذا ما قورنت بالثمن المنفق عليها... فقد ادى التمرد الحالي الى خطوات تغييرية واسعة كما زرع التفرقة بين ابناء الاقليم والهب المشاعر القبلية ضد قبيلة الدينكا خاصة الفرع الذي يقود التمرد حاليا ولاول مرة سافر ابناء جنوب السودان الى الدول الافريقية والغربية شاكين من سلوكيات قيادة التمرد ورافضين لخطواتها التدميرية، مما يدلل على ان الجنوب يرى في الشمال ملاذه فقد كانت حركة النزوح عظيمة نحو الشمال فقد بلغت الاعداد النازحة الى الشمال اكثر من ٣ مليون جنوبي اي ما يقارب ٥٥٪ من سكان الجنوب ولهذا كانت عزلة جون قرنق عظيمة وخسارته فادحة.

• تأمين:

ان السلام هدف مسمى لدى حكومة الخرطوم بصفة اساسية وهو يتركز لدى حكومة الانقاذ الوطني على سلام عادل يضع كل الاطراف الجنوبية وفق موازنة موضوعية وقيادة الثورة تعي ان السلام غير العادل والمقنع لكل الاطراف الجنوبية لن ينال حظه من الديمومة والبقاء وسيفتح المجال مستقبلا لتمرد جديد ولهذا لن يكون الحل لصالح جون قرنق على حساب تصورات الاطراف الجنوبية الاخرى واهدافها... ولهذا السبب بالذات كانت مواقف الثورة جدا محسوبة تجاه التمرد فهي لا تتجاهله ولا تقلل من شأنه الا انها في الوقت ذاته لا تعطيه حجما اكبر من طبيعته... ولتأمين السلام في الجنوب يجب بناء قوات مسلحة حديثة قادرة على حماية الارض والعرض لتحس معها الفئات المتضعضعة الثقة بان السلام لا يهدم ركنه اذا ما فكر البعض بالخروج على السيادة ولذا فالثورة تضع في حساباتها اعادة تسليح القوات وتوفير الاحتياجات الاساسية للجيش كما ان التعبئة العامة في اوساط الشعب تعلي من شأن اهمية السلام القائم على العدل والتضحية. وتبقى فرص السلام وتأمينه افضل عندما تكون القيادة تدرك اهمية السلام بالقدر الذي طرحته ثورة الانقاذ الوطني.

• التحرك السياسي الذي انتهجته ثورة الانقاذ الوطني جرد قرنق من سلاحه السياسي وأقصاه من التحدث باسم الجنوب .

صفحات تاريخية :

مشكلة الأتراك المسلمين في بلغاريا... ليست مسألة عثمانية

بقلم : محمد عبدالهادي

لقد تتبع الرأي العام الدولي في الفترة الاخيرة النزاع القائم بين تركيا وبلغاريا حول قضية الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا وابدى اهتماما كبيرا بمأساة هذه الاقلية التي تزعم بلغاريا بانه لا وجود لها وانما المسلمون في بلغاريا هم في الاصل بلغار اجبروا قسرا على يد العثمانيين على اعتناق الاسلام.

هل هذا الادعاء البلغاري حقيقة تاريخية ام مجرد دعاية؟ للاجابة على هذا التساؤل سوف نرجع في هذا المقال الى مصادر المؤرخين البلغار الذين بحثوا هذا الموضوع، عسى ان تلقى آراؤهم ووجهات نظرهم الضوء على حقيقة اصل الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا، هل هم بلغار اجبروا على اعتناق الاسلام ام هل هم اتراك في الاصل؟

• تأسيس الدولة البلغارية الأولى :

احتفلت بلغاريا قبل ٨ سنوات على مرور ١٣٠٠ عام على انشاء الدولة البلغارية الاولى، باعتبار ان دولة بلغاريا الاولى انشئت عام ٦٨٠م. والمعروف ان اصل البلغار شغل الاوساط التاريخية عدة قرون فقد نسب علماء التاريخ الشعب البلغاري في البداية الى العنصر السلافي ولكن تخلوا مؤخرا عن هذه النظرية ووافقت جميع الجهات العلمية على ان الدولة البلغارية الاولى اسست من قبل الاتراك في عام ٦٨٠، وقد ايد ذلك استاذ التاريخ البلغاري (ايفان شيشمانوف) حيث سعى هذا الاستاذ الى اجراء دراسات واسعة حول اصل البلغار ومنشئهم... وذلك في كتاب صدر له عام ١٩٠٠ وبعد ان توصل في دراساته الى نتائج ايجابية ملموسة تأكد له ان اصل البلغار من القبائل التي استوطنت في البداية على حافة نهر الفولغا.

وعند استناد البروفيسور (شيشمانوف) على المراجع والمعلومات المتوفرة لديه توصل الى ان اسم بلغاريا مشتق من كلمتين هما (فولغا — آري) التي تعني «رجل الفولغا» في اللغة التركية. واعتبرت دراسة الاستاذ (شيشمانوف) التي تقول بان قدامى البلغار هم اتراك في الاصل حقيقة علمية في اوروبا وفي بلغاريا ايضا.

بعد مرور ٨٥ عاما من نشر الاستاذ (شيشمانوف) كتابه حول اصل البلغار تأكد لدى علماء التاريخ والاجناس ان اصل البلغار هم من الاتراك. فلقد ذكر الاستاذ (ديميتري انجيلوف) الاستاذ في جامعة صوفيا، في كتاب له تحت عنوان (الشعب البلغاري ونسبه، صفحة ١١٧) نشر عام ١٩٧١ «ان الذين اسسوا الدولة البلغارية الاولى هم من الاتراك كما انهم كانوا يتكلمون اللغة التركية وهذه حقيقة ثابتة لا تقبل الجدل».

قبلت مصادر علمية مستقلة هذه الحقيقة وتبنتها. على سبيل المثال تذكر الموسوعة الامريكية في القسم حول بلغاريا (الجزء الرابع ص ٧٤٢) «يأخذ البلغار اسمهم من بلغارز، وهي قبيلة من اصل تركي قطنت الاراضي المدرجة الى الشمال من البحر الاسود في القرن السابع، ثم توجه افراد القبيلة عبر الدانوب حيث سيطروا على القبائل السلافية التي كانت تقيم في تلك المنطقة في القرن الخامس والقرن السادس».

كما تذكر الموسوعة نفسها في القسم المخصص لتاريخ بلغاريا (ص ٧٥١) «غزا في القرن السابع البلغار، ذوو الاصل التركي، المقيمون في منطقة الفولغا، السلاف المقيمين الى الجنوب من الدانوب وسيطروا عليهم وانشأوا اول وحدة سياسة تضم السلاف والبلغار ولكن كون البلغار اقلية فلقد انصهروا تدريجيا مع السلاف الى ان خسروا هويتهم العرقية ولغتهم».

هكذا نستنتج من كتابات ودراسات المؤرخين البلغار ومما ذكر في المصادر العلمية المستقلة بان اجداد البلغار الذين قطنوا البلقان وانشأوا الدولة البلغارية الاولى كانوا اتراكا و يتكلمون اللغة التركية.

• ماذا حدث خلال الحكم العثماني:

استولت القوات البيزنطية عام ١٠١٨ على الدولة البلغارية الاولى التي انشئت عام ٨٦٠، واستمر العهد البيزنطي يسيطر على بلغاريا حتى



○ مدن من الخيام لـ ٣٠٠ الف مهاجر تركي من بلغاريا



○ من يحل مشكلة هؤلاء المهاجرين الانسانية؟

عام ١١٨٧ عندما انشئت الدولة البلغارية الثانية. وهذه الدولة قضي عليها من قبل الاتراك العثمانيين. والمعروف ان الحكم العثماني بدأ عام ١٣٩٦ وانتهى عام ١٨٧٨ والدولة البلغارية التي انشئت بعد هذا التاريخ يطلق عليها اسم الدولة البلغارية الثالثة.

زعمت بلغاريا مؤخرا بان الحكم العثماني اثناء هيمنته على اراضيها اكره البلغار على اعتناق الاسلام بالقوة.

هل هذه المزاعم حقيقة؟ هل حقا اكره العثمانيون المواطنين البلغار على تغيير هويتهم العرقية وانتمائهم الديني؟ ام هل استقدم العثمانيون بعد بسط سلطتهم على الاراضي البلغارية عددا كبيرا من الاتراك من اناضوليا ووطنوهم في هذه الاراضي البلغارية؟

نذكر بعد الرجوع الى المؤرخين البلغار انه مباشرة بعد احتلال الجيش العثماني التركي لبلغاريا، قطعت موجات متعددة من المهاجرين الاتراك شبه جزيرة البلقان واستقرت في مناطق مختلفة منها.

نستشهد في هذا السياق ما ذكره الاستاذ (كريستو كريستوف) مدير دائرة التاريخ في الاكاديمية البلغارية للعلوم، في كتاب نشره عام ١٩٦٩ «عندما غزا الاتراك ارض البلغار تراجع السكان الاصليون الى الجبال المحيطة بالمنطقة»... ثم اضاف «قطن السكان الاتراك القادمون من اناضوليا المنطقة التي اخلاها هؤلاء السكان، في تلال تراقيس، مكدونيا، ورودوبس، كما قطن الشعب التركي ايضا المدن... ومن هنا اخذت المدن البلغارية في القرن الرابع عشر والخامس عشر طابع المدينة التركية حيث اكثرية السكان مسلمون (ديميتار كوزف — كريستو كريستوف، تاريخ بلغاريا بايجاز، صوفيا: ١٩٦٩، ص ٨٣).

كما استعرض المؤرخان البلغاريان (ستراشيمير ديميتروف وكريستو مانشاف) في كتابهما الذي نشر عام ١٩٦٩ المعلومات التالية حول الموضوع:

«عندما احتل العثمانيون البلقان، استوطنت جماعات كبيرة من الاتراك الاوغوز في البلقان. كما تجمع عدد غفير من الاتراك الاوغاز في شرق اناضوليا في القرن الرابع عشر، وذلك بسب الغزو المنغولي القادم من الشرق. كانت هذه الجماعات تبحث عن موطن لها تستقر فيه وارض خصبة للزراعة والحصاد. ان قدوم هذه الموجات من نحو الغرب كان من شأنه ان يغير الطابع العرقي لاناضوليا. فلقد دفعت هذه المجموعات التركية الجماعات اليونانية والهيلانية التي كانت تكّون الاساس العرقي للامبراطورية البيزانطية نحو السواحل، واستقرت المجموعات التركية في الاجزاء الداخلية من شبه جزيرة اناضوليا. وهكذا تم احتلال شبه جزيرة البلقان. تقدمت هذه المجموعات التركية وانتقلت مرة اخرى نحو الغرب واستوطنت الاراضي المحتلة حديثا».

وامتدادا الى ما سبق التطرق اليه من معلومات تاريخية سجلها المؤرخون البلغار حول وجود الشعب التركي في بلغاريا منذ القرن الخامس الى التوطين في القرن الرابع عشر، نجد ان الوثائق البلغارية الرسمية التي نشرت من قبل مديرية الصحافة البلغارية في عام ١٩٥١، تذكر ما يلي «يتعايش في الجمهورية الشعبية البلغارية عدة اقليات وطنية ومجموعات عرقية: الاتراك، الغجر، الارمن، اليهود والبوماك وغيرهم.

ولقد استوطنت هذه المجموعات بلغاريا في مراحل مختلفة من التاريخ. ابتدأ الاستيطان التركي في القرن الرابع عشر حيث استقر الاتراك في المناطق القريبة من الطرق الرئيسية والاماكن ذات الموقع الاستراتيجي. وتتابع تدفق الاتراك نحو بلغاريا وخصوصا في القرن الثامن عشر. ولاسباب استراتيجية، اثناء الحروب الروسية — التركية قامت الدولة التركية بتكثيف استعمارها لبلغاريا من جهتي الشرق والشمال الشرقي» (مديرية الصحافة الاقلية التركية في الجمهورية البلغارية، صوفيا ١٩٥١، ص ٣).

● بلغاريا تزعم انه لا وجود لأقلية تركية لديها . والمسلمون فيها بلغار أصليون .

ومن جهة اخرى تذكر الموسوعة البلغارية المختصرة الصادرة عن الاكاديمية البلغارية للعلوم في عام ١٩٦٣، المعلومات التالية حول موضوع الاقلية التركية في بلغاريا:

«تشير احصاءات عام ١٩٥٦ الى ان عدد سكان بلغاريا ٧,٦١٣,٧٥٩ وسكان بلغاريا متجانسون من حيث جنسياتهم ووطنيتهم، يكّون البلغار اكثرية السكان، يأتي بعدهم الاتراك. هؤلاء الاتراك الذين استقروا في بلغاريا بعد ان تم احتلال جزء كبير من جنوب شرق اوروبا في القرن الرابع عشر... كما تشير احصاءات عام ١٩٥٦ الى ان عدد السكان الاتراك في بلغاريا وصل الى ٦٥٦,٠٠٠ (هاجر قسم كبير من السكان الاتراك من بلغاريا، وبشكل خاص بين عامي ١٩٥٠ — ١٩٥١) ويقيم الاتراك في بلغاريا في مناطق شرقي رودوبس، كرلوفا، سلاتيك ولودوغوريا».

ومن الجدير ذكره انه عندما حصلت بلغاريا على استقلالها عام ١٨٨٧ كان عندئذ عدد الاتراك المسلمين يفوق عدد السكان البلغار. وعندما ضمت بلغاريا جنوب دوبرودجا من رومانيا في عام ١٩٤٠، تم عندها ايضا ضم ١٥٠,٠٠٠ تركي مسلم الى عدد الاتراك المسلمين في بلغاريا

كما تشير الاحصاءات البلغارية بان عدد السكان الاتراك في بلغاريا وصل عام ١٩٦٥ الى ٧٨٠,٩٢٨ وعند احتساب نسبة ٢٪ يصبح عدد سكان الاقلية التركية المسلمة الان اكثر من ١,٥ مليون، باستثناء ٣٠٠,٠٠٠ الف مسلم من البوماك.

كما اعترف جيفكوف، رئيس بلغاريا في عام ١٩٨١ بان الاتراك في بلغاريا متساوون مع بقية السكان وان الدستور يضمن لهم حقوقهم المدنية وحق تعليم اولادهم. وهكذا يكون جيفكوف قد اعترف وبكل صراحة بوجود الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا. ولكن ها هو اليوم يقول بانه لا يوجد اتراك، مسلمون في بلغاريا بل ان المسلمين البلغار هم اصلا بلغار اجبروا على اعتناق الاسلام. اين الحقائق التاريخية التي ذكرناها من هذا الادعاء؟

رد على فتوى سيد طنطاوي :

الاجماع على حرمة فوائد شهادات الاستثمار

بقلم : د. علي محيي الدين القرداغي

قبل ان ندخل في هذا الموضوع الفقهي احب ان اعلق على الظروف التي احاطت بهذه القضية من الناحية السياسية والفكرية والاقتصادية، وذلك لان هذه النواحي لا تنفصم واحدة عن الاخرى حتى قال خروشوف في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي «ان نجاحنا السياسي والعسكري والاقتصادي مرتكز على نجاحنا الفكري».

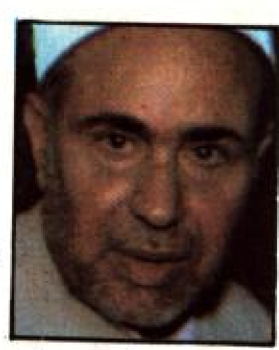
ومن هذا المنطلق ان نجاح البنوك الاسلامية على الرغم من العقبات التي وضعت امامها لصالح البيئة الربوية الرأسمالية التي تسيطر عليها المنطقة قد لاقت تشجيعا كبيرا من مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية وبشكل كبير مما يدل على ان عامة الشعب قلوبهم مع الشريعة، كما ان استمرار نجاح هذه البنوك يحقق دعما كبيرا لاصحاب الحل الاسلامي، ولم يخف ذلك احد وزراء الداخلية فقال اذا كان مع الاسلاميين المال وهم يملكون تحريك الشارع العام، اذن ماذا يبقى ؟!

ومن جانب اخر فقد عقدت خلال العقد الاخير الى ١٩٨٥ م (١٦٠٠) الف وستمائة ندوة تحت اشراف المخابرات الامريكية المباشرة وغير المباشرة حول الصحوة الاسلامية وتياراتها المؤثرة في المجتمع، فكانت النتيجة المذهلة هي ان اخطر تيار هو التيار الاصولي الذي رسخ جذوره في كافة نشاطات الحياة والمجتمع من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وذلك بعد ان ضرب الجانب السياسي حيث لا يتاح لهم في أية دولة تشكيل حزب سياسي اسلامي، بل الضربات المتتالية تترى على رؤوس الاسلاميين من كل جانب.

وقد صعب على الغرب والشرق ان يصحو المسلمون من سكراتهم بعد ان غرست اجهزة اعلامهما في نفوسهم في بداية عهد الاستعمار لانه لا مجال للتقدم الا بتقليد الغرب واخذ حضارته بحلوها ومرها وخيرها وشرها، وشكلها ومادتها، ومن المسلمين سرعان ما استيقظوا من حياتهم العميق وكشفوا زيف هذه الدعوات المنبوذة المحكمة بعد ان جربوها حينا من الدهر وكانت النتيجة خراب الديار وفساد العباد فطالبوا بقوة بالحل الاسلامي.

لقد بدأ المسلمون ينفضون عن انفسهم غبار الماضي، ويطهرون انفسهم من ذل التبعية السياسية والاقتصادية والتشريعية وعادوا الى شريعتهم فارادوا تطبيقها من الناحية الشعبية بعد ان رفضت الحكومات تطبيقها من الناحية الرسمية، وبدأوا بخطوات جادة من الناحية الاقتصادية، ونجحوا فيها الى حد ما، في وقت يعاني العالم من التضخم ومشاكل الديون، وبدأت الانظمة الرأسمالية والاشتراكية تتخلى عن كثير من افكارها مما يدل على سقوطهما بالفعل، وحل نظام الاقتصاد الاسلامي محلهما، وكان ذلك واردا بل حتى قدمت فكرة المضاربة الاسلامية على النطاق الدولي وكتب الباحثون الغربيون عنها حيث سجلوا اكثر من خمسين اطروحة علمية عن البنوك الاسلامية، ناهيك عن الكتابة عن اهميتها لانها تعد ضمانا لعدم التضخم كل ذلك دعا الغربيين الى التخطيط لضرب المؤسسات الاسلامية فاثيرت الشبهات حولها بانها مثل البنوك الربوية، وانها تضع ما لديها من النقود عند البنوك الاجنبية، وانها كذا.

ولما لم تُجد هذه الشكوك وتلك الشبهات بدأت الضربات الفعلية تترى عليها وبدأت وسائل الاعلام تركز على تشويه سمعة المؤسسات المالية الاسلامية وجعلت وسائل الاعلام منها مادة يومية للهجوم عليها ولم تكتف بذلك وانما بدأت بالتهجم على اصل الفكرة، والنظام الاقتصادي الاسلامي.



○ سيد طنطاوي
مفتي مصر

وامام هذا الضجيج الاعلامي ظهرت مؤخرا كتابات حررها متخصص في القانون مفادها حل فوائد البنوك الربوية، اذن فلا داعي لبنوك اسلامية، ولا لاقتصاد اسلامي، وقد ضخمت وسائل الاعلام ذلك وانتشرت بصورة لم يسبق لها مثيل لكن العلماء المخلصين قاموا بالرد عليه ودحض آرائه وتفنيدها.

ثم نشر الدكتور عبدالمنعم النمر وزير الاوقاف الاسبق على صفحات كبرى الجرائد اليومية مقالا بعنوان «حول تجديد ربح القرض، والوديعة الاستثمارية» حيث طالب فيه العلماء بعدم الجمود، ثم تطرق الى ان سبب التحريم لا ينطبق على البنوك المعاصرة (البنوك الربوية).

وقد ادى ذلك الى ان تجتمع مجموعة من كبار العلماء برئاسة فضيلة شيخ الازهر الشريف ليقرروا ما قرره مجمع البحوث الاسلامية في مؤتمره الثاني عام ١٣٨٥ هـ الذي ضم نخبة من كبار العلماء بالفقه الاسلامي، والقانون الوضعي، والاقتصاد، واجمعوا على ان فوائد البنوك من الربا المحرم، فقام فضيلته بنشر هذا القرار الجماعي مرة اخرى فجزاه الله خيرا.

وبالمقابل بدأت دار الافتاء التابعة لوزارة العدل تبحث الموضوع ليظهر فضيلة

المفتي في مؤتمر صحفي و يعلن عن حل فوائد شهادات الاستثمار وصندوق التوفير.
ولا شك ان هذه الفتوى في هذا الوقت بالذات قد احدثت بلبلة واضطرابا وفوضى بين الناس لم يعهد لها مثيل، حتى كتبت احدى الجرائد بخط كبير على اولى صفحاتها: المفتي يحلل، وشيخ الازهر يحرم، وكثرت التساؤلات حول الموضوع: هل هي حلال ام حرام، واستهزأ المرجفون من خلال المقالات و(كاريكاتور) بالعلماء، بل وبالاعلام واشاروا الى تعدي اختلاف علماء المسلمين حتى على مبادىء دينهم... الى غير ذلك.
وحقا ان الموضوع جد خطير، حيث اتفقت جميع المجامع الفقهية بتحريم فوائد البنوك الربوية سواء كانت على شهادات الاستثمار، ام على غيرها، وكان بعض الكتاب امام ضغط النظام الاقتصادي في العقود الاولى لهذا القرن وقد ذهب الى حل بعض انواع هذه الشهادات، وفي اعتقادي كان ذلك يعود الى ضغط الانبهار بعظمة الانظمة الغربية! ومن باب الفكر الدفاعي والتبريري، وكذلك يعود الى الجهل بطبيعة البنوك وماهية فوائدها، حيث كانوا يعتقدون ان البنوك فعلا تستثمر هذه الاموال بطريقة دقيقة، ولم يعلموا انها لا تستثمر، وانما تقرض هذه الاموال بنسبة اكبر مما اعطت، ولذلك دعا مجمع البحوث الاسلامية التابع للازهر الشريف نخبة من علماء الفقه وعلماء الاقتصاد فدار النقاش حول الموضوع، واتضحت الرؤية، ولذلك قرروا بالاجماع ان فوائد البنوك من الربا المحرم، فحسم الامر.
ثم عرض هذا الامر على المؤتمرات الفقهية والاقتصادية الاسلامية والمجامع الفقهية كمجمع الفقه التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي الذي يضم نخبة من علماء العالم الاسلامي، ومجمع الفقه التابع لرابطة العالم الاسلامي فأقرت جميعها حرمة هذه الفوائد
وختاما نقول: ان التجرؤ على الفتيا حرام وقد اخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فقال: «اجرؤكم على الفتيا اجرؤكم على النار».

النقاط العشر...
وتسوية القضية الفلسطينية

بقلم: عبدالعزيز العمري

مرة اخرى دبت الحياة في موضوع (التسوية السلمية) للقضية الفلسطينية.. ففي هذه الايام تشهد المنطقة تحركا دبلوماسيا مكثفا من مختلف الاطراف، الامر الذي يؤكد ان شيئا ما يجري وراء كواليس الاطراف المعنية.

والحقيقة ان مبادرات التسوية (السلمية) لحل القضية الفلسطينية كثيرة وكثيرة جدا وقد بديء بطرحها منذ فترة مبكرة... ولكثرة هذه المبادرات قيل انها لو كتبت على ورق فان مساحته ستغطي مساحة فلسطين كلها.

ونظرا للتاريخ الطويل لشعوبنا مع (المبادرات) ومحاولات التسوية السلمية فقد اصبح التقدم بمبادرات جديدة كائنا من كان وراءها لا يعني شيئا كثيرا لان شعوبنا اعتادت على المبادرات التي (لا تسمن ولا تغني من جوع) ولا تقدم ولا تؤخر شيئا بالنسبة لقضيتنا ولحقنا السليب.

كما انه من المناسب التأكيد على ان استعراض هذه المبادرات يوضح ان اكثر هذه المبادرات ثورية واكثرها تواطؤ مع العدو المحتل كلها تتمحور حول الاقرار لدولة العدو اليهودي بالجزء الاكبر من ارض فلسطين المسلمة، وتحاول اقناع الطرف الفلسطيني بقبول هذا الواقع البغيض مقابل اقامة دولة ممسوخة الارادة والشكل والهوية على جزء من الارض الفلسطينية.

وفي هذه المرحلة تستحوذ المبادرة المصرية (مبادرة النقاط العشر) على اهتمام مختلف الاطراف... فما هي الدوافع والخلفيات لطرح هذه المبادرة؟

• جمـــود:

من الواضح ان حالة من الجمود قد ظهرت في الآونة الاخيرة على ما يسمى (بعملية التسوية السلمية) ويمكن حصر ثلاثة اسباب رئيسية لحالة الجمود هذه:

○ السبب الاول: هو التشدد والرفض (الاسرائيلي) للمبادرة الفلسطينية ولاطروحات المرونة والاعتدال وللاستراتيجية الجديدة التي اعتمدتها المنظمة في المجلس الوطني الاخير (نوفمبر ١٩٨٨) ورفض حكومة العدو لمبدأ اقامة دولة فلسطينية او التفاوض مع منظمة التحرير او التنازل عن اي جزء من الارض المغتصبة.

○ السبب الثاني: هو رفض الشعب الفلسطيني بكل اتجاهاته وفئاته لمبادرة شامير وخطة حكومة العدو حول الانتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة، والتي تهدف الى الالتفاف على الانتفاضة المباركة واجهاضها بعد ان فشلت كل وسائل القمع والارهاب والتنكيل في اخمادها.

○ السبب الثالث: مراوغة الولايات المتحدة في جولات حوارها مع المنظمة، ووضوح هدفها الرامي الى الضغط على منظمة التحرير لتقديم التنازلات، واجبارها على قبول خطة الانتخابات وعدم رغبتها في ممارسة ضغوط على حكومة العدو، الامر الذي جعل اكثر من مسؤول فلسطيني يؤكد ان جولة الحوار الرابعة مع امريكا كانت خطوة للوراء.

• سد فجوة الخلاف:

لذلك فان بعض الاطراف اصبحت تعتبر ان (فرصة السلام) باتت مهددة بالضياع، وقد لا تتكرر ظروف مواتية مرة اخرى، الامر الذي ينذر ببروز تيار (التشدد والاصولية) في المنطقة على حساب تيار (الاعتدال والواقعية).

وفي هذه الظروف تجيء خطة النقاط العشر من اجل محاولة سد فجوة الخلاف بين خطة شامير للانتخابات في الاراضي المحتلة واصرار منظمة التحرير على ان تشمل هذه الانتخابات حق تقرير المصير للفلسطينيين عن طريق مبادلة الارض بالسلام، وهي صيغة يرفضها شامير كما هو معلوم.

وفي هذا السياق ذكرت صحيفة يديعوت احرنوت يوم ٩/٨ (ان الولايات المتحدة لا تعتبر خطة مبارك مناقضة للمبادرة الاسرائيلية، بل ان الولايات المتحدة تعتبر هذه الخطة بمثابة قبول لمبادرة شامير ومحاولة للمساعدة على تحقيقها». والى هذا ايضا يشير اسحق رابين بقوله: «انا اعرف ان الامريكيين توجهوا للمصريين وطلبوا منهم المساعدة في عملية تنظيم وفد فلسطيني في الضفة والقطاع للمحادثة مع اسرائيل».

• النقاط العشر:

وخلفية النقاط العشر انها عبارة عن مجموعة من التساؤلات التي طرحتها مصر على (اسرائيل) بهدف الحصول على ضمانات وتعهدات من جانب (اسرائيل) تجاه عدد من النقاط المحددة المتعلقة

*** الولايات المتحدة لا تعتبر النقاط العشر مناقضة للمبادرة (الاسرائيلية) بل هي محاولة للمساعدة على تحقيقها.**

بموضوع الانتخابات في الاراضي المحتلة... وبعد مؤتمر القمة العربي الاخير في الدار البيضاء، نقلت مجموعة التساؤلات والنقاط الى واشنطن التي قامت بدورها بتفريغها في عشر نقاط خلال المباحثات المصرية الامريكية، وبعد ذلك بلورتها مصر بصورتها النهائية وقامت بطرحها رسميا كالتالي:

١ ــ تتعهد (اسرائيل) بقبول كل نتائج الانتخابات في الاراضي المحتلة.

٢ ــ وضع مراقبين دوليين للاشراف على اعمال الاقتراع.

٣ ــ توفير نوع من الحصانة لحماية ممثلي الفلسطينيين المنتخبين من المحاكمة.

٤ ــ انسحاب القوات (الاسرائيلية) من مناطق الاقتراع اثناء الانتخابات.

٥ ــ التزام (اسرائيل) ببدء مباحثات حول تسوية نهائية في موعد يتم الاتفاق عليه.

٦ ــ انهاء كل نشاطات الاستيطان.

٧ ــ حرية كاملة للتعبير عن الرأي لكل المرشحين.

٨ ــ فرض حظر على دخول (الاسرائيليين) الاراضي المحتلة يوم الانتخابات.

٩ ــ اشتراك الفلسطينيين في القدس الشرقية في الانتخابات.

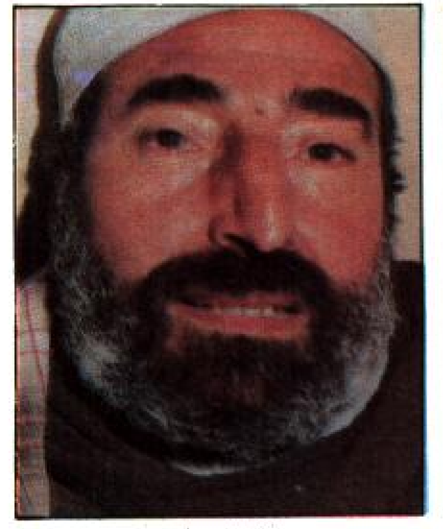
١٠ ــ قبول (اسرائيل) لمبدأ مقايضة الارض بالسلام.

ومن المناسب هنا ان اورد ما ذكره كبير المحللين السياسيين في صحيفة هاآرتس (الاسرائيلية) عكيفار الداد في عدد ٩/٦ حيث قال: «ان اهمية النقاط المصرية تكمن في ما هو غير وارد فيها اصلا... فهي لا تذكر كلمة واحدة عن اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في العملية ولا تذكر الدولة الفلسطينية ولا حق تقرير المصير للفلسطينيين... وهي ثلاثة امور لا تحظى بشعبية واسعة في (اسرائيل) ولا أمل في حصولها على اية موافقة من جانب رابين».

• موقف المنظمة:

وبالنسبة للمنظمة وطريقة تعاملها مع النقاط العشر، فقد عقد ياسر عرفات عدة جولات من المحادثات مع الرئيس المصري حيث اكد الاخير ان مصر كانت تنسق مع المنظمة في كل خطوة... وقد اكد عضو اللجنة التنفيذية محمود عباس ترحيب المنظمة بالخطة واصفا اياها بانها متكاملة، وقال: ان القيادتين الفلسطينية والمصرية تتسقان باستمرار بشأن التحرك على الساحة الدولية، كما اعلن جمال الصوراني عضو اللجنة التنفيذية ايضا


○ ياسر عرفات


○ الشيخ احمد ياسين

ان المنظمة لم تعترض على النقاط العشر... لكن من جهة ثانية اكد النجاب (عضو اللجنة التنفيذية) ان مصر لم تتشاور مع المنظمة، موضحا ان هذه النقاط فيها الكثير من السلبيات، فيما نشر سعيد كمال ممثل المنظمة في مصر وعضو المجلس الوطني الفلسطيني، نشر مقالا بجريدة الاهرام في صفحة (الحوار القومي)، من اهم ما ورد فيه:

○ ان التسوية المدعومة بالوزن والدور العربيين تبدأ مع العدو وتمر بواشنطن وموسكو وتنتهي بمجلس الامن الدولي.

○ ان مسألة التمثيل الفلسطيني في اية محادثات قضية مبدئية غير قابلة للتجزئة.

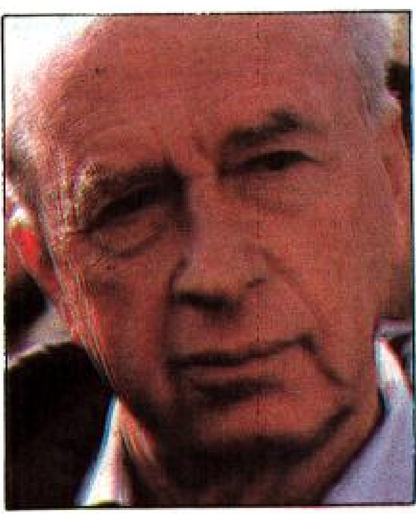
○ ان الفلسطينيين يرفضون اي شروط مسبقة في اية مباحثات تمهيدية سوف تجري مع الجانب (الاسرائيلي)...

○ ان الانتفاضة لن تتوقف عند مرحلة قد يبدأ فيها الحديث عن خطة الانتخابات.

○ ان المفاوضات يجب ان تأتي على ارضية معروف بداياتها ونهاياتها.

○ ان القبول بالانتخابات مرهون بالتأكد من ان (اسرائيل) سلمت بمبدأ الانسحاب من الضفة


○ اسحق شامير


○ اسحق رابين

*** كبير المحللين السياسيين في صحيفة هاآتس :**

أهمية النقاط العشر تكمن في ما هو غير وارد فيها أصلاً .

* النقاط العشر محاولة لسد فجوة الخلاف بين خطة شامير والرفض الفلسطيني لها .

والقطاع.

ويشير بعض المراقبين الى ان هذه النقاط التي حواها مقال سعيد كمال قد تمثل بشكل كبير موقف المنظمة من النقاط العشر المصرية..

• مراوغة اليهود:

اما الطرف اليهودي فقد اعتاد — كما هو معروف — على حكاية اللف والدوران والمراوغة وتوزيع الادوار وتبادلها، من اجل استدراج الخصم الى المواقف التي تريدها حكومة العدو... فعلى حين ابدى شامير تشدده ورفضه لهذه النقاط، متمسكا بمبادرته... قالت اوساط في حزب الليكود مقربة من شامير انها توافق على ٧٠٪ من النقاط العشر موحية بذلك انها قدمت اكبر تنازلات وان الـ ٣٠٪ الباقي وهي الجزء الاقل من التنازلات فمطلوب ان يقدمه الفلسطينيون... ومرة اخرى نعود للخبث اليهودي والدهاء والمكر الذي اتسم به اليهود، حينما نعلم ان الامور التي ترفضها تلك الاوساط في الليكود هي وببساطة (؟!):

١ — وقف الاستيطان

٢ — مشاركة سكان القدس العربية في الانتخابات

٣ — مبدأ الارض مقابل السلام.

اما الـ ٧٠٪ التي قبلتها فهي قضايا اجرائية لترتيب عملية الانتخابات وتمريرها على الشعب الفلسطيني... ليبقى بالمحصلة تحت السيطرة اليهودية ولكن بمظلة الحكم الذاتي المعدل... الذي رفضه شعبنا ولا زال يرفضه..

كذلك فقد اعلن رابين موافقته على ٨٥٪ من المشروع المصري... بينما ابدى بيريز ترحيبا مبدئيا بالمبادرة المصرية دون قبول كل نقاطها.

• المحاور الفلسطيني:

وهناك بعض المحاولات من اجل عقد مؤتمر او اجتماع فلسطيني — (اسرائيلي) برعاية مصرية، وتحاول الاطراف المختلفة الان تذليل العقبات من امام هذا المؤتمر... ويبدو ان العقبة الكبرى هي قضية تمثيل الفلسطينيين، حيث تصر دولة العدو على ان يكون الوفد المفاوض من فلسطينيي الداخل، وتصر منظمة التحرير على ان يشمل فلسطينيين من الداخل والخارج...

وخروجا من هذا الاشكال يبدو ان الرئيس المصري يعتزم ترشيح وفد يضم (١٢) شخصا بينهم اثنان من المبعدين لتحييد الرفض (الاسرائيلي) مع فلسطينيين من خارج المناطق المحتلة... ويؤيد بيريز ورابين اشتراك فلسطينيين ابعدوا في مفاوضات (اسرائيلية) — فلسطينية حول اجراء انتخابات في الضفة والقطاع... وقد صرح رابين: (ان ابعادهم لا يعني اعتبارهم افرادا من خارج الارض المحتلة) وهكذا فان النقاط العشر تحاول ايجاد المحاور الفلسطيني الذي عجزت عن ايجاده خطة شامير.

• الجهــــــاد:

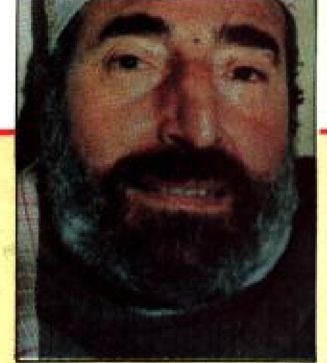
ومن المهم التأكيد هنا على اننا — كاسلاميين — لا نعول بشيء على كل مبادرات التسوية واطروحات السلام سواء جاءت من الشرق او الغرب... لاننا نعتقد انها لن تعيد لنا شبرا واحدا من الارض المغتصبة... وكنا دائما — ولا زلنا — ننبه الجميع ونحذرهم من مغبة التعاطي مع هذه المبادرات.

فالتعامل مع اي من هذه المبادرات سيعني اننا وقعنا في الكمين الذي ينصبه لنا اعداؤنا من اجل المساومة على حقوقنا ومقدساتنا وارضنا الطاهرة.

فكل قصص السلام ومبادراته اوهام وسراب (يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا)... ولا زالت الايام — كما الاحداث — تثبت صحة اعتقادنا هذا وتثبت ان الجهاد وحده الطريق الوحيد للتحرير وللعزة والكرامة..

ونحن نعقد املا فقط على سواعد الايمان المباركة في فلسطين، الذين عرفوا الطريق وتصدروا بصدورهم وحجارتهم وعصيهم لجيش الاحتلال ولوجوده البغيض... نعم الانتفاضة هي الامل... ويبقى المطلوب العمل على دعمها وتطويرها وتصعيدها وحفظها من مؤامرات الاجهاض وكيد الكائدين.

● ●



بسم الله الرحمن الرحيم

نـــــداء عاجـــــل

الى كل احرار العرب، الذين تجري في عروقهم دماء الاخوة والنصرة والشهامة.
الى جميع المسلمين، ورثة عمر الفاروق وخالد وصلاح الدين...
الى منظمة التحرير الفلسطينية، وهي تطرق كل الابواب باسم شعب فلسطين..
الى كل الشرفاء على كوكب الارض المؤمنين بحقوق الانسان وكرامته..
الى الزعماء والمفكرين والكتاب والصحفيين والهيئات والمؤسسات والمنظمات...
الى انصار الانتفاضة المباركة وهي تزلزل اركان المحتلين...

ان «لجنة فلسطين» في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ـ تطالبكم بالاستجابة الفورية لنداء ضمائركم وعروبتكم ودينكم وانسانيتكم، والوقوف وقفة صادقة وحازمة الى جانب الشيخ (احمد ياسين) شيخ الانتفاضة ومرشدها الروحي الذي لم يمنعه شلله الكامل ولا امراضه المزمنة من حمل الامانة الثقيلة، خدمة لدينه وأمته وحق شعبه في الحرية والحياة الكريمة.

«احمد ياسين» ومنذ اربعة شهور يقاسي كل اصناف البطش والبربرية ويذوق كل الوان العذاب الجسدي والنفسي، لم يجدوا في جسده المشلول مكانا يشعر بالالم سوى وجهه الطاهر فصبوا عليه كل احقادهم، تفننوا في تعذيبه وايذائه، وجدوا في وجهه صفحة ناصعة لبطولة الامة ومواكب المجاهدين، ارعبهم بريق عيونه تموج منها سنابل قمح الجليل وتهدر في صوته الصادق امواج شاطىء يافا وعسقلان، فساموه العذاب حتى تورم وجهه وتقرّح، عذبوا ولده امام عينيه، جاءوه بتلاميذه وقد حطموا عظامهم وتدفق الدم من افواههم... انهم يقتلونه لا ريب لا يريدون صوتا كصوته.

«أحمد ياسين» بجسده الهامد اطلق روح العزة في شباب فلسطين وبيديه المشلولتين بث العزم في السواعد الرامية... ما اثقل خطاه وهو المقعد، وما اعلى صوته وهو المريض، وما اقوى موقفه وهو الاسير، كم هو حر في زنزانته وكم هو حي في قلوبنا وان قتلوه.

«احمد ياسين» الذي يحاصره الشلل والاحتلال، هو الرمز الصادق لهذا الشعب المحاصر من كل الجهات.... في سنة ١٩٨٤ لم يشعروا بالخجل عندما حملوه على نقالة وقدموه للمحكمة العسكرية بتهمة قيادته لتنظيم مسلح يهدف الى تدمير دولتهم وحكموا عليه بالسجن لمدة ثلاث عشرة سنة ولكنه خرج رغما عنهم في تبادل الاسرى سنة ١٩٨٥.

«أحمد ياسين» رمز الانسانية المهدورة على ايدي اعداء البشرية، انه صوت الانسان يبحث عن الحرية والكرامة والعدالة يقرع ابواب الهيئات الانسانية والدولية ودعاة حماية حقوق الانسان.

«أحمد ياسين» نداء مجلجل في آذان احرار العرب والمسلمين يدعوهم الى التحرك لتبني قضيته، انها قضية رابحة ولا شك تفضح لاإنسانية العدو وتظهر مصداقية دعاة الحرية..

اننا نطالب جميع الشرفاء في هذا العالم بما يلي:

ـ العمل بكل الوسائل الممكنة وعلى كل صعيد من اجل الافراج عن الشيخ احمد ياسين في اسرع وقت.
ـ اثارة قضية الشيخ في الصحافة وفي اللقاءات الدبلوماسية وفي المحافل الدولية وفي جميع وسائل الاعلام.
ـ ممارسة الضغط الشعبي من اجل الخروج عن الصمت ازاء هذه القضية الملحة.
ـ ارسال الرسائل الى الهيئات الدولية والحكومات والسفارات ودور الصحف لتحريك قضية الشيخ.

«احمد ياسين» تحرك بالنيابة عنا وتحمل العذاب من اجل عزتنا فهل جزاؤه منا الصمت والخذلان؟؟ ان التاريخ لن يرحم الصامتين والشعب كل الشعب في فلسطين في وحدة وطنية ينتظر وقفتكم بجانب واحد من اهم رموز وحدته، فهل سيطول انتظاره؟

لجنة فلسطين

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت / الهيئة التنفيذية

هذه المشكلة:

الصليبية.. قادمة من الفضاء

بقلم: عبد الكريم حمودي

الكرة الأرضية غدت بفعل ثورة الاتصالات الهائلة والسريعة، كقرية صغيرة، تتواصل أخبارها المصورة بسرعة مذهلة، فقد استطاع الانسان العصري أن يغزو الفضاء الخارجي، ويرسل المركبات الفضائية المكوكية التي تذهب وتعود وهي ـ مرسلة حينا، وحاملة حينا آخر ـ الصور والمعلومات الدقيقة عن الأرض وما يحيط بها ثم تأتي عملية تحليل هذه الصور والمعلومات، ثم الاستفادة منها في جميع شؤون الحياة.. بل تطور الأمر حتى غدت المركبات الفضائية تتجول بين النجوم والكواكب، حتى صار الانسان يفكر في الاقامة على القمر والمريخ.

لا حكم للشاذ:

إذا كان لنا الحق في أن نتساءل عن دور المسلمين في هذه الدراسات الكونية والطبيعية والتكنولوجية الهائلة التي نقلت الانسان من الحياة البسيطة العادية بوسائلها وإمكاناتها الى عصر الذرة والكمبيوتر وغزو الفضاء الخارجي ـ رأينا المسلمين صرعى ثقافات مسمومة وأفكار هدامة بعيدة كل البعد عن التوجه الحقيقي للاسلام تحكمها سياسات قوامها القمع والجبروت والتسلط، لا تكاد تسمح لأحد من أفرادها أن يتمتع بما يسر له سبل التفكر والدرس والابداع، إلا في حالات نادرة شاذة ـ والشاذ والنادر لا حكم لهما.

فيما استغل العالم الغربي بشقيه: الصليبي والشيوعي هذه الاكتشافات من أجل تحقيق أطماعهما في السيطرة على العالم واستغلاله وتسخيره لخدمة مصالحهما الى درجة نقل بعض القوى الى الفضاء الخارجي فيما سمي بحرب النجوم.

جرائم صليبية:

ومن المعروف أن الشرق العربي المسلم تعرض قبل أكثر من ثمانية قرون لأكبر غزوة عسكرية صليبية في تاريخ هذا الشرق أسهمت فيها أوروبا الصليبية مجتمعة في حشد جيوشها وقواتها لتحتل الشرق المسلم، ومارست أبشع الجرائم في تاريخ الانسانية من قتل وتدمير وتخريب حتى إن التاريخ ليسجل للجيوش الصليبية كيف كانت خيولها تسبح في دماء سبعين ألف مسلم قُتلوا في بيت المقدس وحده.

واستمر احتلال الصليبية للشرق أكثر من ثمانين عاما الى أن جاء القائد المسلم البطل صلاح الدين الايوبي وهزم الصليبية في معركة حاسمة تعتبر من المعارك الفاصلة في تاريخ الاسلام هي معركة حطين لينهي الوجود الصليبي في الشرق.

ولكن رياح الصليبية الحاقدة على الاسلام لم تهدأ في يوم من الأيام، واذا فترت حدة العداء الصليبي يوما، فليس ذلك عن تحول في سياسات قادتها وإنما كان ذلك عن عجز حينا، وعن مكر وخبث ودهاء حينا آخر.. حتى بات من المؤكد أن هذا الصراع ـ فيما يبدو ـ مستمر الى يوم القيامة.

الصليبية في ثوب جديد:

نشاط ملحوظ:

مع بداية الصحوة الاسلامية في العصر الحديث نشطت الصليبية نشاطا كبيرا في الدعوة الى تنصير المسلمين، محاولة في ذلك وقف الصحوة الاسلامية التي أضحت تقض مضاجع الصليبية التي تنطلق من أحقادها التاريخية، وليس من أجل التبشير بتعاليم المسيحية.. وإلا، كان الأجدر بها أن تبشر بتلك التعاليم بين أفرادها ومجتمعاتها التي تنسلخ يوما بعد يوم عنها.. بل تعدى الأمر الى ما هو أبعد من ذلك إذ تحول الكثير من الكنائس الى أماكن لتجارة النساء والاعتداء الجنسي على الأطفال كما حدث مؤخرا في كندا (نيوفا وندلاند) حيث أدين ثمانية عشر قسا وعاملا في الكنيسة بتهمة الاعتداء على الأطفال الذكور، اضافة الى ابتزاز الأموال من المترددين على الكنائس للاعتراف وطلب المغفرة.. وبقدر ما تبذل الصليبية من جهد في تنصير المسلمين نراها تبتعد عن تحقيق المسيحية في عقر دارها.

ابتكارات ماكرة:

ومع انتشار الاسلام في جميع القارات.. وسعت الصليبية مجال عملها وابتكرت أساليب جديدة ماكرة تخفي فيها مقاصدها الخبيثة فاستغلت الفقر والجوع والمرض في كثير من الدول الاسلامية الفقيرة، فبدأت باطعام الجائعين

وكساء الفقراء وتشييد المستشفيات واحضار أطنان الأغذية والأدوية الى الصومال وتشاد والسنغال وغيرها من الدول الافريقية البائسة والى اندونيسيا وماليزيا والفلبين في آسيا، بقصد استغلال الفقراء والمعوزين والجاهلين وتنصيرهم.. فقد كانوا يبنون مقابل كل مدرسة كنيسة ومقابل كل مستشفى كنيسة.. تسوقها أحلام عراض في أن تحول معظم القارة الافريقية الى النصرانية بحلول عام ٢٠٠٠م، وهي بذلك تتلقى من العالم (الحر) التأييد والدعم بأحدث الخبرات والأجهزة التقنية من أجل انجاح خطتها في الهجوم على العالم الاسلامي وتدمير صحوته وتحويل ابنائه الى النصرانية، ويكفي ان نعلم ان الاموال التي تمتلكها دولة الفاتيكان في روما المسخرة لأغراض التنصير تقدر بأكثر من (١٣٠) مليار دولار توظفها في بناء الكنائس وشراء المحطات الاذاعية التي تبث لكل دولة بلغتها المحلية اضافة الى محطات البث التلفزيوني الموجه.

خطوة خطيرة :

الفاتيكان ومحطات الأقمار :

أقدم الفاتيكان مؤخرا على خطوة غاية في الخطورة وذلك عندما قام باستجار ثلاث محطات للأقمار الصناعية من أجل استخدامها في البث التلفزيوني القوي والمباشر لكل من افريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية، مقتحمة كل بيت شئنا أم أبينا لتشكيك المسلمين في دينهم وعقيدتهم وبث السموم والانحرافات عبر هذه الأقمار تحت غطاء التبشير والتنصير!!

هكذا يأتي الغزو الصليبي هذه المرة من الفضاء وعبر الاقمار الصناعية داخلا الى البيوت بدون سابق انذار، وبدون أي استعداد من هذه الشعوب لصد هذا الغزو الفكري الصليبي لأن أكثر الدول الاسلامية تحاول أن تقنع نفسها أنها خارج هذا الصراع طالما أن مصالحها ونفوذها أو مصالح ونفوذ القائمين عليها محفوظة.

شاهد آخر على هذا الغزو ما حدث مؤخرا في تونس: فقد تطوعت الحكومة الفرنسية (مشكورة) بإهداء جمهورية تونس هدية قيمة وهي ايصال بث القناة الفرنسية الثانية الى تونس بغير مقابل لمدة ١٧ ساعة يوميا..

هذه المحطة (المجانية) تبث السموم وتكتسح الاخلاق وتهدم القيم وتزيد من حدة التغريب، حتى الفرنسيون اشتكوا من الاباحية التي تعرضها هذه القناة (من أفلام عنف وجنس).

كما يتم الآن إنشاء محطة لاستقبال البث التلفزيوني الفرنسي في القاهرة.

حرص صليبي :

هذا هو حرص الصليبية على توهين دين المسلمين لصرفهم عن دينهم وعقيدتهم، بعد أن خبروا بلادنا ودرسوها وخططوا لها. وعرفوا أن المسلمين لا يستخدمون هذه التكنولوجيا المتقدمة في نشر الفكر الاسلامي لهداية البشرية الضالة ولتخليص الشعوب المقهورة من ظلم هؤلاء، وأنهم سوف يستقبلون هذا الغزو العقيدي وهم في حالة عجز كامل، فهم لا يعرفون ماذا عليهم أن يفعلوا.. هل يقاطعونه؟.. وماذا تجدي المقاطعة؟ وعلى أي مستوى سيلتزم الناس بهذه المقاطعة؟ أم لابد من بث تلفزيون مضاد يكشف المكر والدس ويدحض الافتراءات والتهم ويرد الحق الى مكانه ويوضح الصورة لمن يريد الوضوح لكشف الغطاء عن وجوههم الحاقدة وتبصير المسلمين بهم، وبما يقومون به.

فهل يعي المسلمون حقيقة ما يراد بهم وببلدانهم وشعوبهم؟

وهل يدري حكام المسلمين ماذا يجري من تحتهم فيبادرون الى التحرك السريع قبل فوات الأوان..؟

الإسلام و الكونجرس



«٢١»

بقلم : د. احمد إبراهيم خضر

حوار حول السياسة السوفياتية ومصادر الامداد بالسلاح

انتهينا في الحلقات الماضية من عرض مختلف البيانات والتقارير التي تقدم بها الشهور في قضية حرب الخليج . وسنبدأ اعتبارا من هذه الحلقة في عرض الحوار الذي دار بين الشهود وبين أعضاء اللجنة عن الأبعاد المختلفة لهذه الحرب بادئين بالحوار حول السياسة السوفياتية ومصادر الإمداد بالسلاح .

يلقي الجزء الأول من هذا الحوار الضوء على المسائل الآتية :-

أولا : الادراك الأمريكي للسياسة السوفياتية في المنطقة :-

(١) السياسة السوفياتية كما يتصورها الشهود سياسة واحدة تعتمد على تأييد قطاعات معينة موالية للسوفيات داخل البلاد التي يستغلونها كمتحدث باسم مصالحهم .

(٢) ان تجاه السياسة السوفياتية في علاقتها الخارجية مع دول المنطقة يعتمد على الخط العام الذي يأخذه السوفيات نحو النظام السائد فيها وان هذا الخط قد يتذبذب طبقا لقوة أو ضعف علاقة هذا النظام مع الولايات المتحدة . وقد ضرب الأمريكيون مثالين لذلك هما البث الإذاعي السوفياتي لدول المنطقة وامدادها بالسلاح .

(٣) أن من اعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي عملاء للمخابرات السوفياتية يكونون على صلة وثيقة بالسياسات الداخلية لبلدان المنطقة .

(٤) ان السياسة السوفياتية عبر الثلاثين والأربعين سنة الماضية هي سياسة انتهازية . ويكون السوفيات دائما في المنطقة للحصول على ما يمكنهم الحصول عليه .

ثانياً : دور الولايات المتحدة في القرارات التي تصيغها الأمم المتحدة :-

تلجأ الولايات المتحدة في حالة ادراك دول المنطقة لعدم مصداقيتها إلى العمل وراء الكواليس . وهذا يعني ان أصابع الولايات المتحدة هي دائماً وراء القرارات التي تصيغها الأمم المتحدة أو سكرتيرها العام سواء اكانت في شكل قرارات هدنة أو مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة .

الحــــوار

جيلمان - فيما يتعلق بالسؤال الأخير هل ترى يا د. سيك أن هذه المعلومات تحذر من التدخل السوفياتي .

د. سيك - إني أرى في هذا تغيرا في تجاه السياسة السوفياتية . إني اعتقد ان السوفيات كانوا مهتمين بالحفاظ على موطىء قدم في الثورة الايرانية آملين أن يكون لهم وضعا مؤثرا في إيران وهم يحاولون ان يلعبوا هذا الدور في تجاه واحد لكنهم الآن قد استسلموا . لقد حاولوا التودد الى الخميني والتوحد مع الثورة الايرانية لكنهم الآن قد أصبحوا اكثر انفتاحا على المعارضة . هل لذلك متضمنات في السياسة السوفياتية؟ اني اريد ان اذكرك فقط ان السياسة السوفياتية التقليدية في المنطقة واحدة . انها تعتمد على تأييد قطاعات معينة داخل البلاد تستخدمها كمتحدث باسم المصالح السوفياتية .

● ان السوفيات كانوا مهتمين بالحفاظ على موطىء قدم في الثورة الايرانية.

كان حزب (توده) قادرا على ان يلعب هذا الدور. وهذا هو السبب في عدم معارضتهم للثورة . لكن حزب توده قد حطم تماما في عام ١٩٨٢ و١٩٨٣ . حطمه الايرانيون كما حطموا اي حزب آخر وهذا لم يعد وسيلة فعالة للسوفيات . وكان السوفيات يبحثون - كما اعتقد - عن وسيلة فعالة بديلة . وهذا هو السبب الذي جعلهم يغيرون موقفهم مما جعلنا مندهشين أين كانت هذه الوسائل الاخرى التي يتطلعون إليها . لقد لاحظت ان السياسة السوفياتية - من الناحية التاريخية كانت تبني لها مؤيدين عبر حدود ايران الشمالية في اذربيجان استخدمتهم كقاعدة لمساندة انشطتهم . إن للسوفيات الآن عضوا في المكتب السياسي . كان عميلا للـ .K.G.B عبر الحدود لعدة سنوات وهو يجلس الآن في المكتب السياسي في موسكو وعلى معرفة وثيقة بالسياسات الداخلية الايرانية . وهذا يعطيني مبرراً للاعتقاد بأن السوفيات قد يستخدمون هذه الاستراتيجية مرة اخرى .

جيلمان - هل يتفق المشاركون الآخرون مع هذه الملاحظة؟

د. أولسن - إذا كان لي أن أسجل ملاحظة واحدة هنا فاني اعتقد انه من المهم أن نلاحظ - هذا التذبذب في السياسة السوفياتية أو في البث الاذاعي السوفياتي على الأقل ذلك البث الموجه الى ايران منذ فترة طويلة . هذا التذبذب تذبذب عام تماما . اذا نظرت في فترة حكم الشاه ومددت بصرك الى النظام الحالي ستجد ان البث الاذاعي بث متشابه . أما مؤيد وإما معارض معتمدا على الخط العام الذي يأخذه السوفيات تجاه النظام .

بعضه يسير في تجاه سياسة الحكومة المحلية ذاتها.

في فترة الخمسينيات على سبيل المثال كان هناك شجب سوفياتي للشاه بسبب علاقته مع الولايات المتحدة وحينما أسس الشاه علاقات مع السوفيات انخفضت حدة المشاعر المعادية له بصورة درامية وكان ذلك واضحاً حينما توسعت التجارة بين البلدين وتطورت العلاقة بينهما وان لم تكن بدرجة عميقة.

وحينما اندلعت الثورة الايرانية شعر السوفيات أنهم قد أخذوا على حين غرة. كان السوفيات يواجهون صعوبة في تحديد ما الذي يجب عليهم ان يفعلوه وفي أي تجاه يجب عليهم أن يحركوا دعايتهم. لقد رأوا أن عليهم ان يتعاطفوا مع الثورة بدرجة كبيرة بسبب نغمتها المعادية للامريكيين. كانوا يريدون تشجيعها وان يكونوا أصدقاء لها. كان هدفهم من ذلك بالطبع هو تأسيس علاقة مع قوة إقليمية معادية لأمريكا. وبدأت فكرتهم في استغلالها كوسيلة للحد من المصالح الامريكية في المنطقة. ولكن لم يتحقق للسوفيات ما أرادوه فقد كانوا غير قادرين على توجيه النظام الايراني ليكون اداة لهم لتحقيق مصالحهم ولهذا بدأوا يتراجعون عن هذه الفكرة والعودة الى الخلف وتأييد العراق. كذلك كان الأمر بالنسبة لهذه التغيرات في البث الاذاعي السوفياتي وفي الاتصالات السوفياتية.

اني اعتقد ان السياسة السوفياتية متسقة تماما مع مساعي السوفيات لاقصاء النفوذ الامريكي في المنطقة. لقد كانوا يريدون استخدام الوسائل المتاحة امامهم أيا كانت أو ما كانوا يعتقدون انه سيعمل معهم في هذا الوقت ليكون ذلك ممكنا.

جيلمان ـ د. أولسن

د. أولسن ـ حسن. إلى الان نجد ان التدعيم الاساسي الذي يحصل عليه الطرفان المتحاربان يأتي من المنطقة نفسها، ليس فقط في الجانب السياسي وإنما في الجانب الاقتصادي والدبلوماسي. الذي يشد الانتباه هنا هو أن التأييد الذي يحصل عليه الطرفان المتحاربان يأتيها بصفة خاصة من العالم العربي وينقسم العالم العربي الى معسكرين معسكر يؤيد إيران مثل سوريا وليبيا والجزائر بدرجة أقل ثم الفلسطينيون ذلك الجانب اليساري من منظمة التحرير الفلسطينية. أما باقي دول العالم العربي فإنها تؤيد العراق في الحرب ويمكن صب هذا الأمر في قالب إيديولوجي. البلاد التي تؤيد العراق تستحضر الرمزية العربية وان من واجب العرب ان يقفوا الى جانب اخوانهم العرب. البلاد التي تؤيد ايران ترى فيها ثورة اسلامية اطاحت بالملكية التي كانت تؤيد إسرائيل.

جيلمان ـ د. داويشا.

د. داويشا ـ اني اتفق مع الدكتور أولسن أن الاتحاد السوفياتي عبر السنوات الثلاثين إلى الأربعين لم يكن فقط في ايران بل كان في كل الشرق الاوسط يتصرف اساسا بانتهازية. أنه في المنطقة ليحصل على كل ما يمكن الحصول عليه. كان التغير الأساسي في ايران في صيف ١٩٨٢ حينما اتجهت الثورة الاسلامية نفسها نحو حزب تودة المؤيد للسوفيات وحتى هذا الوقت كان هناك تحالف واقعي بينهما. كانت آمال السوفيات معلقة بالثورة الايرانية لأنها انطلقت من قادة كانوا ذوى نغمة معادية للامريكيين بالاضافة الى التحالف القائم بين حزب تودة والثورة الاسلامية. وما ان تحركت هذه الثورة ضد حزب تودة حتى اقتنع السوفيات بأن زمنهم قد ولىّ وأنه لم يعد لهم موطئا لقدم اخرى في ايران. هذه هي نقطة التحول.

جيلمان ـ ما الذي تراه فيما يتعلق بالدور الاساسي للدول الاخرى في الحرب العراقية الايرانية. من يؤيدهما؟

د. داويشا ـ لقد كنا نفكر ان الاخ العربي سيقف آليا بجانب أخيه العربي لكن الحقيقة هي ان هناك انقساما عظيما في العالم العربي حول هذه الحرب.

جيلمان ـ هل لاحظت ان التأييد كله كان اقتصاديا وغير عسكري.

د. داويشا ـ حسن، طبقا لمعلوماتي فان هناك تقارير تفيد ان هناك سودانيين واردنيين وعرب اخرين يحاربون الى جانب العراق لكن هذه مسألة شخصية. وليست هناك سياسة رسمية من قبل اي دولة عربية تؤيد بمقتضاها العراق فعليا وتلتزم عسكريا تجاهه. ان التأييد اصلا اقتصادي ومعنوي. وكما قلت في شهادتي ان التأييد الاقتصادي الذي يحصل عليه العراق يأتيه من الدول المجاورة له أساسا لأنهم أنفسهم قلقون. إن للعراق اطماعا توسعية كإيران.

جيلمان ـ من أي بلد يأتي التأييد الاقتصادي الأساسي للعراق؟

د. داويشا ـ من السعودية والكويت والإمارات وبدرجة أقل من قطر.

جيلمان ـ من أين يحصلون على الاسلحة أصلا؟

د. داويشا ـ العراق.

جيلمان ـ كليهما.

د. داويشا ـ دعني اتحدث لك عن العراق. إن العراقيين يحصلون على اسلحتهم أساسا من الاتحاد السوفياتي ومن فرنسا. وحتى عام ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ كان ما يقرب من ٩٠٪ من المعدات العراقية سوفياتي الصنع. وفي حوالي ١٩٧٧ غير العراق من تركيزه هذا وبدأ يحصل على سلاح اكثر من فرنسا. وفي عام ١٩٨٠ كان ثلثا الاسلحة العراقية فقط سوفياتي الصنع. وما ان بدأت الحرب العراقية الايرانية حتى أظهر السوفيات أنفسهم بمظهر المحايد لأنهم فكروا في ان هناك فرصة اخرى لهم في ايران. وقد انزعج العراقيون بشدة من السياسة السوفياتية خاصة وأنهم كانوا قد عقدوا معاهدة تعاون وصداقة مع السوفيات. أوقف السوفيات في الحقيقة شحن السلاح الذي كان في طريقه فعلا الى العراق وكان على وشك الدخول الى الخليج لقد اوقفه السوفيات في اللحظة التي بدأت فيها الحرب. وبعد ذلك أصبحت العلاقة بين العراق والاتحاد السوفياتي باردة جداً جدا حوالي العامين أي حتى خريف ١٩٨٢. وكانت هناك صعوبة بالغة في ارسال أي معدات عسكرية الى العراق من الاتحاد السوفياتي. وحينما أصيب السوفيات بخيبة أمل في الثورة الايرانية بعد ان اضطهد الايرانيون حزب توده بدأت الاسلحة تتدفق على العراق مرة اخرى لكني أشك في ان يحصل العراق من الاتحاد السوفياتي باكثر مما حصل عليه في الماضي.

جيلمان ـ هذا عن الاتحاد السوفياتي وفرنسا ماذا عن الممولين الآخرين؟

د. داويشا ـ هناك بالطبع ممولون آخرون مثل ايطاليا

○ لقطة من آثار الحرب العراقية الايرانية

والبرازيل ويوغسلافيا ورومانيا وحتى بريطانيا. لكن معظم تسليح القوات العسكرية العراقية من صنع سوفياتي وفرنسي اساسا.

جيلمان ـ وماذا عن إيران.

د. داويشا ـ في حدود علمي، إن معظم المعدات الايرانية معدات أمريكية الصنع ولا ننسى أن الشاه قد بنى ترسانة عسكرية ضخمة قبل الثورة وقد استخدمت الثورة هذه الترسانة لفترة طويلة وحينما واجه الايرانيون مشكلة الامدادات وقطع الغيار وبدأوا يعانون من نقص المعدات اتجهوا للحصول على المساعدة الى بلاد كانت تعتمد اصلا على الولايات المتحدة في امداداتها العسكرية. من هذه البلاد إسرائيل وكوريا الجنوبية وبلاد أخرى مثل تايوان التي كانت تساعد في سد النقص في المعدات العسكرية. هناك أخيراً دليل متزايد على أن معظم الامدادات العسكرية كانت تحصل عليها إيران من السوق المفتوح أي أنها كانت تشتري المعدات الامريكية من هذه السوق. وأترك لزملائي باقي الحديث.

جيلمان ـ د. سيك. د. أولسن. هل تعلقان على موضوع الامدادات؟

د. أولسن ـ نعم. يتجه النظام الدولي أحيانا الى فوضوية وظيفية. إذا اردت فوضوية لاوظيفية بمعنى الافتقاد الى الانضباط في هذا النظام اي عدم القدرة على تنظيم الضبط على السلاح أو استخدام الاجراءات الاقتصادية او اي نوع آخر من القوة لضبط سلوك الدول الاخرى. ان أحد الأمور الهامة التي أظهرتها حرب الخليج هو أن السلاح متوفر على نطاق واسع وان هناك مصادر متعددة له. ان وجود المصادر البديلة المتزايدة التي تمد بالسلاح عبر العالم مسألة حقيقية. وقد تزايد عدد الذين دخلوا في شبكة بيع السلاح تزايدا دراميا الى درجة ان الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة اللتان كانتا ولا زالتا القوة المسيطرة في التمويل بالسلاح لم تصبحا وحدهما المصدر الأساسي للتمويل. هناك جهات تصدير هامة تنمو في العالم. وهذا يعني أن هناك فرصة لوجود مصادر بديلة للسلاح وأن هذه المصادر متنوعة. كان هذا واضحا بالنسبة للعراق الذي كان يضاعف حجم قواته المسلحة بالرغم من خسائره في ميدان المعركة. وإذا كان هذا يشير الى استقرار العراق فإنه يشير الى قدرته على توفير مصادر بديلة للامداد بالسلاح ان الكثير عن هذا معروف تماما. واعتقد ان الدكتور داويشا تحدث بما فيه الكفاية عن ذلك. بالنسبة لايران فان نجاحها في الحصول على مصادر بديلة للسلاح كان قليلا. لقد كانت الولايات المتحدة هي الممول الاساسي بالسلاح لها بالطبع عند بداية الحرب كما اعتمدت الثورة الايرانية واعتمد الجهد العسكري الايراني على المخزون الكثير منذ أيام الشاه والذي تجمع لديها قبل سقوطه. وقد غنم الايرانيون في السنتين الاولين من الحرب خاصة في عام ١٩٨٢ كميات هائلة من المعدات العراقية. وهذا هو السبب في وجود الكثير من الدبابات وحاملات الافراد المدرعة والانواع الاخرى من المعدات السوفياتية في أيدي القوات الايرانية.

حاول الايرانيون خلال سنوات الحرب ايجاد مصادر متنوعة تمدهم بقطع الغيار للمعدات الامريكية. انه من الصعب تتبع طبيعة ومصدر هذا الامداد ولهذا فانك تقع في مجال الاشاعات مرة اخرى. لقد جاء اسم الكوريون الجنوبيون كأحد مصادر التمويل بالسلاح وكذلك جاء اسم الصينيين كمصدر آخر بالرغم من أنك لاتجد حتى الآن معدات صينية تظهر في المخزون الايراني من السلاح مما يعني ان المسألة قد تكون حتى الآن في طور المفاوضات. يضاف الى ذلك ان للايرانيين حملات نشطة جدا في شراء السلاح من عملاء السلاح الدوليين في أوروبا وفي كل مكان وقد انتظموا معهم في بعض الأحيان مما يضمن لهم الامداد بالسلاح. وهناك تقارير صحفية حديثة تشير الى ان للايرانيين عملاء في هذا البلد ـ الولايات المتحدة ـ يحاولون البحث عن مصادر إمداد بالسلاح. انه من الصعب جدا أن تحتفظ بسجل لكل هذه الجهود. وهذه مشكلة كنا نعاني منها ونحن نتعامل مع هؤلاء الذين كانوا يقومون بعملية تحويل التكنولوجيا الى البلاد الاخرى وخاصة الاتحاد السوفياتي. إنه من الصعب جدا أن نتعقب آثار ذلك وان نوقف مثل هذه النوع من الشحن وهذا هو السبب الذي يمكننا من تفسير اسباب وصول بعض الاسلحة الى ايران. ومع ذلك فاني اعتقد ان الولايات المتحدة قد قامت بجهد ناجح جداً في هذا الصدد حيث تبين لها هذا الانخفاض المستمر في القدرة العسكرية الايرانية في ميدان القتال عند كل قائمة من قوائم السلاح.

● كان هناك شجب سوفياتي للشاه بسبب علاقته مع امريكا وحينما أسس الشاه علاقات مع السوفيات انخفضت حدة المشاعر المعادية.

● ان التأييد الذي يحصل عليه الطرفان المتحاربان يأتيهما بصفة خاصة من العالم العربي.

جيلمان ـ أشكرك هل تريد أن تعلق يا د. سيك

د. سيك ـ انها مجرد نقاط مختصرة. أولا وقبل كل شيء انك اذا كنت تتحدث عن الدعم فانك يجب الا تقتصر على الدعم العسكري فقط وانما يجب ان يشمل ايضا الدعم السياسي وانا احدد الدعم السري بالذات وهو دعم هام وفوق العادة خاصة وان سوريا أغلقت خط الانابيب من العراق للبحر مما أدى الى تقليل مبيعات نفط العراق. لقد كان لذلك تأثيره الهائل جدا والذي لايقل عن أي شيء آخر في ميدان المعركة وأدى ايضا الى ان يصبح العراق معتمداً على العرب.

ثانياً: إني أضع تمييزا بين الأنواع المختلفة من الامداد العسكري هناك من الامداد ما هو كالخبز والزبد بالنسبة للقوات العسكرية مثل البنادق والمدفعية والهاوزر والذخيرة. هذه الأنواع تستطيع ان تذهب وتشتريها من السوق المفتوح. إنها متوافرة وجاهزة ويمكنك أن تتغاضى عنها في بعض الأحيان. إن إيران تصنعها بالفعل وقد طورت إيران صناعة الاسلحة استغلتها بنجاح كبير. ومن هنا يمكنك ان تقول بأن إيران على مستوى سلاح المشاة والمدفعية مجهزة بصورة جيدة. هناك مجموعة ثانية من المعدات العسكرية هي هذه المواد ذات التكنولوجيا العالية مثل المقاتلات F-4 أو حتى البسيط منها مثل اطارات هذه المقاتلات. إذا كنت تستخدم هذه الطائرات في المعارك فإنك تحتاج إلى إطاراتها بصورة دورية وليس هناك في الحقيقة سوق مفتوح لبيع مواد مثل طائرات F-4 أو اطاراتها. وقد عاش العراق وقتاً صعباً عانى فيه من صعوبة الحصول على هذه المواد أو إعادة الامداد بها.

بالنسبة لايران فان قواتها الجوية قد انهكت بصورة أثرت على كفاءتها بل إنها لم تكن حتى قادرة على الحفاظ على أي نوع من أنواع الدفاع ضد العراق. وقد طار العراقيون في ثلاثة ايام من مارس ١٩٨ طلعة جوية ضربوا فيها ايران بقنابل سقطت على الأهداف المدنية والاقتصادية وماشابه ذلك ولم يفقدوا الا طائرة واحدة فقط. اما اذا تحدثنا عن الكفاءة الجوية العراقية فاننا نجد ان كفاءتها ترجع لسبب بسيط جدا. كان العراقيون في البداية يرتعدون من القوات الجوية الايرانية وصواريخها الدفاعية لكنهم اليوم ليسوا بقلقين حولها ذلك لأن إيران لم تستطع ان توفر هذا الامداد الدفاعي العسكري الفعال. وعلى هذا فإننا حينما نتحدث عن الامداد الذي يصل الى ايران فانه من الواضح ان نفسر معاناتها بان هذا الامداد لم يكن عند هذا المستوى الذي يؤثر حقيقة في قدراتها العسكرية.

جيلمان ـ اشكرك، السيد سميث من فلوريدا



من معركة الفاو

سميث (فلوريدا) ـ اشكرك يا سيدي الرئيس اذا كان لأحد منكم أن يعلق على المدى الذي تكون فيه الولايات المتحدة قادرة على الوصول الى نوع من الحل لهذا الصراع . ما هو الدور الذي يمكن ان تلعبه الولايات المتحدة لانهاء الحرب مثلا .

د. سيك ـ الاجابة على سؤالك من وجهة نظري ياعضو الكونجرس سميث هي (ليس كثيرا جدا) اني لا اعتقد ان لدينا مثل هذا النوع من المصداقية عند كلا الجانبين الذي يجعلنا قادرين على ان نمارس نوعا من الاحتواء الفعال في حل الصراع . وجهة نظري هي أن أفضل ما يمكننا ان نفعله هو أن نحاول بشتى السبل ان نساند الأنشطة التي يمكن أن تنجح في حل الصراع وبالنسبة لي فان أكبر الآمال هي التي نعقدها على هذه الدبلوماسية الهادئة للسكرتير العام للأمم المتحدة . لقد بين لنا انه يمكن ان يتفاوض على هدنة ، صحيح انها انتهكت الا انه نجح في الاحتفاظ بدرجة من المصداقية بحيث يمكن للولايات المتحدة ان تدعم جهوده بالعمل وراء الكواليس . هذا هو أحد افضل الأمور التي يمكننا ان نقوم بها .

سميث ـ هل كانت هناك أي أهمية لاستعادة العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة والعراق .

د. سيك ـ من المدهش ان الهدنة المؤقتة كانت فعالة جدا . فقد اعيدت فيها العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة والعراق . وكان العراق في أحسن حالات سلوكياته عبر الشهور القليلة من يوليو الى نوفمبر ١٩٨٤ حينما أعاد علاقاته الدبلوماسية معنا . إني اعتقد انهم قد قدموا عرضا جيدا واقنعوا كل واحد بأنهم يحبون السلام .

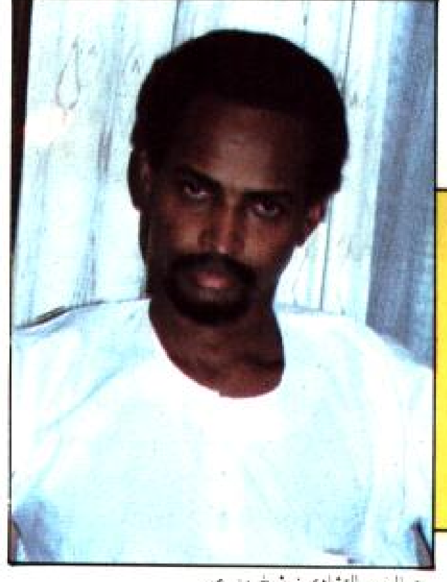
سميث ـ ماذا تقول يا د. أولسن . هل تعتقد ان هناك أي دور فعال يمكن ان تلعبه الولايات المتحدة في هذا الصراع .

د. أولسن ـ حسن كما اعتقد فإنه في حدود محاولة ايجاد نهاية للحرب فاني اتفق مع الدكتور سيك . الاختيار المتاح أمام الولايات المتحدة لاحضار أي من الجانبين المتحاربين الى مائدة المفاوضات محدود جدا . هناك الآن قناة اتصال مع العراق لم تكن موجودة حينما بدأت الحرب سببها انشاء أو استعادة العلاقات الدبلوماسية مع العراق لكنه ليس لدينا قناة اتصال مشابهة مع إيران . . . وطالما أن ايران تظل عنيدة فان المفاوضات لن تكون ممكنة . وهناك خطر من احتواء الولايات المتحدة في ذلك بسبب الاتجاهات الايرانية نحو الولايات المتحدة بل يمكن أن يؤدي ذلك إلى مشكلة حقيقية .

ـ يتبـــع ـ

وزير خارجية تشاد.. «شيخ بن عمر» للمجتمع :-

كدنا أن نحارب السودان في عهد الصادق المهدي



○ الوزير التشادي: شيخ بن عمر

افضى وزير خارجية تشاد شيخ بن عمر الى مجلة المجتمع اثناء زيارته للكويت في ١٩٨٩/٩/٢٠ بحديث خاص اوضح فيه ان روابط عميقة تربط بلاده بالدول العربية واشار الى ان تشاد تتجه اليوم بعد عهد استعماري طويل وسنوات من الحروب الداخلية والخارجية الى البناء والاعمار وهي تسعى جاهدة للخروج من ضائقتها الاقتصادية واللحاق بركب الحضارة والتقدم وان بلاده بحكم هذه الروابط اتجهت اول ما اتجهت للدول العربية للمساعدة في عملية التنمية مشيرا الى ان تشاد لم تتخل ابدا عن اصولها واصالتها والى ان اللغة العربية اصبحت منذ سنوات اللغة الرسمية للدولة الى جانب الفرنسية.

وبخصوص اتفاقية الجزائر ذكر ابن عمر «انها تعتبر تقدما تاريخيا نحو الحل» ولكنها لم تضع حدا نهائيا لحالة من النزاع يتطلب الخروج منها اجراءات تطبيقية.

وفيما يلي اجابة الشيخ ابن عمر على اسئلة المجتمع:

المجتمع: افضت مساعي الصلح بين ليبيا وتشاد الى اتفاقية وقعتموها مؤخرا في الجزائر فهل وضعت هذه الاتفاقية حدا للخلاف التشادي الليبي.

ابن عمر: لا يمكن القول ان اتفاقية الجزائر التي توصلنا اليها وضعت حدا للخلاف بين تشاد وليبيا فما تم التوقيع عليه هو «اتفاقية اطار» بين البلدين تضمنت مبادىء عامة اساسية تحدد آلية مدروسة متفقا عليها لانهاء الخلاف سلميا.

ويبقى امامنا تحديد اجراءات تطبيقية تتناول النواحي القانونية والامنية والحدودية قد يتم بمقتضاها تبادل الاسرى وايجاد حلول لبعض المشاكل التي لا تزال معلقة.

ان اصل النزاع مع الجماهيرية الليبية حدودي حيث عمدت ليبيا في بداية السبعينات والحرب الاهلية تعصف بتشاد الى «احتلال» شريط اوزو رغم ان قرارات منظمة الوحدة الافريقية تنص على القبول في افريقيا بالحدود المرسومة والموروثة عن العهد الاستعماري حتى لو لم تكن مرضية للطرفين... وهنالك اتفاقية بين النظام الملكي الليبي سابقا والفرنسيين الذين كانوا يحتلون تشاد على رسم الحدود بين البلدين. فاتفاقية الجزائر تمثل تطورا تاريخيا نحو الحل النهائي والتام. واذا كانت هنالك بعض المسائل المعلقة فان التوجه السلمي آخذ في النمو وقوامه عدم اللجوء الى الخيار العسكري ولاول مرة تعترف الجماهيرية الليبية بان قطاع اوزو هو منطقة متنازع عليها والاولوية لحل النزاع على هذه المنطقة لاتفاق ودي توفيقي بين الجانبين واذا لم يتم ذلك فسيقع الاحتكام الى محكمة العدل الدولية وعلى الطرفين القبول بحكمها لكننا طبعا نفضل الوصول الى حل بصفة ودية حلا يرضي الطرفين.

المجتمع: من الاتهامات التي تتهم بها

● «العربية» لغة رسمية في تشاد الى جانب الفرنسية .

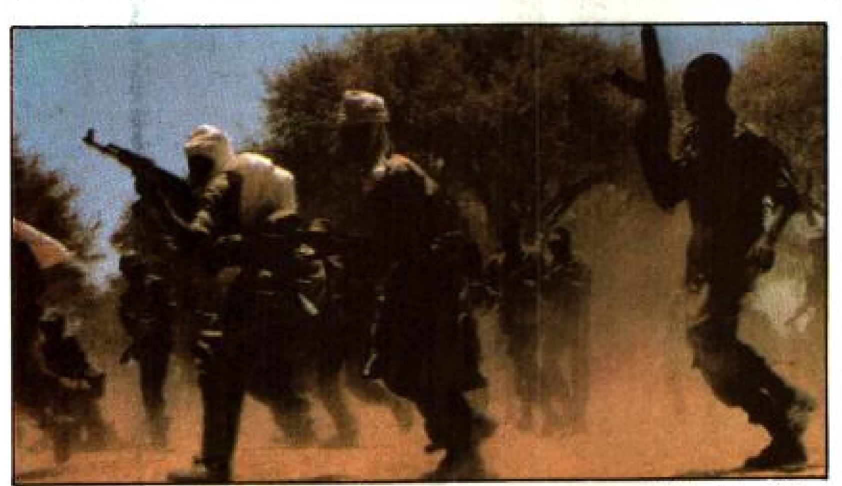
تشاد انها تسهل التدخلات الاجنبية ولا سيما الفرنسية في القارة الافريقية. فما هو ردكم على ذلك؟

ابن عمر: ان مجيء عسكريين فرنسيين في تشاد كان بطلب من حكومة تشاد وحسب اتفاقية بيننا وبين فرنسا في نطاق التعاون العسكري ولتدريب القوات التشادية وعندما ترى الحكومة التشادية انها لم تعد بحاجة اليهم فانهم سيغادرون تشاد، هذا من جهة ومن جهة اخرى فان هؤلاء العسكريين الفرنسيين لم يشاركوا في اية معارك ولم يتواجدوا على خطوط القتال. واذا نظرنا الى ليبيا وجدنا بها ترسانة عسكرية وهي تعج بخبراء عسكريين من الاتحاد السوفياتي والمانيا الديمقراطية و يوغسلافيا وغيرها.

المجتمع: عانت تشاد من حرب اهلية سنين طويلة فما هي اسباب تلك الحرب بإيجاز، والى أين وصلت المصالحة الوطنية؟

ابن عمر: لا يمكن الحديث عن اسباب تلك الحرب باختصار لانها تعود الى العهد الاستعماري الذي دام حوالي قرنين من الزمن فقبل حلول المستعمرين كان في تشاد حضارة وكانت الحركة العلمية والثقافية مزدهرة بها فقد كانت في تشاد حضارة «وداي» وحضارة «كانم» وكانت هذه الحضارات على اتصال وثيق بالمنطقة من حولها اي بالعرب والمسلمين لكن عندما قدم المستعمر سعى لتغيير هذه التركيبة واستبدالها بتركيبة جديدة يكون فيها النفوذ والسيادة لمن يوالونه و يتشبعون بثقافاته واول ما فعل ان ابرز الاقلية المسيحية واعطاها اكثر من حجمها وجعل الرئيس منها (تمبلباي وفيليلكس معلوم) وهكذا بث نعرات الفرقة وزرع بذور الشقاق بين الفئات التشادية وعندما قامت «جبهة فرولينا» لمقاومة المستعمر وطرده من البلاد اذكى هذا المستعمر العداوات واتهم فرولينا بالعصبية وبانها تحارب المسيحيين

• اتفاقية الجزائر «تقدم تاريخي» ولكنها ليست حلا نهائيا للنزاع بين تشاد والجماهيرية الليبية.



○ لقطة من الحرب التشادية

وهذا الاتهام ليس صحيحا لان هدف الحرب التي خاضتها فرولينا كان التحرر الوطني واعادة صياغة المجتمع على أسس منطقية معقولة تأخذ بعين الاعتبار اصولنا واصالتنا وهنا نذكر ان اللغة العربية اصبحت منذ سنوات لغة رسمية للدولة الى جانب الفرنسية لكن لا يمكن تعليق المسؤولية كلها في هذه الحرب الاهلية على المستعمر فهنالك اسباب داخلية من عندنا من اخطائنا وتفرقنا من الروح القبلية وغير ذلك. وقد طالت الحرب لكن الحمد لله بعد امساك الحكومة الوطنية بزمام الامور برئاسة حسين حبري اصبحت كل الفصائل في بوتقة واحدة وانضمت الميليشيات وقوات هذه الفصائل الى الجيش الوطني.

والذين لم ينضموا الينا ما زالوا يعارضون بالخارج هم بعض الشخصيات فقط.

المجتمع: ماذا كان اثر افرازات الحرب الاهلية التشادية على علاقاتكم بالسودان؟

ابن عمر: اولا علاقاتنا بالسودان من قبل في عهد حكومة الصادق المهدي كانت سيئة وكدنا ان نصل الى مرحلة الحرب فقد استغلت اراضي السودان في اقليم «دارفور» المتاخم للاراضي التشادية لاثارة البلبلة ضدنا وتم تصعيد التوتر من هناك اكثر من مرة وتكررت الاحتكاكات وتركت جراحات لا تزال آثارها ماثلة لان الصادق المهدي لسبب او لآخر كان يسكت على دخول مجموعات مسلحة الى اقليم دارفور والانطلاق من هناك لاثارة الفوضى واحداث القلاقل في تشاد وقد حاولنا ان نجد حلا وان ننهي هذا الوضع مع الحكومة السودانية السابقة ولكن الصادق المهدي رفض حتى مجرد مقابلتنا في الخرطوم.

لكن طبيعة العلاقات بيننا وبين السودان والروابط التي تربطنا بالسودان اكبر من

• كل الفصائل التشادية أصبحت في بوتقة واحدة.

● كدنا أن نصل الى حالة الحرب مع السودان في عهد الصادق المهدي .

هذه المشاكل ولنا علاقات حميمة ووطيدة مع اخواننا في السودان لكن الحكومة السودانية السابقة هي التي اوصلتنا الى حالة لا نرضى بها وكدنا ان نعلن الحرب اما تعاوننا مع جون قرنق وادخاله الى تشاد فهذا لا يمكن ان نفعله وان كان التعامل الدولي يسمح لنا بان نفعله فما دام الصادق المهدي يأوي المتمردين فان بامكاننا ان نعامله بالمثل ونأوي المتمردين السودانيين ولكننا لم نفعل ذلك على الاقل لاننا نعرف ان تركيبة السكان في السودان تشبه تركيبة السكان عندنا كما ان مستقبل علاقتنا بالسودان تمنعنا من السير في هذا الخط وبعد مجيء حكومة الانقاذ الوطني فان الرئيس حسين حبري زار السودان والتقى بالفريق عمر البشير الذي اعلن انه سيعمل على ازالة هذا الوضع الشاذ ،واذا كنا نعرف امكانيات السودان ووضعه فلنا امل كبير في القيادة السودانية الجديدة ونحن نعول على هذه القيادة لاحتواء الموقف والحيلولة دون تفاقمه.

المجتمع: بعد الاستقرار السياسي من الطبيعي ان تتوجهوا الى عملية التنمية فما هي اولوياتكم ضمن هذا التوجه؟

ابن عمر: طبيعة بلادنا تفرض علينا هذه الاولويات فتشاد بلاد واسعة وقارية وليس لها منفذ على البحر ومياه الامطار قليلة فيها فالاولوية الاولى هي المواصلات حيث لا بد من ربط المناطق بعضها ببعض وشق الطرق لان المستعمر خلافا لما قام به في دول افريقية شقيقة لم ينجز اية مشاريع في تشاد حتى ما كان منها لصالحه فلا طرق ولا مصانع ولا تعليم ولا نجد في تشاد حتى ٥٠ كيلو متر معبدة.

الاولوية الثانية هي المياه نظرا لقلة المياه في تشاد فلا بد من توفير المياه والمحافظة عليها وانشاء المنشآت لذلك من خزانات وغيرها.

والاولوية الثالثة هي الخدمات الاساسية فنحن نحرص على الخروج بالتشاديين من مرحلة الظلام القائم والتدرج بهم في سلم الثقافة والتطور والرقي ولا بد ان نسعى لتوفير الخدمات الاساسية لهم من تعليم وعلاج بالخصوص الى جانب توفير الغذاء بتطوير الزراعة والتوسع فيها.

وتشاد الخارجة من حالة حرب لم تستطع خلال السبعينيات وبعدها تنفيذ المشاريع ولا بد لها في البداية ان تقوم بعملية ترسيم للبنية وانعاش للاقتصاد وتأتي زيارتنا للكويت في اطار هذا المشروع التنموي حيث اننا نسعى الى وصول استثمارات عربية الى تشاد تشاركنا عملية التنمية وذلك في نطاق تعاون اقتصادي يخضع لمقاييس موضوعية.

المجتمع: كثر الحديث عن الصحوة الاسلامية في الثمانينات فهل يمكن ان نتحدث عن صحوة اسلامية في تشاد؟

ابن عمر: في تشاد لم نكن نياما حتى نصحو والمجتمع التشادي ظل متماسكا محافظا على دينه وعاداته وتقاليده وحضارته وليس عندنا نزاعات ايديولوجية او عقائدية والاسلام في تشاد هو اسلام الفطرة ونحن متمسكون بالاسلام وندعو له حكومة وشعبا.



جيل الفيديو



حول التلفزيون والفيديو قام بعض الباحثين المتخصصين باعداد دراسات تقرع الاجراس من سريان هذا الوباء الذي اجتاح شعوبنا والذي يشكل تحديا مستفزا للمشاعر المخلصة. وهذا الموضوع يوضح خطورة هذا الوباء الذي يواجه الشعوب المسلمة.

• **الاحصائيات تحذر:** اثر الفيديو على قيم المجتمع وتقاليده خطير.

«انا مش بخاف يا بابا... انا شفته ومش بخاف»

كررت الصغيرة هذه العبارة عدة مرات وهي ممسكة باحدى شرائط الفيديو الخاصة بافلام الرعب.

ومعالم الخوف ترتسم على وجهها... علت ابتسامة على وجه ابيها وهو يوجه حديثه الى قرينه قائلا: تصور انها تميز كل شريط وما بداخله وهي لم تتجاوز الثالثة من عمرها... ولم تتعلم احرف الهجاء بعد!!

واخذت أتأمل الصغيرة تتعامل بسرعة وخبرة مع جهاز الفيديو تضع شريطا محل الآخر.. وسرعان ما تحولت دهشة قرين الوالد الى استنكار حين طلت من خلال الشاشة نماذج غريبة برعت في تقديم الاثارة الرخيصة من خلال خيال مريض يجسد مشاهد الرعب والدم والاغتصاب.

ان حجم المخاطر التي يسببها سوء استخدام هذا الجهاز ابتداء من اهدار الوقت وافساد العادات السلوكية لدى اطفالنا بالاضافة الى اهتزاز القيم لديهم نتيجة عدم مراقبة ما يقدم اليهم او يشاهد الكبار في حضورهم.

ففي دراسة نشرت في مجلة «الدعوة» في عددها ١١٦ صفر ١٤٠٧ هـ متناولة آثار الفيديو والتلفزيون على قيم المجتمع وتقاليده، وسوف ننشر من الدراسة الجزء المختص بالفيديو وآثاره. وقد تناولت الدراسة الواقع المصري:

وتقول الدراسة:

في مصر الآن حوالي مليون جهاز فيديو اي ان هناك جهاز فيديو لكل ٤٠ مصريا في المتوسط وهذا يعني ان العقل المصري اصبح محاصرا بين مطرقة التلفزيون وسندان الفيديو. ويحذر خبراء الاجتماع والاعلام والرأي العام والتربية وعلم النفس من النتائج المخيفة لهذا الحصار في تشكيل عقول المصريين وسلوكهم كافراد والآثار الخطيرة على العقل «المصري» العام في القيم والسلوك على المدى البعيد. وان خبراء المركز القومي المصري للبحوث الاجتماعية والجنائية وخبراء المجالس القومية المتخصصة يحذرون من الآثار الجانبية الخطيرة للتلفزيون والفيديو.

*** قام بعض الباحثين باعداد دراسات عن سريان وباء الفيديو الذي يشكل تحديا مستفزا للمشاعر المخلصة .**

وفي دراسة ميدانية اخرى اجرتها كل من الدكتورة (منى الحديدي والدكتورة سلوى امام) شملت عينة تضم ٣٨٠ من حائزي اجهزة الفيديو يشعرون باهمية وجود جهاز الفيديو في البيت المصري، وتتدرج هذه الاهمية بنسبة ٣٣٫٤٪ للتسلية وتوفير الذهاب الى السينما ١٧٫٣٪ ومشاهدة ما لا يقدمه التلفزيون ١٣٫٧٪ والتزويد بالمعلومات ٩٫٢٪ في حين يشعر ١٢٫١٪ بان هذا الجهاز له اضرار بالغة هي بترتيب واضرار اخرى مختلفة تأتي في مقدمتها، تقليل فرص ممارسة بعض الهوايات او الانشطة كالقراءة والتزاور مع الاقارب وتبادل الاحاديث بين اعضاء الاسرة ثم مشاهدة برامج ومواد قد لا تتفق مع تقاليد وعادة وقيم الاسرة المصرية!!

وتتضح ملامح الحصار الذي يحكمه الفيديو بالاشتراك مع التلفزيون على العقل المصري في المؤشرات الخطيرة التي تعطيها الدراسة عن الفيديو في مدينة «القاهرة الكبرى» حيث تبين ان ٥٦٫٢٪ يفرغون «تماما ودائما» لمشاهدة افلام الفيديو مقابل ٣٣٫٢٪ يتفرغون (احيانا) حيث يمارسون بعض الانشطة خلال المشاهدة من بينها تناول الاطعمة والمشروبات بنسبة ٥٥٫٣٪ واداء الاعمال المنزلية ١٩٫٤٪ وممارسة بعض الهوايات كاعمال الخياطة والتريكو والمحادثات التلفونية ٩٫٢٪..

كما تبين من الدراسة ان ٨٠٪ من حائزي الفيديو يشاهدون مواده بشكل جماعي مع الاسرة او الاصدقاء والجيران وان ٣٤٫٦٪ يشاهدون الفيديو

يوميا وان ٤٩٪ يشاهدونها خلال فترة السهرة التي تبدأ عادة بعد العاشرة مساء. وقائمة مشاهدة الفيديو في البيت المصري تضم الافلام العربية بنسبة ٢٣٪ والمسرحيات الكوميدية بنسبة ٢٠٫٦٪ والافلام العربية والاجنبية الممنوع عرضها بنسبة ١٦٫٢٪.

وطبقا للدراسة فقد اثر الفيديو في انماط السلوك الاجتماعي والثقافي للاسرة المصرية حيث اثر على عادات القراءة والاطلاع والحوار والمناظرة والاستماع والسمر.

وتقول الدراسة (لقد اصبح التلفزيون يستولي على وقت الفلاح حتى منتصف الليل ثم يتكفل الفيديو في المقاهي و«الدكاكين» بالساعات الباقية حتى الفجر.

ويقول محسن مراد صاحب نادٍ للفيديو: من واقع خبرتي فان نوعية الافلام التي تلقى اقبالا من الشباب والجمهور هي افلام الكاراتيه والعنف والجريمة وهذا شيء خطير ومخيف بينما يقبل الشباب (١٥ سنة — على افلام الاثارة والجنس المهربة وهو مؤشر خطير للغاية بالنسبة لمجتمعنا).

واحدث الاحصائيات تقدر حجم نشاط الفيديو في مصر بحوالي ٥٥٠ ناديا وحوالي ٤٥ شركة للانتاج وفي حين يقدر عدد اجهزة عرض الفيديو في العالم بحوالي ٣٠ مليون جهاز من بينها ٥ ملايين جهاز في الولايات المتحدة فانه يوجد حوالي ٩٥٠ الف جهاز في مصر وهو معدل خطير للغاية بينما يوجد في دول الخليج (العراق والسعودية والكويت والامارات وقطر والبحرين وعمان) بقدر ما يوجد في الولايات المتحدة اي حوالي ٥ ملايين جهاز، ويوجد ١٠ أجهزة فيديو في المتوسط لكل الف من الفرنسيين و٢٥ جهازا لكل الف مصري و٤٢ جهازا لكل الف لبناني و٤٩٠ جهازا لكل الف كويتي و٧٥٠ جهازا لكل الف سعودي !! وفي النهاية يثار سؤال هل يكمل الحصار التلفزيوني على عقل مشاهدي العالم الثالث ؟

* اخطار الفيديو المدمرة:

ان اخطر الاخطار التي جلبها «الفيديو» والذي ادى انتشار استعماله بين كل افراد المجتمع وبالطريقة التي يستخدم فيها الان سيكون له آثار مدمرة وسيجر الناس الى ويلات رهيبة نذكر منها:

١ — ان نوعية الافلام الجنسية التي يتداولها مستعملو الفيديو تجعل من مشاهدها حيوانا في صورة انسان وتنقلب اخلاقه الى اخلاق شرسة رهيبة لا يرضاها الحيوان نفسه، وقد بلغ منتجو هذه الافلام من يهود امريكا واوروبا من القذارة والوحشية، بحيث لم يقتصر عملهم على عرض العمليات الجنسية الطبيعية ولو وقف الامر عند هذا الحد لهان الامر، بل تعداه الى عرض الشذوذ الجنسي التقليدي من لواط وسحاق، وانواع اخرى من الشذوذ المجنونة ولذا فقد اخذت جهات ومؤسسات كثيرة في الغرب تنادي بوقف هذا الزحف الرهيب على الاخلاق والاجسام !!

(ولهذا فقد وجد من خلال احدى الدراسات ان من بين كل ٥٠٠ فيلم طويل كان موضوع الحب والجريمة والجنس يشكل ٧٢٪ منها).

جريدة الشرق الاوسط العدد ٣٦٦٥ تاريخ ١٩٨٨/١٢/١٠

هذا النوع من افلام الجنس اخذ يسلب عقول الشباب الصغار والكبار على حد سواء، لان الذي يشاهد فيلما واحدا من هذه الافلام يصبح عابدا للشهوات، مجنونا بحيث لا يميز بين زوجة وأم واخت !!

*** ان حجم المخاطر التي يسببها سوء استخدام جهاز الفيديو ابتداء من إهدار الوقت وافساد العادات السلوكية لدى الأطفال نتيجة عدم مراقبة ما يقدم اليهم .**

وتقول مديرة عام الرقابة على المصنفات الفنية السابقة السيدة نعيمة حمدي لجريدة الشرق الاوسط العدد ٣٦٥١ تاريخ ١٩٨٨/١١/٢٦ ان للاعلام دورا بارزا في هذه القضايا من خلال الافلام الهابطة المصرية والاجنبية التي تقوم بها الممثلة بارتداء ازياء خليعة واداء رقصات او حركات من شأنها اثارة الغرائز الجنسية لدى المشاهد الامر الذي يدفع الشباب الى تقليد احداث الفيلم وابطاله وبالتالي التصور بان كل فتاة سيئة السلوك ويصور له عقله المريض ان ارتكاب مثل هذه الجرائم ممكن ومباح وسهل وهكذا يقدم على ارتكابها. كما ان افلام الجنس الفاضحة والتي تروجها بعض الايادي المشبوهة يشاهدها الشباب في غيبة من الرقابة لها دور في تشكيل شخصية ونفسية الشباب. ولهذا اطالب بتشديد الرقابة على محلات واندية بيع وتأجير شرائط الفيديو).

٢ — اصبح هذا النوع من الافلام وما يتعلق من فضائح، يستغل وبشكل بشع لابتزازات اجتماعية ومادية وحتى سياسية !!

٣ — ان بعض الافلام اصبحت تسبب مشكلات اجتماعية في البيوت المستورة، فقد تصل الى فراق الزوج زوجته، او الزوجة زوجها بسبب رفض احدهما السير في طريق صاحبه الذي يكون قد تورط في السير في طريق الشيطان، فملك عليه قلبه وجوارحه !! بحيث اصبح اسهل عليه ان يترك زوجته من ان يترك شهوته !!

٤ — وان الجري وراء هذا النوع من الافلام وبخاصة من قبل الطلاب والطالبات في المدارس والجامعات سيوقعهم في مشكلات لا حدود لها اولها الفشل في الدراسة واخرها السجن !!

ويوازي افلام الجنس من حيث الخطورة على الشباب الافلام البوليسية وافلام الكاراتيه والمغامرات، والتي تعلم هؤلاء الشباب الاعتداء على الناس وطرق الغش والاحتيال والسرقة والقتل والارهاب وترويع الآمنين ونظن ان معظم نزلاء السجون من الشباب من هذا النوع، الذي استقى معلوماته في ممارساته الخطرة من السينما والتلفاز!

وقد توصلت احدى الدراسات الاجتماعية الميدانية الى ان ٨٧٪ من الاطفال يشاهدون التلفزيون وان ٤٦٪ منهم يفضلون الافلام على العروض المسرحية في حين ان البرامج الموجهة لم تستطع ان تجذب الاطفال اليها لانهم يقولون عنها انها مملة وغير مفيدة.

واشارت احدى الدراسات بانه ألحق اضرارا كبيرة بالاطفال وانه ادخل الاضطراب على نومهم وجعلهم يميلون الى السلوك العدواني كما ادى الى اهمال نشاطهم المدرسي نتيجة لارهاقهم وضعف اهتمامهم. (جريدة الشرق الاوسط العدد ٣٦٦٥ تاريخ ١٩٨٨/١٢/١٠).

(ونشر في جريدة الشرق الاوسط العدد ٣٦٥١ تاريخ ١٩٨٨/١١/٢٦ ان حادث السطو المسلح على بنك مصر الجديدة كان تنفيذا حرفيا لاحد افلام سرقة البنوك).

هذا ما تجلبه علينا هذه الافلام ولهذا اطالب بضرورة تشديد الرقابة على الافلام والتدقيق في اختيار ما يرخص بعرضه حتى لا تجذب الشباب الى الرذيلة.

٥ — ان محاولة التقليد بين الاسر في الحصول على جهاز الفيديو قد يكون لها اثر سيىء على مستوى المعيشة والانفاق لدى العائلات المتوسطة والفقيرة اذ يكون ثمن الجهاز واشرطته على حساب مطالب ضرورية للاسرة !

* ان محاولة التقليد بين الأسر في الحصول على جهاز الفيديو قد يكون لها أثر سيء على مستوى المعيشة والانفاق لدى العائلات المتوسطة والفقيرة .

وكثيرا ما تطالعنا الصحف عن زوجات يقتلن ازواجهن لانهم يضيقون عليهن في مصروف البيت.

● الفيديو يؤدي الى الصرع:

جاء في جريدة الرأي الاردنية بتاريخ ١٩٨٤/٤/١٣ ان ثلاثة من العلماء في الولايات المتحدة قد توصلوا الى ان الادمان على العاب الفيديو يمكن ان يؤدي الى الصرع ويوضح العلماء ان الاصابة بالصرع تحدث عندما تصطدم ومضات الضوء بخلايا الاعصاب في المخ ويؤدي الى التهابها، وهذه الاثارة المفاجئة في المخ تحمله اكثر من طاقتة وتؤدي الى تشنجات او اضطراب عنيف!

نقلا عن كتاب التلفزيون بين المنافع والاضرار للدكتور عوض منصور

اقول ان الفيديو كوسيلة اعلام وتعليم ليس ضارا في حد ذاته على العكس تماما فانه اكتشاف علمي وفني خطير كان من الممكن ان يستمر لصالح المجتمع والانسان والفكر المستنير وليس العيب الفيديو ولكن العيب يكمن في «فريق العمل».

ويمكن الاستفادة من جهاز الفيديو في اشياء عدة منها على سبيل المثال:

استغلال الفيديو لعمليات التوثيق: وتعتبر هذه العملية من اهم الفوائد التي يمكن ان نجنيها من الفيديو والتلفاز وهي توثيق الحوادث والمعلومات على اختلاف انواعها في مكتبة خاصة لاشرطة الفيديو، يمكن استعمالها كما تستعمل مكتبة الكتب، كما يمكن ان تخضع هذه المكتبة لنظام الاستعارة او البيع والشراء.

واخيرا اذا كانت الصحافة اقدم وسائل الاعلام والافلام السينمائية والتلفزيونية تخضع لرقابة معينة تحددها القوانين فان افلام الفيديو احدث وسائل الاعلام والتي تباع على شكل «كاسيت» لا تخضع لمثل هذه الافلام وسهولة الحصول عليها فانها اصبحت مجالا خصبا للتنافس التجاري الذي لا يراعي اي معايير اخلاقية وانسانية... ان افلام الفيديو التي تحتوي على كمية كبيرة جدا من المشاهد العنيفة الخيالية اخذت تغزو مجتمعاتنا، وتنتقل من اسرة لاخرى ومن جماعة لاخرى بكيفية في السر والعلن . بل ظهرت جمعيات لتبادل واستئجار افلام الفيديو التي تغزو مجتمعاتنا الان لا ينسجم مع القيم الاخلاقية والاجتماعية والدينية والاسلامية بل ان الظروف التي تتداول فيها هذه الافلام تجعل عملية التداول نفسها اقرب ما يمكن الى السلوك المخزي.

وتقول الدكتورة (جيهان رشتي) عميدة كلية الاعلام — جامعة القاهرة: ان العنف في الحقيقة لا يأتي من وسائل الاعلام العامة وانما يأتي من الفيديو لان الفيديو يعتبر قناة خاصة فرعية. لذلك تحتاج لتدخل تشريعي وتدخل من جانب الاسرة فهناك افلام تعرض في الفيديو دون رقابة سواء كانت افلاما اجنبية او عربية تحتوي على مشاهد عنف او جنس لا تسيطر عليها الدولة تماما.

وتقترح الدكتورة جيهان عدة نقاط لعلاج هذه المشكلة:

١ — تنظيم استيراد الافلام الغربية
٢ — اعطاء حق الضبطية القضائية لعدد كبير من المسؤولين عن الرقابة والسلطات التنفيذية حيث يتيح هذا مصادرة الافلام التي تعرض في نوادي الفيديو ولم تمر على الرقابة مطلقا.
٣ — فرض رقابة صارمة على افلام الفيديو

وفي الاخير لعل المثل العام الذي يقول «ان التعلم في الصغر كالنقش على الحجر» يؤكد على اهمية السنين الاولى في حياة اطفالنا لاكتساب المهارات والتعرف على قيم واهداف واخلاق المجتمع الذي يحيط به.

فما الذي نتوقعه لاطفالنا وشبابنا وهو يطارد بهذا الكم الهائل في برامج المنوعات والرقص والغناء في جهاز التلفزيون ليأتي جهاز الفيديو يهدر البقية الباقية للقضاء على اي محاولة جادة لربط اجيالنا بقضايا وواقع المجتمع.

واذا كانت الدراسات والابحاث التي تعدها وتنشرها العديد من الجهات المسؤولة عن مخاطر اجهزة الفيديو لا تجد الاثر الكافي لدى الكثير للاقلاع عن هذه الظاهرة... الا ان صورة الصغيرة وهي ترتعد خوفا امام مشاهد الرعب والدم كفيل بان يخلق لدي القناعة بعدم شراء جهاز فيديو اذا كان لاجل هذا.

مسلم الصحاف



• بعد زيارة سمو الأمير لفارنا واستانبول

توقف سمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح في طريق عودته من بلغراد بعد ان حضر قمة عدم الانحياز، في كل من فارنا واستانبول.. حيث اجتمع سموه مع كل من الرئيس البلغاري والرئيس التركي بهدف التوسط لتسوية النزاع القائم بينهما حول مسألة الاقلية المسلمة التركية في بلغاريا.

والجميع يعلم ان هدف هذه الزيارة كان لبحث مشكلة الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا. ولكن هل سنح لاحد ما الاطلاع على ما اوردته وكالة الانباء البلغارية الرسمية حول الاجتماع الذي تم بين صاحب السمو والرئيس البلغاري؟ على اغلب الظن كلا. ولكن نحن تمكنا من قراءة ما ورد في هذه النشرة بخصوص الاجتماع.

لكن.. لقد عرف العالم اجمع ان سمو الامير قد اجتمع مع الرئيس البلغاري جيفكوف والرئيس التركي كنعان افرين من اجل بحث امكانية التوصل الى تسوية هذه المشكلة.

وعلى غرار ما قام به العالم الاسلامي فقد ادانت الدول الغربية بلغاريا بسبب سياستها التي تنتهجها ضد الاتراك المسلمين!!

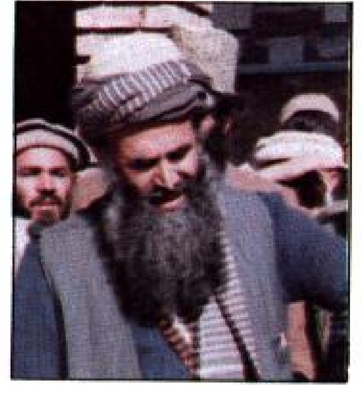
ففي بيان صدر مؤخرا عن المجموعة الاوروبية للمؤتمر البرلماني الدولي دعت فيه الدول الغربية الحكومة البلغارية الى التوقف فورا عن ممارسة سياسة التذويب القسري للاقلية التركية المسلمة وللاقليات المسلمة الاخرى الموجودة في بلغاريا، وصيانة وضمان حقوقهم!!

كما ناشدت كلا من بلغاريا وتركيا الاتفاق على جدول اعمال محادثات مباشرة من اجل التوصل الى اتفاقية هجرة شاملة.

ومن الجدير بالذكر في هذا السياق بان صندوق التضامن الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي ورغبة منه في اظهار تضامن منظمة المؤتمر الاسلامي مع الاقلية التركية المسلمة التي فرت الى تركيا، قد قرر مساعدة تركيا لمواجهة العبء المالي الكبير الملقى على عاتقها بسبب هذا الوضع.

وليكن قرار صندوق التضامن الاسلامي هذا قدوة امام جميع المؤسسات الخيرية الاسلامية وحافزا لها لتتقدم وتعرب عن تضامنها وتفهمها لهذه المشكلة من خلال تقديم الاعانات والمساعدات المالية والمعنوية.

وقد سبق لمجلتنا (المجتمع) ان دعت مرات عديدة لتأمين المساعدات المالية والمعنوية. ونحن هنا مرة اخرى نكرر نداءنا للعالم الاسلامي بتحمل واجباته تجاه اخوانه المسلمين الاتراك، وتأمين كل انواع المساعدات والاعانات المالية الممكنة، وفي اسرع وقت ممكن، للمهاجرين الاتراك قبل حلول موسم الشتاء الذي نحن على ابوابه الان ولا سيما ان الشتاء يأتي مبكرا في المناطق الشمالية من تركيا.



• سياف: مأخذان لنا على ايران

قال الاستاذ عبد رب الرسول سياف رئيس وزراء حكومة المجاهدين الافغان في مؤتمر صحفي عقده مؤخرا ان حكومة المجاهدين بدأت اعمالها من الصفر لان هذه الحكومة لم تأت عن طريق انقلاب عسكري لتجد الطريق ممهدا لها بل بدأت كل مؤسسة او وزارة من لا شيء، واستطرد قائلا:

بالرغم من كثرة المصاعب التي تواجهها سمحنا للمؤسسات الجهادية ان تباشر اعمالها تحت ادارة الحكومة المؤقتة والان بدأت عملية انتقال المنظمات الى الحكومة المؤقتة.

واعلن مرة اخرى لاعضاء النظام العميل في كابول ان يستفيدوا من عفو حكومة المجاهدين وان يظهروا ندمهم و يسلموا انفسهم للمجاهدين قبل ان يصدر عليهم الحكم وهم مكبلين بالسلاسل.

اما بالنسبة لموقف ايران من القضية الافغانية قال رئيس الوزراء:

ان لنا على ايران مأخذين: الاول: ان ايران سعت لتوطيد وتحسين علاقاتها مع روسيا في الوقت الذي لا تزال فيه دماء شهدائنا تقطر من اسنان واصابع الروس، وقد يكون هذا مقبولا في المستقبل اما في هذا الوقت بالذات فهو غير مقبول بتاتا، والثاني: ان الايرانيين خالفوا اصولهم واعتدوا عليها تجاه قضية الجهاد الاسلامية لانهم اعلنوا ان حكومتهم اسلامية، ولا يليق بحكومة اسلامية ان تشترك مع الكفار في قطف ثمار جهود هذه الحكومة وترضى بمشاركة الكفار فيها... ونحن نطلب من ايران ان توافق على قرارات المجاهدين وتؤيدها.

وهاجم الاستاذ سياف بشدة من يراهنون على اختلاف المجاهدين وقال: اقول لاعدائنا ألا يجعلوا من اختلافنا البسيط رأسمال لهم لاننا مهما اختلفنا لن نصبح اصدقاء للاعداء، وان طريق التفاهم مفتوح امامنا ودائما نجلس ونبحث ونتفاهم حول المسائل التي اختلفنا عليها.

• قصر للبيع

قصر ــ سقانص ــ الرئاسي الواقع في مدينة ــ المنستير ــ والذي كان مقر اقامة الرئيس السابق بورقيبة اثناء فصل الصيف عرض اخيرا للبيع ! وللعلم فان هذا القصر يمتد عشرات الهكتارات و يقع في منطقة سياحية جيلة جدا في مدينة المنستير. مما سيجعل ثمنه مرتفعا للغاية. و يبدو ان هناك ثلاث شركات اجنبية تقدمت بعروض للدولة التونسية التي تمثلها وزارة السياحة في عملية التفاوض قصد شراء هذا القصر الذي سيتحول الى مركب سياحي بعد ادخال التهيئة الضرورية عليه: وهذه العروض قدمت من شركات ايطالية، ومن مجموعة استثمار عربية مشرقية، ومن شركات فرنسية... واما البيع فانه سيتم بالمزاد العلني. وصدق الله العظيم حيث يقول في محكم آياته: «فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين» ٥٨ سورة القصص.

• اعتصام

اعتصم ٢٢ من الاسلاميين المطرودين من شغلهم اثر محاكمات ١٩٨٧ صباح الجمعة ٨ سبتمبر ١٩٨٩ بمقر الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان معلنين اعتزامهم تنظيم اضراب جوع مفتوح الى ان تستجيب السلطة لمطالبهم للعودة الى عملهم. وقد تولى رئيس الرابطة صحبة عدد من اعضاء الهيئة المديرة، الدخول في نقاش طويل مع المضربين لاقناعهم بالرجوع عما اعتزموه وتم بالفعل فك اضراب الجوع والاعتصام، بعد عدة ساعات من الجهود المضنية. وستواصل الهيئة المديرة لرابطة الدفاع عن حقوق الانسان مساعيها الحثيثة ــ كما جاء في بيان اخير لها ــ لايجاد حل لقضية كل المطرودين من عملهم لاسباب سياسية وذلك في اقرب وقت ممكن وتشكيل لجنة متابعة قضية كل المطرودين مهما كان انتماؤهم الفكري والسياسي.

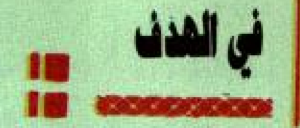
• تصريح

ان حركة النهضة تعتبر التحوير الذي طرأ على رأس الحكومة التونسية حدثا هاما له دلالاته السياسية خاصة.

وان الحركة ابتداء ترى في هذا الحدث مؤشرا ايجابيا وتتوسم الخير فيه على ان تكون المبادرة والتجسيد اصدق معيار للحكم على الحدث.

ونحن من موقعنا عملنا وسنعمل على دعم كل خطوة من شأنها ان تدفع بلادنا نحو المصالحة والرقي وتعتبر ان المبادىء الواردة في بيان ٧ نوفمبر ١٩٨٧ هي القاعدة الاسلم لتجسيد هذا الهدف ولعل من اهم متطلباته ارساء تعددية حقيقية بعيدا عن عقلية الاقصاء بما يستدعي الاعتراف بكل الاطراف السياسية المحترمة لهذه المبادىء ومن بينها حركتنا.

• عبدالفتاح مورو
حركة النهضة



في الهدف

• لمَ ولماذا ؟!

مسنا اللغوب وغشيتا التعب والنصب واصابنا الهم والغم واقعدنا العجز والكسل ونحن نتابع احداث العالم الاسلامي المنكوب.

في كل قطر محنة وفي كل مصر فتنة وفي كل شبر قتال ونزال وفي كل قبيلة خصام وفصام.

تفيض أعيننا من الدمع حزنا ان نرى الضر احاط بنا من كل جانب والقهر اعجز كل فارس، كلنا كل على مولانا الذي هو الغرب لا نقدر على شيء، نستجدي عنده الحلول ونتوسل اليه ليتوسط بيننا و يسعى بالخير فينا «يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير».

في لبنان نعجز عن اطفاء نار الفتنة فتتلفت شرقا وغربا فلا من مجيب ولا من شفيق.

في افغانستان نحاول الاعتماد على النفس فتتحرك الايدي الخفية الخبيثة الملوثة لتقل جرائيم الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق الى الجسد المثخن بالجراح.

في فلسطين نعتمد على الحجارة في تدبير الغارة على أناس قلوبهم اشد قسوة من الحجارة بعد ان يئسنا من تحريك الاسلحة المركومة في مخازن من قلوبهم ــ وان الانوا ــ كالحجارة لا ترق وان كانت تنق.

السودان ابتلي ابتلاء جديدا وزلزل زلزالا شديدا حتى جاء وقت يقول فيه ممثلو الصليبية المحليون للعرب والمسلمين، يا مسلمون يا عرب لا مقام لكم بيننا ! من حيث أتيتم فارجعوا !! يحسبون الاحزاب لم يذهبوا !!

ارتيريا العربية المسلمة ــ ولم لا ؟ اليست الصومال وجيبوتي دولا عربية ــ نتركها فريسة سائغة تلتقطها يد كارتر الساعي بالفتنة المشاء بالنميمة المفرق بين الاحبة. هل نسينا ــ ونحن امة مصابة بداء النسيان ــ ما فعله كارتر المؤمن مع السادات المؤمن فكانت الدماء التي تسيل جداول وانهارا في كل ركن من بلاد المسلمين.

متى تسكن هذه العداوات والخلافات ؟ ومتى تخمد هذه الحروب وتلتئم الجراحات ؟ الا يستحق كل هذا ان نقف ونسأل لم ولماذا ؟ اجزاءً وفاقا على نقضنا ميثاقنا مع الله ونسياننا حظا مما ذكرنا به من عهد الله ام لعلة اخرى ؟

والعجب الذي يدعو الى العجب اننا نحسب باننا نتمتع بالاستقلال التام ولا نشعر بالاستقلال التام، فكرنا مرهون، ارادتنا مرهونة بطوننا مرهونة وسفراء الغرب في بلادنا يشعروننا بانهم فينا دول محتلة.

من قال ان الاستقلال فن عسكري ان رحل العسكر زال الاحتلال وتحقق الاستقلال.. ان للاحتلال فنونا اخرى اشد خطرا من الاحتلال العسكري واول واخطر خطر هو اننا اعتمدنا المشروع الغربي الصليبي اساسا للنهوض فصرنا كالعبد المملوك فيه شركاء متشاكسون اين ما يوجه لا يأت بخير.

والان بعد ان تحقق فشل المشروع الغربي الصليبي فلا مناص من اعتماد المشروع الحضاري الخاص بنا النابع من الاسلام، فلنعد الى اصلنا فكفانا اغترابا وكفانا احترابا.

• محمد اليقظان



حقائق في وثائق:

شرخ في جدار الروتاري...

عرض: محمد حاج حمدان

انه كتاب للاخ الاستاذ احمد عبدالله ابو اسلام، يشرح فيه مهام اندية الروتاري وعلاقتها بالمحافل الماسونية التي نشأت في احضان الاستعمار وبأفراد لا ينتمون الى مجتمعاتنا ولا يدينون بديننا وجاءوا لاهداف واغراض تبشيرية صهيونية دخيلة على بلادنا ومعتقداتنا، ولم تكن لحاجة لنا اليها، والمنتمون اليها شركاء الصهاينة في المطامع والاهداف والوسائل والغايات والشعارات والمنطلقات الفردية والجماعية وهذه تمثل ارستقراطية اجتماعية تعمل على استقطاب الكبار واصحاب القرار والسلطة والتوجيه ورجال الحكم، وقد ارتبطت في ظاهرها باعمال الخير وخدمة المجتمع... وفي باطنها باعمال الجاسوسية وعبث الصهيونية والمناهج التبشيرية.

واتخذت اندية الروتاري لنفسها مصطلحا للتخاطب اطلقت عليه اسم الزميل كما اطلقت عبارة (التفاهم الدولي) كشعار روتاري هلامي المعنى غير محدد التعريف يقصد به ان يتخلى العضو عن ذاتيته الايمانية والعقدية والسياسية واللغوية حتى يمكن صهر كل الذاتيات في بوتقة واحدة تخدم مصلحة واحدة وتحقق هدفا واحدا هو صنع مجتمع عالمي لا ديني يذيب العداوات بين اليهود وبين شعوب الارض قاطبة... ويعترف بان السلام العالمي لن يتحقق الا بضمان استقرار هذا الكيان المزروع في قلب العالم الاسلامي (واستعادة بناء هيكل سليمان المزعوم مكان القدس الشريف).

ومركز اندية الروتاري الرئيس في امريكا ويقسم العالم الى محافظات تضم دولا عربية وقبرص ودويلة الكيان الصهيوني.

والروتاري تضم في عضويتها ما يزيد على (اثنين وعشرين الف ناد) منتشرة في جميع انحاء العالم ويبلغ عدد اعضائها مليون عضو (احصائية ١٩٨٦).

ولد الروتاري عام ١٩٠٥ وانشيء اول ناد له في مصر عام ١٩٢٩ واصبح في مصر ٢٢ ناديا تضم حوالي (١٠٠٠) عضو، يعملون جميعا في حقل الخدمات الاجتماعية.

اولى المهام التي ينهض بها نادي الروتاري هي القضاء على كراهية الشعوب الاسلامية لليهود ومحاولة نشر الاخاء والود بينهم وبين هذه الشعوب لاخفاء ما يرتكبونه في حقها من افساد وكراهية وبغض دفين منذ آلاف السنين... وهم بتلك الدعوة الخبيثة يتغلغلون بين فئات الشعب، فيصلون الى جمع المعلومات التي تساعدهم في تحقيق اهدافهم وهي مهمة اخرى غاية في الدقة والبراعة.

من اجل هذا تتظاهر اندية الروتاري بالعمل الانساني وتحسين الصلات بين مختلف الطوائف وانها تحصر نشاطها في المسائل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية فهي اذن منظمات دولية غير حكومية، تخفي اهدافها الحقيقية وبرامجها ومناهجها وتتستر عليها بدعاوى الاحسان والاخاء والانسانية والمساواة والعدالة والحرية والتفاهم الدولي.... كما تتقنع بشعارات الخدمة الاجتماعية والحد من تلوث البيئة ومساعدة المرضى ومكافحة المخدرات والضوضاء.... وعلى هامش هذه الدعوات المستجلبة للعواطف والاهتمام يدعون لسن قرارات دولية للحد من الجماعات التي تتصدى لمخططاتهم الهدمية فيطلقون عليها الفاظ «الارهاب الدولي» و«العنف الديني» و«التطرف والتعصب المذهبي».

وتركز اندية الروتاري اهتماماتها على اصحاب الكفاءات والفعاليات وعلى القادة والمسؤولين وذلك لقدرتهم على صنع القرار وصياغته وانفاذه وفقا للمواقيت التي تحدد لهم المحسوبة سلفا لتغيير الافكار والنزعات والميول والقيم السائدة... والهاء الشعوب بما يشغل اوقاتها ويستنفذ طاقاتها بالسهر والارهاق الذهني والجسدي امام اجهزة التلفزيون او في الملاهي والمسارح والسينما والحفلات والندوات الفارغة..

ان الروتاري صورة جديدة عن الماسونية يرفع نفس شعارها «الاديان تفرقنا والروتاري يجمعنا» واقل ما يقال في الروتاري وامثاله انها تشكيلات مشبوهة والا فماذا نفهم من سيطرة الاجانب على روتاري مصر وتأسيسهم له؟ وكان اول مؤتمر ماسوني له في الشرق الاسلامي قد عقد في «رامات غان» بفلسطين المحتلة في ١٣ من أيار ١٩٤٦ امتدحوا فيه الكيان الاسرائيلي.

وللروتاري انظمة وقوانين بالغة الدقة والصياغة من اجل ان تنفذ الى اغراضها التجسسية ولهذا يصعب التسلل اليها، والطريقة المتبعة ان يرشح العضو الروتاري الذي ادى التزاماته وواجباته تجاه النادي

● القضاء على كراهية الشعوب الاسلامية لليهود هو أول أهداف الماسونية في المجتمع الاسلامي الكبير.

بشكل دقيق وصحيح يمكنه ان يرشح عضوا توافرت فيه شروط الاهلية لهذه العضوية في النادي بان يملأ عضو النادي البطاقة المعدة لترشيح الاعضاء الجدد ويقدمها الى مجلس الادارة عن طريق سكرتير النادي ويقوم المسؤولون بدراستها والتصويت عليها.

وتضم اندية «الروتا آكت» التابعة لاندية الروتاري عضوية الفتيان والفتيات الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨ و٢٨ سنة، كما تضم اندية «الانتر آكت» التابعة لاندية الروتاري ايضا عضوية الفتيان والفتيات الذين تتراوح اعمارهم بين ١٤ و١٨ سنة ويجب تحاشي اي اعلان عن اقتراحات العضوية في نشرة النادي، لان كل الاندية تقريبا تتبادل نشراتها مع اندية اخرى ومع افراد خارج النادي فهذا يوقع الحرج والاضطراب بالنسبة للاعضاء المرشحين للانتساب في حال الرفض.

وللترشيح عدة شروط منها:

– ان يمارس عملا او مهنة شريفة معترفا بها.

– ان يشغل منصبا اداريا مهما يخوله سلطة «تنفيذية»، كأن يكون وكيلا محليا او مديرا لفرع وله السلطة التنفيذية الكاملة لادارة هذا التوكيل او هذا الفرع.

لقد ضم الروتاري الماسوني على مر السنين صفوة من عقول مصر الذين برزوا في الحياة وكان لهم تأثير مباشر او غير مباشر في مصير هذا البلد منهم العلماء والادباء والفنانون ورجال الاعمال والصناعة والزراعة والمال والتعليم والجامعات والصحافة والوزراء فقد كان عدد منهم ضحية هذه الشعارات البراقة واللافتات المحفوفة بعبارات الاخاء والعدالة والمساواة وغيرها... والا فهل يعقل ان عددا من هؤلاء اشتهروا بالوطنية ونقاء الذمة وشدة الهمة وسلامة الدين، ان ينتسبوا لصفوف هذه المحافل والنوادي؟ وتجري عادة مع العضو المرشح لقاءات اولية ترتب من قبل اللجنة الاعلامية الورتارية الغاية منها اعداد العضو وتجهيزه وتستمر هذه اللقاءات بعد نيله العضوية وتكون خلال فترات متقاربة وتتخللها المناقشة العامة.

اما تمويل هذه الاندية فمن مصادر مختلفة كالرسوم والاشتراكات والتبرعات فهي لا تترك فرصة او مناسبة او فكرة لاستنزاف اموال اعضائها الا وتستغلها تحت تأثير الشعارات الزائفة والنياشين الفارغة والالقاب الواهية وشرك الخدمات الاجتماعية.

وتختلف الرسوم باختلاف الدرجات والمراكز وتدفع حصة النادي المقررة سنويا للروتاري الدولي (في امريكا) وتقدر رسوم قبول النادي الروتاري

● حقائق تكشف علاقة أندية الروتاري بالمحافل الماسونية التي نشأت في أحضان الاستعمار.

عضوا في النادي الدولي بمبلغ (١٥٠) دولارا امريكيا او ما يعادلها، ولا يعتبر طالب الانضمام عضوا في النادي الا بعد تسديد رسم القبول ورسم الاشتراك السنوي وتسقط العضوية بمجرد عدم تسديد الاشتراك.

وتعتمد مؤسسة الروتاري على التبرعات الاختيارية للاندية واستمرار هذا الدعم المالي اساس لاستمرار برنامجها والتوسع فيه، ويوصي الروتاري رؤساء الاندية بتشجيع الاعضاء على ذكر المؤسسة كوريث (شرعي) في وصاياهم والتبرع بالمبالغ الخاصة الراكدة لديهم لصالح مؤسسة الروتاري.

اما بالنسبة لدور المرأة في الروتاري وتاريخ تأسيس اول نادي نسائي فكان عام ١٩٢١ في اوكلاند / كاليفورنيا / امريكا، ثم انشيء النادي الاخر في عام (١٩٢٣) بلندن. وفي مصر انشيء اول ناد عام (١٩٨٢) وضم (٣٥) سيدة عاملة من سيدات رجال الاعمال والدبلوماسيين والموظفين الكبار المقربات الى الوزيرة آمال عثمان بصفة خاصة وتؤكد السيدة (...) المديرة في احدى مراكز البحوث انها رفضت الانضمام الى هذه الجمعية المشبوهة بعد مقارنة الاسماء الجديدة باسماء جمعية سابقة تدعى «الاخوات المقدسات» أنت منذ عام واحد من اسرائيل... ويعلق الصحافي حازم هاشم على هذا النشاط قائلا: «تقنع الجهد الاسرائيلي في هذا المجال بقناع العمل الاجتماعي والالتقاء الديني وذلك من خلال الولايات المتحدة الامريكية وكندا خاصة».

وقد عرض الكتاب لعدد من الاسماء المعروفة في المجتمع المصري ممن تعد من العضوات البارزات في هذا النادي الروتاري.

كما يعرض الكتاب لنصوص ومواد ووثائق ومشاهدات دامغة وكافية لمعرفة غرض واهداف مثل هذه النوادي التي جاءت من اجل تحقيق اغراض واهداف الصهيونية العالمية. ويختتم الكتاب بهذه الآية القرآنية «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، قل ان هدى الله هو الهدى، ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير». صدق الله العظيم.

الـــى الاخـــوة القـــراء

كثيرا ما ترد الينا من الاخوة الراغبين في الاشتراك بالمجلة او يريدون تسديد اشتراكهم، كوبونات بريدية، ونعلمكم اننا نعاني كثيرا من هذه الكوبونات ونقع في حرج من جراء مطالبة الاخوة الذين يرسلونها لنا بارسال المجلة مع العلم انها لا تصرف او تستبدل عندنا هنا في الكويت، ولذا فاننا نفضل ارسال القيمة بالطرق الاخرى المعروفة:

– ارسال القيمة نقدا بالدينار الكويتي او الريال السعودي او احدى العملات العالمية.

– ارسال شيك بالمبلغ.

– تكليف احد الاخوة المقيمين خارج بلادكم ليقوم بسداد القيمة عنكم.

وجزاكم الله خيرا

الجهـــاد الشيشـــاني ضد الغزو القيصري والبلشفي

بقلم: شمس الدين عثمان طاش

الهجـــوم :

ولذلك قرر مهاجمة أكبر البلدان وأغناها حسب قوله لأنهم كانوا يهاجمون جيرانهم المتعاونين مع الروس وينهبون ممتلكاتهم، فأرسل يرملوف الجنرال سيسوييف مع جيش كبير لتطويق البلدة التي اختارها وهي بلدة (دادي يورت) ومعناها بالشيشانية (بلدة الوالد) أو (بلدة الأب) لأن (يورت معناها بلدة) و(دادا معناها أب أو والد) وأمر يرملوف قائده بأن يطوق البلدة ويطلب من السكان اخلاءها والانسحاب من ذلك الموقع خلف نهر السوندجا وفي حالة الرفض وطبعا كان يتوقع ذلك فليأخذ البلدة عنوة وأمره بقتل كل من فيها. وفي ١٨١٩/٩/١٥ طوقت القرية ولما رفضوا اخلاءها هاجمتهم ست سرايا من فوج القبرطاي و(٧٠٠) قوزاقي مع ستة مدافع، ويصف المؤرخ الانجليزي هذه المذبحة قائلا وبدأ قتال يائس ودموي لم يمر على القوات الروسية مثيل له في القفقاس حتى ذلك الوقت، إذ كان كل بيت محاطا بسور عال من الحجر أشبه بالقلعة وكان لابد من دكه بالمدافع ليتسنى اقتحامه ولذا كان الجنود يجرون المدافع من بيت الى بيت تحت وابل من نيران البنادق التي حصدت عددا من المدفعيين ولكن كان يحل مكانهم مساعدوهم وحدث قتال لا مثيل له بالحراب والخناجر القفقاسية، وحيث انهم لم يكن باستطاعتهم ان يخرجوا النساء والاطفال من القرية حسب عادتهم فمنهم من أقدم على قتلهم حتى لا يقعوا بين يدي الروس وكثير من النساء ألقين بأنفسهن وسط نيران البيوت المحترقة حتى لا يقعن أسيرات وكثيرات هن اللواتي هاجمن الجنود وهن يحملن السكاكين لكي يقتلن بيد العدو، ولم يبق من الرجال على قيد الحياة سوى أربعة عشر رجلا جرحى ومائة وأربعون من النساء والأطفال معظمهم جرحى.. ودمرت القرية تدميرا تاما.. وكان يرملوف يأمل أن تدين بقية القرى بالولاء والخضوع له، ولكن ذلك الأمر لم يزدهم الا كرها للروس وفضلوا الانسحاب الى الغابات وتركوا قراهم العشر وعادوا الى شيشانيا الأصلية في الجبال، ولكنهم انتقموا انتقاما داميا خلال الثلاثين سنة التالية.

.. وقد قام يرملوف بمثل هذه الهجمات الوحشية على كافة الشعوب الاخرى، وقد كانت قسوته هذه تلاقي اعتراضا حتى من الروس انفسهم كما ويبخه القيصر اسكندر عليها لأنها تزيد من كراهية تلك الشعوب بالروس.

الثمن غال :

.. هاتان الحادثتان هما من الأحداث الرئيسية التي تمت المواجهة فيهما بين القائد الروسي والشيشان كان النصر فيهما الى جانبه ولكنه دفع ثمنا غاليا فيما بعد حيث أزيح عن القيادة وأحيل على التقاعد وعومل بمهانة وازدراء اثناء عودته.. وهكذا أفقدته القفقاس كل ذلك البريق واللمعان الذي كان يصدر عن صدره المليء بالنياشين والميداليات التي أحرزها في الجبهات الأوروبية.. وهكذا انتهت الحياة العسكرية ليرملوف.. ولحق بأسلافه ممن تولوا هذه القيادة قبله.

الحرب واجب ديني

.. كنا قلنا أنه في عام ١٧٨٥ قام الشيخ منصور الذي ولد في قرية (ألدي) الشيشانية بالدعوة الى أعلان الجهاد المقدس في سبيل الله ومحاربة الروس الكفرة لاعلاء كلمة الله والدفاع عن الأرض والمال والولد واستمر رحمه الله في مقاومة المستعمرين لمدة ست سنوات حيث وقع أسيرا عام ١٧٩١.. ومنذ ذلك الوقت استمرت الأحوال في القفقاس على الشكل الذي ذكرناه في الصفحات السابقة قيصر يخلف قيصرا وقائد يُعزل وقائد يعين وتلك الجبال الشم لا تزال شامخة تتحدى تلك القوة الغاشمة التي أذلت معظم الدول الأوروبية وفرضت أرادتها على الأتراك والفرس وآسيا الوسطى وظلت المناوشات بين الجبليين وقوات القفقاس الروسية بين مد وجزر حتى عام ١٨٢٩.

حرب المريدين :

وفي هذا العام تطور ذلك الكفاح الطويل وتحول الى ما اطلق عليه اسم «حرب المريدين» أي جمع «مريد».. ولا بأس هنا أن نلقي بعض الضوء على ما يعني ذلك.. فكلمة المريد كما هو معروف لغويا هو من يريد أمرا ما، أما معناها الاصطلاحي فيما نحن بصدده فهو ذلك الانسان المتصوف الذي اتبع طريقة صوفية وقبل أن يكون شيخ تلك الطريقة استاذا له.. وقبول المريد يتم من خلال جلسة خلوية يعقدها مع أستاذ الطريقة ويتلو فيها المريد الجديد عهد التوبة، ولقد وقعت بيدي صورة عن صيغة عهد التوبة التي كان اتباع الطريقة النقشبندية يتلونها، وأرى أن أوردها أولا بالصيغة الشيشانية المكتوبة بالأحرف العربية واللغة الشيشانية ثم سأورد شرحا لها بالعربية:

ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين، دال حانل دنهم، حانل دن لاز أس، دال حارم دن هم حارم دن دته أس، دال فرض دن هم فرض دن لاز أس، دال حانل دن هم حارم دنش سن تسن دترن مكبروس، حارم درك حانل دنش سنه أيس ليلورنه بكروس، فرض درك فرض دازش سنه، أيس تسن دترن مكبرس، سن بكح خنش ز خنش كرسته



خل دش دل و لح س دالي ورز اشهد أن لا الله إلا الله (ثلاثا) أس توبه ددنج وونخ دخكو والى سو طاف ز ديرك خل س، دال دي الرك دن طيز أس مدى الرك دت أس، هر توبه ز دوخد دالز جاغوين دال الجنز جاغوين، أستاذ ز اغوين سي دك سثري أس، استغفر الله (عشرا).

أما ترجمتها الى العربية فهي:

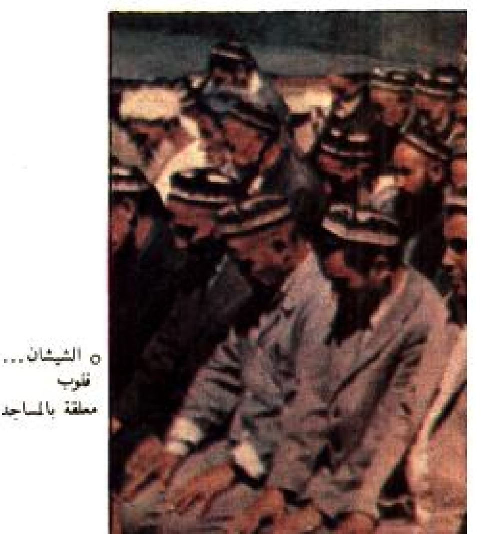
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين كل ما أحله الله فقد أحللته وتمسكت به، وكل ما حرمه الله حرمته وتركته، وما فرضه الله التزمت به وتمسكت به، وأنني أعترف انني كنت احرم ما أحل الله ولا آتيه، واعترف أنني كنت أحل ما حرم الله، وآتيه، وانني ان كان قد جاء على لساني بقصد أو بغير قصد كلمة تقودني الى الكفر فانني أعود الى الله تعالى وأشهد أن لا اله الا الله (ثلاثا) وأنني أتوب اليه من الأعمال السيئة التي ارتكبتها واني نادم على ذلك وأعاهده ان لا أعود اليها، وانني اعاهد ان اقوم بكل ما أمر الله. وان ارتدع عن كل ما نهى عنه، كما أعاهد الله أن لا أخالف هذه التوبة كما أعاهد على ذلك رسوله، ثم أعاهد استاذي وعلى ذلك استقر قلبي استغفر الله (عشرا).

.. وقد سمعت أن هذا العهد وهذه التوبة كان يتمان في جلسة خلوية بين استاذ الطريقة والمريد بأن يجلسا كما في جلوس التشهد في الصلاة وركبهما متلاصقة، وبعدها يصبح مريدا ينتظم في حلقات الذكر ومجالس الاستاذ التي يعقدها لتفقيههم في الدين والحديث عن الحلال والحرام.. ومن المؤكد ان الطرق الصوفية دخلت الى القفقاس عن طريق الداغستان والتي يقال أنها وصلت الى هناك عن طريق الايرانيين.

طريقتان:

ومن أشهر وأوسع الطرق الصوفية بين الداغستانيين وجيرانهم الشيشان توجد طريقتان صوفيتان رئيستان



○ الشيشان... قلوب معلقة بالمساجد

● النساء يلقين بأنفسهن وسط النيران خشية الوقوع في الأسر والتعذيب والاعتداءات عليهن.

وهما الطريقة النقشبندية والطريقة القادرية، وهاتان الطريقتان لا خلاف بينها في الأمور الدينية والعبادات والاختلاف بينها في طريقة عقد حلقات الذكر، فاتباع الطريقة النقشبندية يقيمون حلقات الذكر وهم جلوس، اما اتباع الطريقة القادرية فيقومون بذلك وقوفا مع تمايل الى الجانبين يبدأ بسيطا ثم يزداد تدريجيا حتى يصبح في بعض الاحيان قفزات بهلوانية.. وهناك من يقول ان ذلك من نوع التمثيل ولكنني وبعد ان شاهدتهم شخصيا استبعد وبشدة ان يكون ذلك تمثيلا لانه من المستحيل ان يستطيع انسان بلغ السبعين او الثمانين عاما من عمره او اكثر من ذلك القيام بتلك الحركات البهلوانية عندما يأخذهم الحال كما يقال، بينما تجد نفس الشخص لا يكاد يستطيع القيام الا بصعوبة بالغة حتى اثناء تأدية الصلاة.. وهناك فرقة تؤدي حلقات الذكر بقرع الطبول ايضا.. وهناك من يحمل على هذه الفرق الصوفية وخاصة اولئك الذين يستعملون الطبول في حلقات الذكر، ويكاد بعضهم يقول ان هذا العمل - اي عقد حلقات الذكر - خروج على الاسلام مهما كانت الطريقة التي يتبعها هؤلاء.. واعود فأقول انني بعد ان ناقشت العديد من اتباع الطريقتين وجدت ان الطرق الصوفية هي التي حافظت على الدين الاسلامي في تلك المناطق.. ولا جدال مطلقا في ان هذه الطرق هي جذوة حروب الجهاد ضد القياصرة والبلاشفة وحتى يومنا هذا.. ولا انكر ان هناك بعض الغلاة من المتشيعين لائمة الطريقة التي يتبعونها حتى يكاد البعض منهم ان يضعهم في مصاف الانبياء والرسل ويقولون انتم في البلاد المقدسة ارسل الله لكم انبياء ورسلا لهدايتكم.. اما نحن فهيأ الله لنا هؤلاء الأئمة لهدايتنا الى دين الله وهم بمثابة الرسل بالنسبة لنا ولا ننكر رسالة أي نبي ولا رسول.

دور في المقاومة الاسلامية:

.. لقد أحببت ان اوضح هذه الأمور لان هذه الطرق سيكون لها الدور الأول في أحداث المقاومة الاسلامية وخاصة في منطقة القفقاس وذلك بعد ان تسلم زمام الامور مشايخ وأئمة هذه الطرق كما سنتحدث عنه في الصفحات التالية.. وقبل أن نعود الى الوضع العسكري الذي كان قائما بعد عام ١٨٢٧ لابد من ايضاح لمدى عمق ايمان واعتقاد «المريدين» بأئمة هذه الطرق الصوفية وما يعزون اليهم من كرامات تكاد تشبه المعجزات الأمر الذي يجعلهم يمتثلون لتعليماتهم بكل دقة.. فهم ان قيل لهم بأن «الاستاذ» شيخ الطريقة قال كذا او كذا فانهم ينفذون الأوامر بدون أي نقاش.. وهذا الايمان وذلك الاعتقاد كانا السبب المباشر لصمود هؤلاء البطولي أمام تلك القوة العاتية والغاشمة التي قلنا انها استطاعت قهر وهزيمة كل الدول المجاورة لها من اوروبية واسيوية وتمكنت من فرض المعاهدات عليها وأخرجتها كليا من تلك المعركة.. وسأعود الى التحدث عن ارتباط هؤلاء «المريدين» بهؤلاء الأئمة مع بعض الحكايات الخارقة التي تروى عن كراماتهم.

الوضع العسكري منذ عام ١٨٢٧:

.. أما الآن فدعونا نعود الى الوضع العسكري منذ عام ١٨٢٧ وحتى عام ١٩١٧

.. قلنا ان قيصر روسيا نقولا الأول قد أعفى الجنرال يرملوف من مهمة محاربة واخضاع اولئك الجبليين وقبل استقالته في ١٨٢٧/٣/٢٩ بعد ان امضى في تلك الجبهة احد عشر عاما وخلفه على تلك المهمة الأمير الجنرال (باسكيفتش) الذي استطاع وخلال سنتين قهر وهزيمة الدولتين المسلمتين (تركيا وايران) واخراجها من النزاع القفقاسي الروسي بل وجعلهما تتعهدان بمنع تقديم اية مساعدة لاولئك المجاهدين وبذلك يستطيع القائد الجديد التفرغ لمهمته الأولى وهي ابادة هؤلاء الجبليين.. وهنا شعر اصحاب الارض بخطورة الموقف وانهم وحدهم الآن في مواجهة قوات البغي والاستبداد.. وليس امامهم سوى الاعتماد على الله وعلى انفسهم فأخذوا يتأهبون للقتال والاستشهاد في سبيل الله».. وما ان صاح الامام الجديد «المولا غازي» مناديا حي على الجهاد حتى كانت جبال القفقاس تردد صدى ذلك النداء ويندفع الناس للحاق بكتائب الايمان.. وقد بدأ المولا غازي نشاطه في عام ١٨٢٩ بنداء وجهه الى الشعب الداغستاني لاعلان الجهاد... فتجاوب معه الزعماء الدينيون وعقدوا اجتماعا عاما حيث اتفقوا على المناداة بغازي إماما... وبدأ الجهاد بمهاجمة المواقع المحلية في الداغستان والتي تتواجد فيها جماعات موالية للروس حيث حقق بعض الانتصارات كما لحقت به بعض الهزائم في بعض المواقع.. واستمر الحال كذلك حتى عام ١٨٣٢ حيث ظهر الغازي ملا في شيشانيا في تلك السنة.. وكان الجنرال روزين الذي كان قد عين قائدا عاما للقوات الروسية قبل ذلك بسنة واحدة خلفا للجنرال باسكيفتش قد اعد هو الآخر خطة لغزو

شيشانيا السفل وكان الجنرال فليامينوف لا يزال مساعدا للقائد العام في المنطقة . . ولنترك للمدعو الجنرال (تورناو) مرافق تلك الحملة مهمة وصف مجريات أحداث هذا الهجوم الروسي على المواقع الشيشانية . . اذ يقول تورناو . . ويستحق الشيشان كخصوم كل تقدير واحترام، وفي وسط غاباتهم وجبالهم لا تستطيع اية قوات ان تحتقرهم، فقد كانوا رماة مهرة، شجعان لأقصى الحدود، أذكياء في الشؤون العسكرية، كما أنهم كبقية سكان القفقاس الأخرين سريعون في استغلال الظروف المحلية، وينتهزون فرصة كل خطأ ارتكبناه، واستخدموه بسرعة.

خطط ومناوشات :

. . ويستطرد الكاتب ويقول : وفي ٦/آب/ ١٨٣٢ غادرنا نازران ثم عبرنا نهر السوندجار وبعد مرور يوم وجدنا انفسنا وقد اشتبكنا في قتال متواصل مع الشيشان . . وكانت خطتنا تدمير المستوطنات واتلاف المحاصيل والاغارة على الماشية والاغنام . . ثم يقول . . وفي اليوم ١٨/٦/١٨٣٢ احرز الامام غازي مولا اخر انتصاراته ضد الروس اذ نجح في أستدراج (٥٠٠) جندي من القوزاق لمسافة (٢٢) كيلو مترا

وقف انسان وكان هناك وميض وصوت رصاصة مرت عن آذاننا . . ثم أخذ الشيشاني يلوح بسيفه واندفع نحونا وكان المترجم القوزاقي يلبس درعا فسمح لذلك الشخص المتهور ان يقترب مسافة عشر خطوات ثم اطلق رصاصة على صدره العاري فقفز الشيشاني عاليا في الهواء ثم سقط ارضا ونهض ثانية واقفا على قدميه ثم سقط قتيلا على ترابه الوطني . . وتكرر المشهد اذ اندفع شخص ثان يلوح بسيفه وسقط صريع الحراب . . ثم احترقت البيوت عن بكرة ابيها ولم يستسلم منهم سوى ستة داغستانيين ولم يؤخذ اي شيشاني أسيرا اذ انهى (٧٢) منهم حياتهم وسط اللهب . . (الى هنا والكلام للجنرال تورناو) . .

. . وهنا لابد من الاشارة الى ان صديق طفولة غازي مولا وزميل دراسته وابن قريته (غمري) شامل كان قد انضم الى الامام واصبح جنديا من جنود كتائب الجهاد . . كما ظهر على ساحة الجهاد حمزات بك مع مجموعة من المريدين الذي كان يهاجم القوات الروسية ولكن بدون تنسيق مع بقية المجاهدين.

فشل روسي :

. . اما قائد القوات الروسية فبعد ان دمر بلدة (غيرمن

سبب الشراسة :

ويقول تورناو ان سبب هذه الشراسة هو انتقام لاولئك القتلى من جنودهم وكذلك مقتل قائد الفوج (بوغدا نوفتش) الذي كانوا يكنون له حبا عظيما . . وفي صباح اليوم التالي لهذه المجزرة رأى فليامينوف بأن هناك بيتين يبدوان مهجورين وتذكر معركة البيوت الثلاثة ولذلك قرر مهاجمة هذين البيتين وتولى القيادة بنفسه مع سريتين من الهندسة مع بعض المفارز الخاصة ومعه مدفعيته التي باشرت ضرب البيتين ثم اندفعت القوات بالهجوم واذا بهم يفاجأون بالمجاهدين يخرجون واحدا واحدا واثنين اثنين ويهاجمون تلك القوة واستشهد الجميع وكان عددهم (٦٠) مريدا ولم يسلم منهم سوى اثنين كانا مصابين بجراح بليغة . . ويقول (تورناو) وكان أحدهما شامل الذي أفادته قوته البدنية الهائلة ومهارته في ضرب السيف حيث تمكن بقفزة هائلة أن ينزل وراء عدد من الجنود واستدار نحوهم بسرعة وبضربة سيف واحدة بيده اليسرى قتل ثلاثة منهم ولكن الرابع طعنه بحربة اخترقت صدره الا انه ومن غير فزع أمسك بالحربة بيد وقتل صاحبها باليد الاخرى ثم نزع الحربة من صدره ودخل الى الغابة المجاورة رغم انه كان ايضا مصابا بكسر في ضلعه وكتفه بسبب الحجارة . . وظل شامل طريح الفراش لبضعة أشهر وكان والد زوجته طبيبا مشهورا فتولى علاجه الى ان شفي . .

● المقاتلون المسلمون خاضوا معاركهم ضد الروس بمفهوم جهادي إيماني .

داخل الغابات ثم انقض عليهم من جميع الجهات وألحق بهم هزيمة نكراء وقتل القائد الروسي وضابطا آخر و(١٠٤) رجال وجرح آخرين . . ويتابع (تورناو) قائلا . . وفي ٢٤/آب/ ١٨٣٢ قام البارون زورين ومساعده فليامينوف باقتحام قرية (غيرمني شوق) وهي من اكبر قرى الشيشان واغناها، وحيث انها تقع في ارض مستوية فان الدفاع عنها كانت محاولة ميئوسا منها وخاصة امام جيش مزود بالمدفعية . . ولكن الدفاع تم في أشد حالات البطولة اليائسة . . ولاسيما من قبل عصبة المريدين الصغيرة وعدد قليل من السكان . . ولكن تم اخيرا احتلال كامل القرية باستثناء ثلاثة بيوت احتمى بها جماعة من الشيشان يرافقهم بعض الداغستانيين من المريدين . . ولنستمع ثانية الى الجنرال (تورناو) يسرد لنا القصة . . بعد ان فشلت محاولات اقتحام هذه البيوت كما فشلت محاولات تفجيرها بالقنابل اليدوية التي ألقيت بداخلها لأن الشيشان قاموا بتفريغها قبل اشتعالها . . بعد ذلك صدرت الاوامر بحرق هذه البيوت وعندما اشتعلت النيران حول تلك البيوت شرع الشيشان ينشدون انشودة الموت وكانت اصواتهم في البدء عالية الا انها أخذت تخفت تدريجيا حسب تناقص عددهم تحت تأثير النار والدخان . . وفجأة فتح باب احد هذه البيوت المحترقة وعلى العتبة

شوق) الشيشانية تطلع الى تمزيق المواقع التي يتمرس خلفها المجاهدون وكان يعتقد ان هجوما محدودا ربما يؤدي الى انسحاب اولئك المجاهدين الذين لا يزالون مشدوهين مما حل بهم في تلك البلدة ـ حسب اعتقاده ـ

لذا أوكل المهمة الى قسم من الجيش الذي حاول قائده احتلال ذلك الموقع بهجوم مباشر ولكن الهجوم فشل ولاقى معظم افراده مصيرهم فاندفعت أفواج اخرى لنجدتهم ولكن كان مصيرها أسوأ من مصير الآخرين إذ صدوا بخسائر فادحة . . والكلام هنا لا يزال لتورناو . . وهنا أدرك قائد الحملة فليامينوف ان المجاهدين لم يفقدوا معنوياتهم وأن الأمر ليس بتلك السهولة التي قدرها ولذلك تولى قيادة الهجوم بنفسه بكامل قواته ومعداته ودارت معركة حامية وقتال شرس بين مجموعة صغيرة من المجاهدين وجيش كامل يتولى قيادته عدد من جنرالات الحرب الروس واخيرا اضطر هؤلاء المجاهدين للتراجع تدريجيا حتى وصلوا الى قمة تتوه حيث لم يبق امامهم سوى الموت اثناء العراك او ان يلقوا بأنفسهم من ذلك العلو على الصخور . . وقتل في تلك البقعة ستون من المجاهدين اما الذين وقعوا في الأسر من الجرحى وغيرهم فقد قذف بهم الروس من فوق الصخور ومزق معظمهم اربا .

استشهاد الإمام غازي مولا :

جرت معركة البيتين التي مر ذكرها يوم السابع عشر من تشرين الاول عام ١٨٣٢ وبعد انتهاء المعركة على الصورة المذكورة وبينما كان قادة الروس يتفقدون موقع المعركة لاحظوا منظرا عجيبا لفت انتباههم وهو منظر لرجل ميت وكان وهو راقد يتخذ وضع الصلاة عند المسلمين واحدى يديه تمسك بلحيته ويده الاخرى تشير الى السماء وعندما طلب الى بعض الاسرى التعرف على الموتى أخذتهم الدهشة عندما تعرفوا على جثة إمامهم الغازي مولا . أما الروس فكانت فرحتهم لا مثيل لها حيث عرضوا الجثة لبضعة أيام لاقناع المريدين بان إمامهم قد مات ثم نقلت الجثة الى تاركو عاصمة الشمخال ودفنت هناك وفيما بعد ارسل شامل قوة من (٢٠٠) فارس استخرجوا الجثة وأعادوها الى غمري . .

. . وهكذا لاقى هذا المجاهد خالقه على أيدي الجلادين الروس مدافعا عن دينه وعقيدته ووطنه، ولكن ذلك لم يضع حدا لذلك الجهاد المقدس الذي اعلنته جبال القفقاس على أعداء الله الذين ظنوا ان ذلك سيضع حدا ونهاية لتلك الحرب الطويلة ولكن خاب ظنهم فالجهاد سيستمر والعاقبة للمتقين.

«يتبع»

لا علاقة للنصارى برسالة الاسلام

الرد على أبي موسى في كتابه



الحلقة : ١٧



بقلم
د. سليمان البدر

عرضنا في الحلقة السابقة لماسجله المؤلف من طعون باطلة ضد فكرة الجهاد ليبرر من خلالها دعوته الباطلة أيضا ضد القرآن واتهام الصحابي الجليل عثمان بن عفان رضي الله عنه بأنه غير وحرف في القرآن الكريم. وانتهينا بمحاولات المؤلف ايراد مثله من «النصارى وموقف القرآن والمصحف منهم» ونعرض في هذه الحلقة أدلة المؤلف لنفرزها ونرد على افتراءاته الحاقدة.

يقول المؤلف «.... وفي كتابه عنهم ـ النصارى ـ أقوال مأثورة سجل التاريخ دورهم في هداية محمد ورسالته العقيدة بين العرب»، أما أدلته فأوردها من آيات القرآن ندون بعضها كما جاءت في كتابه.

ـ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده. (الأنعام ٩٠).

ـ من قوم موسى أمة يهدون الى الحق وبه يعدلون. (الأعراف ١٥٩).

ـ وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون. (الأعراف ١٨١).

ـ اسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. (النحل ٤٣).

ـ فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى. (طه ١٣٥).

ـ الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك. (النساء ١٦٢).

ـ التائبون العابدون السائحون الراكعون. (التوبة ١١٢).

ـ تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا. (الفتح ٢٩).

ـ سيماهم في وجوههم من أثر السجود. (التوبة ٢٩).

ولكي نفند ادعاءات المؤلف، نورد الآيات التي أشار اليها كاملة ففيها الرد الشافي الكافي:

ـ يقول الله تعالى في سورة الأنعام، الآيات ٨٨ ـ ٩٠.

(ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون، أولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين. أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده. قل لا أسألكم عليه أجرا ان هو الا ذكر للعالمين)

الهداية من الله

ترتبط هذه الآيات بالآيات التي سبقتها ابتداء من الآية ٨٤ التي تعتبر خاتمة للآيات التي قبلها والمتعلقة بابراهيم عليه السلام، فتقول الآية ٨٤ (ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين) ثم تأتي الآية ٨٥ على ذكر (وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين) وهكذا نترى آيات الله ذاكرة الرسل والأنبياء من ذرية آدم ونوح وابراهيم، وقد هداهم الله بعد أن اجتباهم وهداهم الى الصراط المستقيم، وقد حصلت لهم الهداية بتوفيق من الله ومنه، كما أن الله قد آتاهم، بنعمة منه وفضل، الكتاب والحكم والنبوة ثم تبين الآية أنه اذا كفر بها هؤلاء، أي قريش وغيرهم من سائر أهل الأرض من عرب وعجم، فقد وكل الله بها قوما آخرين، أي الذين استجابوا للنبي من مهاجرين وأنصار، فهم لا يجحدون منها شيئا ويؤمنون بها ايمانا مطلقا. وهنا يرد قول الله تعالى مخاطبا رسوله أن أولئك، يعني الأنبياء المذكورين الذين هداهم الله، يا محمد هم أهل الهدى فاجعلهم قدوة لك واتبع سبيلهم وسر على خطواتهم، وما عليك الا البلاغ المبين الذي يهدي الى الرشد دون أن تطلب من القوم أجرا أو معروفا.

فأين هو ادعاء المؤلف بأن الرسول قد أمر بالاقتداء بالنصارى وهل يكون ابراهيم ونوح وداوود وسليمان وأيوب واسماعيل ويونس ولوط وغيرهم من أنبياء الله من النصارى أيضا. ان الآية واضحة جلية تبين أمر الله بأن يهتدي محمد بهؤلاء الأنبياء جميعا.

ـ يقول الله تعالى في سورة الأعراف، ١٥٨، ١٥٩:

(قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون، ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون).

في الآية الأولى بيان وأمر من الله تعالى الى الناس كافة بأن محمدا هو رسول الله اليهم جميعا، ثم الأمر بأن يؤمنوا بالله وبرسوله النبي الأمي. (وفي هذا أيضا دليل آخر على أن صفة النبي أطلقت على محمد في مكة على عكس ما كان يدعيه المؤلف بأن مهمته كانت الرسالة والتبليغ ولم تظهر كلمة «النبي» الا في مصحف عثمان في المدينة).

ثم تبين الآية الثانية أخبار الله عن بني اسرائيل بأن منهم طائفة يتبعون الحق ويعدلون به، ويعرفون أن

الرسول المصطفى على حق، وهم يؤمنون بما أنـزل عليه.

فالآية التي أراد المؤلف أن يقصرها على النصارى تتعلق أساسا في بني اسرائيل وقبل ظهور النصرانية، لأن الآيات اللاحقة تبين طوائف بني اسرائيل وبأن الله قطعهم اثنتي عشرة أسباطا أمما، فاذن لا علاقة لها بالنصارى.

ـ وفي سورة النحل يقول الله تعالى:

(وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر، وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) ٤٣، ٤٤.

افتراء على القرآن

ان المؤلف يريد بـ «فاسألوا أهل الذكر» النصارى الذين كان الرسول يسألهم ويتعلم على أيديهم، وهذا افتراء على القرآن وتحريف مبيت لآيات الذكر الحكيم، فالآية ٤٤ تبين الرد على حجة الكفار من العرب عندما أنكروا أن يكون الرسول بشرا، فأوضحت أن الله ما أرسل قبل محمد الا رجالا أوحى اليهم برسالاته ليبينوا للناس، ثم يوجه هؤلاء الجاحدين ان كانوا في شك من كون الرسل بشرا أن يسألوا أصحاب الكتب المتقدمة عن الأنبياء السابقين فيما اذا كانوا بشرا أو ملائكة، فقد أرسل الله الأنبياء بالبينات أي بالحجج والدلائل، وبالزبر أي الكتب، كما أنزل الله الى نبيه الذكر أي القرآن ليبين للناس ما نزل اليهم من ربهم. فأين هذا المعنى من تحريف المؤلف للآية كي يوهم بأن يتجه النبي والمؤمنون الى النصارى ليتعلموا منهم؟

ـ قال الله تعالى في سورة: طه، ١٣٥:

(قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى).

وترتبط هذه الآية بالآية ١٣٣ و ١٣٤، وتأتي ردا على ادعاءات الكفار الذين طالبوا الرسول بأن يأتيهم بآية من ربه أي بعلامة تثبت صدقه، وقد أوضحت الآية ١٣٣ أن القرآن العظيم هو الآية البينة. ثم تأتي الآية ١٣٤ لتبين أنه لو أهلك الله الكافرين المكذبين قبل أن يرسل محمدا نبيا ومبشرا ورسولا لقالوا لم الهلاك وما جاءنا رسول بآياتك كي نتبعها، ولأقسموا أنه لو جاءتهم الآيات لكانوا من المؤمنين، ثم يأمر الله رسوله في الآية ١٣٥ بأن يقول للكافرين والمخالفين بأنه واياهم متربص، أي منتظر حكم الله فانتظروا أيها المعاندون فسوف يستبين لكم من منا على الطريق المستقيم ومن الذي اهتدى الى الحق وسبيل الرشاد. هذا هو المعنى الواضح الجلي من الآية التي يريد المؤلف أن يجيرها لتعني أن النصارى هم أصحاب الصراط السوي.

أما بالنسبة للآية ١٦٢ من سورة النساء التي اجتزأ المؤلف جزءا منها ليدلل بها على أن الراسخين في العلم هم النصارى فقد سبق وأن أوضحنا كذب افترائه في حلقة سابقة.

يقول الله تعالى في سورة التوبة ١١١، ١١٢.

(ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم، وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن، ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم، التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين).

تغافله عن الصفات

وقد اجتزأ المؤلف من الآية ١١٢ ما أوردناه ضمن أدلته بقصد أن يضفي أو يدعي بأن القرآن أضفى على النصارى هذه الصفات فهم التائبون العابدون السائحون الراكعون، وتغافل عن بقية الصفات لأنه يعلم علم اليقين أنها لا تنطبق على النصارى بأي حال، وانما على المؤمنين المسلمين كما أغفل وتعامى عن الآية ١١١ التي ترتبط بالآية ١١٢ بالسياق والمعنى فالله جل وعلا يبين في الآية ١١١ أنه أخذ على نفسه عهدا بأن يعوض المؤمنين، اذا بذلوا وضحوا بأنفسهم وأموالهم، بالجنة، وهذا من فضله، وقد كتب الله هذا العهد والوعد على نفسه الكريمة في التوراة والانجيل والقرآن، ثم تأتي الآية ١١٢ لتوضح صفات هؤلاء الذين استبشروا ببيعهم وبالعقد والعهد والوعد الذي قطعه الله على نفسه، فهم التائبون من الذنوب، القائمون بعبادة ربهم، الحامدون فضل الله، وهم أيضا السائحون أي العابدون الصائمون، والركع السجود الذين أخذوا على أنفسهم القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهم أخيرا الحافظون لشرع الله وتبيان حدود هذا الشرع للناس، فبشرى لهم.

ـ وفي الآية ٢٩ من سورة الفتح يقول الله تعالى:

(محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود، ذلك مثلهم في التوراة، ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما).

وواضح أن المؤلف أخذ من صفات الرسول والمؤمنين به ليجيرها لحساب النصارى ويدعي بأن القرآن هو الذي وصفهم بهذه الصفات، وقد استشهد بجزءين من الآية في موضعين مختلفين ليبرهن على قوله الباطل وتعامى، أعمى الله بصيرته، عن السياق التام للآية التي تبدأ باقرار رسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم، فهو رسول الله، وله مع اخوانه الذين آمنوا به وبدعوته سمات مشتركة فهم أشداء على الكفار رحماء على بعضهم البعض. وفي آية أخرى هم أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين. وجاء في صفاتهم أنهم ركع سجود، أي يصلون لله كثيرا ويعملون الخير ويخلصون في أعمالهم طلبا لرضوان الله وطمعا في مغفرته. ويعني قوله سبحانه: «سيماهم في وجوههم من أثر السجود» أنه يظهر على وجوههم السمت والحسن والخشوع والتواضع، فالصحابة رضي الله عنهم خلصت نياتهم وحسنت أعمالهم. وكذلك فان أمة محمد معظمة في كتب الأقدمين من الرسل والأنبياء منوه عنها وعن نبيها وعن دينها. وهذا هو مثلهم في التوراة.

أما مثلهم في الانجيل فقد جاء التشبيه بأن المؤمنين كالزرع الذي أخرج فراخه فآزره، أي شده، ثم شب وطال واستوى على ساقه. وهذه السمات تغيظ الكفار ومن سار على نهجهم في بغض الرسول والصحابة

● إن المؤلف أخذ من صفات الرسول والمؤمنين به ليجيرها لحساب النصارى ويدعي بأن القرآن هو الذي وصفهم بهذه الصفات.

● إن الذين استجابوا للنبي من مهاجرين وأنصار، فهم لا يجحدون منها شيئاً ويؤمنون بها إيماناً مطلقاً.

عليهم رضوان الله.

التشكيك بالقرآن

والمؤلف يتعامى عن كل ذلك ويقرر أن القرآن المكي كان يصف النصارى بهذه الأوصاف لا لشيء إلا ليخرج بنتيجة تدعم مثله الذي أورده بشأن التحريف الذي يبين أن القرآن المكي هو غير القرآن الذي بين أيدينا والذي قام بجمعه عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه، ولكي يمهد أيضا، لعرض موقف مصحف عثمان من النصارى بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وبذلك يصل الى هدفه في التشكيك بالقرآن الكريم، مع أن حجته باطلة ولا يقوم لديه دليل عقلي أو نقلي، فماذا حصل بين الموقفين اللذين يدعيهما المؤلف زورا وبهتانا؟

يقول المؤلف في صفحة ٢١٢: «أما ما ورد في مصحف عثمان فيختلف عما ورد في قرآن القس والنبي، ففي الأول النصارى كاليهود ظالمون وكالوثنيين مشركون، وكالمسيحيين يغلون في دينهم، وهم بالتالي أعداء الفاتحين، تفرض عليهم الجزية فيعطونها عن يد وهم صاغرون، ويفرض عليهم الجهاد كالكفار والمنافقين».

ثم يقول: «واختلط الأمر على الفاتحين فخلطوا بين النصارى والمسيحيين سواء بسواء، فاتهم الجميع بإيمانهم ويقولهم أن عيسى ولد من الله، وان الله ثالث ثلاثة، وباعتبار الله هو المسيح عيسى فيما الحقيقة تظهر أن هذا الكلام يوجه الى وفد نجران المسيحي، وقد عممه مصحف عثمان على جميع بني اسرائيل من مسيحيين ونصارى».

ثم يستطرد في هذيانه فيقول: «واختلط على الفاتحين موقفهم من الرهبانية والرهبان فظنوا أن هناك توافقا بين قرآن القس والنبي وبين مصحف عثمان، فاعتبروا الرهبانية بدعة والرهبان آكلة أموال الناس، فيما الحقيقة تظهر أن القس والنبي يعظمان في كتابهما جميع النصارى لأن منهم قسيسين ورهبانا لا يستكبرون» ولا يجد المؤلف مبررا لذلك الخلط بين النصارى والمسيحيين في مصحف عثمان سوى الانتصار السياسي الذي حققه الفاتحون، ويقول في صفحة ٢١٣ بهذا الشأن:

«ومن الطبيعي أيضا، والقرآن ما يزال في طور جمعه من صدور الصحابة، أن يسب بالمقهورين سياسيا كما يسب بالمشركين والمنافقين والكفار فزيد بالتالي، على قرآن القس والنبي، ما يشفي غليل الفاتحين وما يبرر فتوحاتهم» وفي نفس الصفحة يدلل على قوله هذا بوجود آيات في غير مكانها ويتهم القرآن بأنه زيدت فيه كلمات جنب كلمات لم تكن في الأصل، ويقول بهذا الشأن:

«وأصبح مصحف عثمان متحديا التاريخ، ومستهترا بأبسط أصوله ويعمل الباحثون اليوم في ترتيب القرآن ورد سوره وآياته الى وضعها التاريخي».

ثم لا يأتي المؤلف بدليل واحد على زعمه الضال المضل سوى مثالا واحدا يدعي فيه أن اسم النصارى اقحم «الى جانب اليهود دون مبرر سوى العداوة اللاحقة بهم في عهد الفتوحات» وهو مثال أقل من أنه يقف أمام طالب في مدرسة أوربما في كتاب في قرية، أما تباكيه وأسفه على تحدي القرآن للتاريخ فقد أنقذه منه «الباحثون اليوم» واليوم عنده يعود الى عام ١٨٨٥، وعام ١٩١٩ حيث يرى أن في دراسة عالمين غربيين ما سوف ينقذ المؤلف، أما دليله على أن مسلمين عديدين حاولوا من قبل وضع كتب في أسباب النزول دون جدوى فغائب - أي الدليل - عن وعي المؤلف ومن صفحات كتابه وهوامشه، فاذا كان قد مضى أكثر من مائة سنة على دراسة الباحث الغربي، وما يقرب من سبعين سنة على دراسة باحث غربي آخر، فلماذا ينهك المؤلف قلمه ويجهد عقله في أن القرآن المكي هو غير قرآن المسلمين اليوم؟

أما أدلته التي أوردها تدعيما للمثل الوحيد الذي ضربه بشأن اقحام اسم النصارى فيوردها على النحو التالي:

- كونوا هودا - أو نصارى - تهتدوا (البقرة ١٣٥).
- لن ترضى عنك اليهود - ولا النصارى - حتى تتبع ملتهم (البقرة ١٢٠).
- وقالوا: لن يدخل الجنة الا من كان هودا - أو نصارى - تلك أمانيهم (البقرة ١١١).
- أم تقولون أن ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط كانوا هودا - أو نصارى - قل: أأنتم أعلم أم الله، ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون (البقرة ١٤٠).
- ما كان ابراهيم يهوديا - ولا نصرانيا - ولكن كان حنيفاً مسلما وما كان من المشركين (آل عمران ٦٧).

البهتان على النبي

وحين يعرض المؤلف لهذه الآيات يستشهد أيضا بكتاب «القرآن والمسيحية» لمؤلفه الأستاذ الحداد، وبكتاب فرنسي لمؤلف يدعى بلاشير، والأول هو الخوري اللبناني يوسف الياس الحداد الذي كشف اسمه المزيف محمد عزة دروزه، وفضح زيفه وادعاءه وبهتانه على النبي المصطفى والقرآن الكريم في كتابه القيم «القرآن والمبشرون» بيروت، ١٩٧٢، أما الثاني فهوBlachere، ألف ثلاثة كتب أشار اليها أبو موسى الحريري في مراجعة عن القرآن وعن محمد والكتاب الذي أحال القارىء اليه في هامشه صدر عام ١٩٥٢.

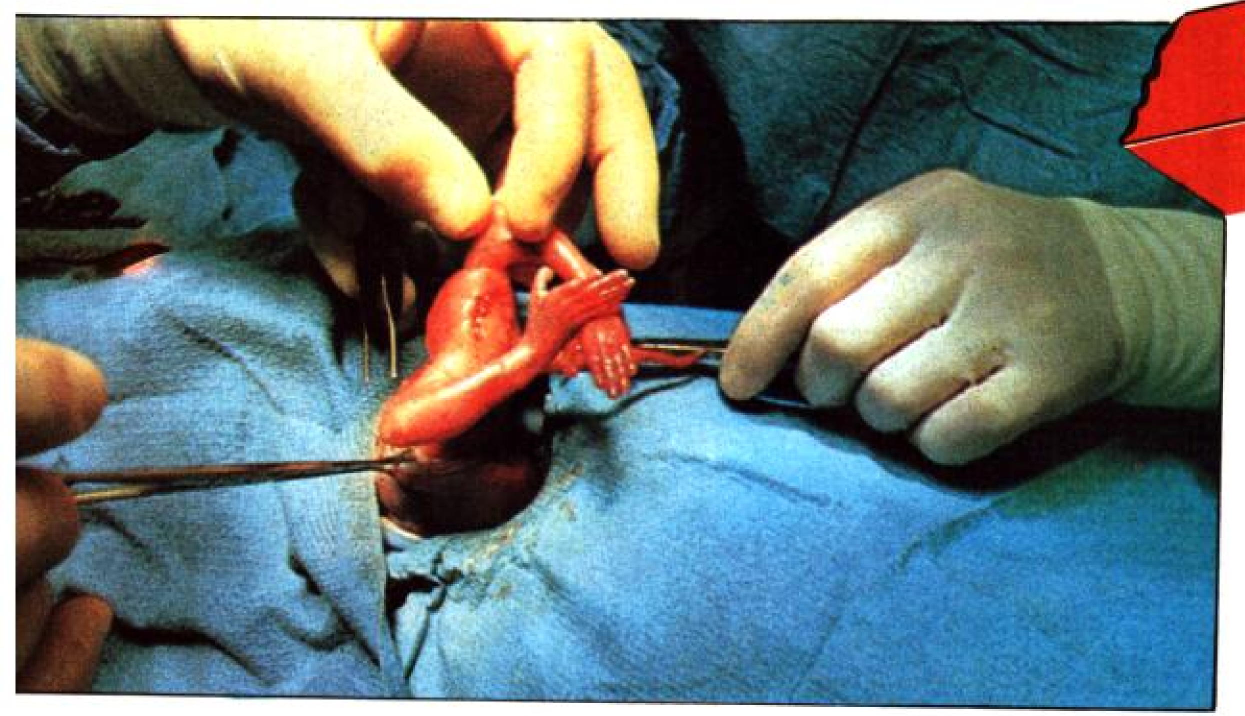
وفي رأي المؤلف أن اقحام اسم النصارى الى جانب اسم اليهود ثابت لأسباب يدعيها منها كما جاءت في قوله: «ان الجدال في سورة البقرة هذه كان بين محمد واليهود ولا دخل للنصارى فيه، وأن الآية ١٣٦ التي تقول بأن الاسلام هو الايمان بما أوتي موسى وعيسى بدون تفريق، وهو موقف النصارى الصحيح، وأن الآية ١٣٧ تقتصر على اليهود وحدهم حيث قيل عنهم بأنهم لا يقرون بالهدى عند النصارى، ولا النصارى يقرون بالهدى عند اليهود بدليل قول اليهود: «ليست النصارى على شيء»، وقول النصارى: «ليست اليهود على شيء» الآية ١١٣، فكيف يجمع مصحف عثمان بينهما اذن؟ وأخيرا، أن لفظة نصارى تفسد النظم المسجع الذي اعتدنا عليه في القرآن فيكون أصلها اذن: كونوا هودا تهتدوا».

ثم يقول في صفحة ٢١٤: وهكذا قل عن آيات أخرى أقحمت فيها لفظةنصارى الى جانب لفظة اليهود، وهو، على ما يبدو، اقحام من عهد الفتوحات، ويقول بعد أن يورد الآيات التي ذكرنا بعضها: «وغير هذه الأمثال كثير - ثم لا يأتي بها المؤلف - ولو كانت موجودة لانشرح صدره وأفاض في كتابتها - وكلها تقع في سور يدور موضوعها الأساسي حول جدال محمد مع اليهود، ولا دخل للنصارى فيه مطلقا».

وأخيرا يقول المؤلف في صفحة ٢١٥، «فأنت ترى اذن أن موقف مصحف عثمان يختلف، فيما يخص النصارى مثلا، عن موقف قرآن القس والنبي، ذاك يخاصم اليهود والنصارى على السواء وهذا يعتبر النصارى أصحاب مودة وصفاء، وقد قالها القس والنبي بصريح العبارة فميز بين اليهود الظالمين والنصارى أهل المودة» وقد أورد المؤلف الآيات ٨٢ - ٨٦ من سورة المائدة ليخلص الى أن «النصارى هم أقربهم مودة ومنهم القسيسون والرهبان، تفيض أعينهم بالدمع فرحا لما سمعوا آيات من انجيلهم العبراني بلسانهم العربي، وهؤلاء يثيبهم الله في جنة عدن خالدين».

ونأمل ان شاء الله أن نتناول في حلقة قادمة الرد على مزاعم المؤلف فيما أورده في القسمين الأخيرين من الفصل السادس.

● لماذا ينهك المؤلف قلمه ويجهد عقله في أن القرآن المكي هو غير قرآن المسلمين اليوم ؟



اجهاض الأجنة المريضة وراثيا أو المشوهة خلقيا

ان هذا المقال يطرح موضوعا طبيا في محتواه شرعيا في حقيقته وان قرار الاجهاض هنا ما هو الا التصور الطبى لهذا الموضوع وهو مطروح امام الفقهاء من المسلمين لاتخاذ القرار الشرعى فيه سواء ان كان هذا القرار سيشمل جميع هذه الأمراض المطروحة هنا أو بعضا منها أو لما يشابهها ولأننى كطبيب مسلم أحببت نقل هذه الأمانة اليكم حبا في تقديم الخير للمسلمين من ناحية ولفت الانتباه الى أن قرار الاجهاض في مثل هذه الحالات متخذ في بلاد غير المسلمين وخاصة في بلاد الغرب وحيث أن كثيراً من المتواجدين هناك أو المسافرين بغرض العلاج يلجأون الى هذا النوع الاجهاض وهم لا يعلمون حقيقة القرار الشرعى فيه.

بانتظار قرار الفقهاء.

وأود القول بأن الأمراض المطروحة هنا لاتشكل حصرا لمثل هذه الحالات هنا، ومن جانب آخر ليس بشرط أن يستلزم علينا اجراء الاجهاض للأجنة التي تحملها الأمراض المذكورة هنا فهذا الأمر لانزال ننتظر القرار فيه من أولى الأمر من الفقهاء والعلماء من المسلمين وانى أعمل بقول الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سئل لمن النصيحة؟ قال: هي لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، فلذلك اخترت من الأمراض ما يجعل مادة هذا الموضوع شيقة وممتعة للنظر فيها، لأن تشخيص هذه الحالات جميعا لا يمكن ان يتم الا بعد الأسبوع السادس عشر وهو مرحلة نفخ الروح أو قبلها بقليل.

كيفية تشخيص الأمراض الوراثية للأجنة: ـ

١ ـ الاستفسار عن صلة القرابة. Con-sannguninity

في حالة زواج الأقارب وخاصة أبناء العمومة تزداد نسبة الأمراض الوراثية بدرجة الثمن ١/٨ وفي حالة زواج الأقارب للأسرة تحدث نسبة الأمراض الوراثية بنسبة ١/١٦. لذلك نجد ظهور الأمراض الوراثية المتنحية (Recessive) والنادرة في حالة زواج الأقارب نظرا لتوفر الكروموسومات الناقلة للمرض من كل من الزوجين.

٢ ـ التحرى عن وجود الأمراض الوراثية بالاسرة. Pedgree analysis

هناك أنواع مختلفة من الأمراض الوراثية والتي تظهر في الأسرة بحسب صفة تواجدها، فنجد الأمراض الوراثية التي تظهر في حالة اصابة أحد الزوجين وهذه تسمى الصفة الغالبة. Dominant أو الأمراض التي تظهر في حالة اصابة كلا الزوجين وهى تسمى الصفة المتنحيه وحتى نصل الى هذه المعلومات الدقيقة يجب علينا تتبع شجرة العائلة بدقة وتحديد المصابين والناقلين للمرض ومن ثم معرفة الصفة الغالبة واحتمالات الصفة المتنحية ووجودها.

٣ ـ معرفة وجود الأمراض الوراثية بالأسرة. Councelling.

تتم معرفة وجود هذه الأمراض عندما تؤخذ عينات من دم الأبوين والأبناء جميعا وفحصها بواسطة تحاليل معينة تختص أى مرض من الأمراض التي سوف نتناولها في هذا المقال وهنا يتم تحديد ما اذا كانت الصفة متنحية او لا حيث ان ستيجه التحليل تعرفنا باشخاص الناقلين وان كانو معافين ولا تظهر الاعراض. ولكن تحليل الدم يثبت وجود المرض عندهم.

وتجدر الاشاره هنا الى امكانية معرفة الناقلين لمرضى دوشين مسكلر دستروفى وكذلك مرض الهيموفيليا وذلك بواسطة تحديد نسبة أنزيم (CPK) بالدم بالنسبة لمرض دوشين مسكلر دستروفى وتحديد نسبة وجود المادة الثامنه أو التاسعه Factor VIII or Tx بالنسبة لمرض الهيموفيليا. وهذه التحاليل لا يمكن اجراؤها على الاجنه، ويتم تشخيص هذه الحالات بواسطة الافتراض العشوائى ان كان الجنين الذكر فيحتمل الاصابة أو عدمها بنسبة ٥٠٪.

أما باقي الامراض المطروحه هنا فنجد أن نفس التحليل الذى نعرف بواسطة الصفه الوراثية الغاليه أو المتنحيه يمكن اجراؤه على الاجنه فبذلك يكون التشخيص ١٠٠٪ بالنسبة للاجنة المصابه.

٤ ـ أهمية معرفة جنس الجنين Fetal Sex

هناك أنواع مختلفة من الامراض الوراثيه لاتظهر الا عند الذكور والسبب يعود الى كون الكروموسوم الجنسي X Chromosome ومثال على هذه الامراض مرض الهيموفيليا Hemophilia الذي يصيب الذكور فقط أما الاناث فلا يظهر عليهن المرض حتى وان كن ناقلات له. لذلك فأهمية جنس الجنين الذكر هنا بتقدير احتمال الاصابة بمعدل ٥٠٪.

٥ ـ معرفة عمر المرأة الحامل Maternity Age

يتدخل عمر المرأة الحامل في حدوث خلل بالكروموسومات فغالبا حدوث الحمل بعد عمر ٣٥ سنة وخاصة بعد الاربعين يحدث خلل في انقسام الكروموسومات بصورتها الصحيحه مما قد يؤدى الى خلل هذه الكروموسومات كحدوث الثلاثى الكروموسومى Triosomy وهذا يؤدى الى ظهور التخلف العقل للطفل المصاب ومثال هذه الحالة حالة داون سندروم حيث يكون الثلاثى الكروموسومى موجود في الكروموسوم ٢١.

ويعتبر هذا النوع أغلب أنواع الخلل الكروموسومى عند الكبيرات في السن من النساء الحوامل.

٦ ـ حدوث ما يستدعى توقع خلل الكروموسومات أو تشوهات الجنين:

هنا تظهر اهمية أخذ المعلومات الصحيحة من الأم الحامل حول تعرضها المباشر أو غير المباشر خاصة في الشهور الأولى من الحمل للاشعاعات أو الأدوية والعقاقير ذات الفاعلية الشديدة أو السامة كذلك فيما اذا تعرضت الأم الحامل للاصابة بأمراض مثل الحصبة الألمانية Germenal Measales أو الأيدز أو غيرها.

٧ ـ تحليل السائل الرحمى الامينوسي. Aminotic Fluid

بعد الاعتماد على المعلومات أعلاه يتم تشخيص الأمراض الوراثية بواسطة أخذ عينة من السائل الرحمى وهو السائل المحيط بالجنين داخل رحم الأم الحامل.

يتم سحب ٥ الى ١٠ سم من هذا السائل وغالبا بعد الأسبوع السادس عشر من الحمل ويتم سحب هذا السائل بواسطة الاستعانة بالموجات فوق الصوتية (السونار).

يمكن اجراء خمسة أنواع من التحاليل الطبية أربعة منها بتحليل مباشر لهذا السائل والخامسة بتحليل الدم الجنين وهو عملية تحتاج لخبير في سحب هذا الدم دون اختلاط بالسائل الرحمى دون اختلاط بدم الأم.

التحليل الأول للسائل الرحمى يكون بواسطة معرفة نوعية الكروموسومات (Karyotypo) وبذلك يمكننا معرفة فيما اذا كان هناك خلل بالكروموسومات مثل وجود الكروموسوم الثلاثى Triosomy وهنا يكون التشخيص دقيق يصل الى ١٠٠٪.

التحليل الثانى للسائل الرحمى يكون بواسطة معرفة جنس الجنين فاذا كان هناك اثنان من الكروموسومات فهذا يعني الجنين انثى او اذا كان X Y فهذا يعني كون جنس الجنين ذكر.

التحليل الثالث للسائل الرحم يكون بواسطة معرفة خلل بالانزيمات Tnborn Errors metbolism والتي تنتقل بواسطة الوراثة كصفة غالبة أو كصفة متنحية ومثال على هذا فيمكن قياس انزيم Hexosominidase مباشرة من السائل الرحمى وفي حالة نقصه يتسبب في ظهور مرض منتشر بين اليهود ويسمى مرض تى سيج Tay saches Disease وله صفة وراثية متنحية.

التحليل الرابع للسائل الرحمى يكون بواسطة قياس زيادة في نسبة وجود البروتين الجنيني Alpha Fetoprotien ووجود مثل هذه المادة البروتينية يدلل على وجود تشوهات خلقية شديدة الخطورة على حياة الجنين مثل انا سفيل Annecephaly أو تشوهات العود الفقرى spina Bifida وكلا هذين الحالتين يسببان تلفا شديدا للجهاز العصبي والدماغ ان الاستعانة بالموجات فوق الصوتية جعل تشخيص تشوهات الجنين أمراً يسيراً وكذلك دقة التشخيص تزداد بعد الأسبوع السادس عشر علاوة على المقدرة على معرفة جنس الجنين والذي لا تتم معرفته ايضا الا حوالى الاسبوع السادس عشر.

التحليل الخامس للسائل الرحمى والذى هو في حقيقته لدم الجنين مباشرة يكون بواسطة معرفة نوعية الهيموجلوبين في دم الجنين ويجرى مثل هذا التحليل في مراكز متخصصة بالعالم لتشخيص مرض فقر الدم المنجل Sickle cell Anaemia أو فقر الدم الثالسيمى Thalassemia Maior وكلا هذين المرضين ينتقلان بواسطة الصفة المتنحية في الكروموسومات الغير الجنسية. نبذه مختصرة عن الحالات التي تستحق الاجهاض من الناحية الطبية والتي متروك أمر شرعية الاجهاض فيها للفقهاء.

أولا: خلل الكروموسومات:

ان تلف أحد الكروموسومات الواحد والعشرين الغير الجنسية Autossome بانشطار أحدها أو انتقاله الى الكروموسوم آخر ليكون التركية الثلاثية Trisomy ينتج عنه خلل أشد ما يصيب نمو خلايا المخ فيظهر التخلف العقلي وقلة الذكاء كأهم المشاكل التي تسبب الضرر البدنى للمصاب والضرر البدنى والنفسي والمالى للأم وللأسرة وللمجتمع وهذه الحالات التي يظهر بها خلل الكروموسومات Trisomy كثيرة وأهمها وأكثرها شيوعا على الاطلاق ما يسمى بداون سندووم .Down S syndome حيث نجد أن التركيبه الثلاثية Trisomy موجودة في الكروموسوم ٢١ أما الثانى فيسمى ادورد سندروم Edward. S syndome حيث نجد أن التركيبة الثلاثية Trisomy موجودة في الكروموسوم ١٨، والثالثة تسمى سندووم Patau. S Syndrom حيث نجد أن التركيبة الثلاثية Trisom موجودة في الكروموسوم ١٣

وهنا يأتى عمر المرأة من أهم مشاهدات الطب حيث وجدوا أن النسبة الغالبة لحدوث هذا الخلل بالكروموسومات له علاقة بعجز المرأة والذي يظهر بعد عمر ٣٥ سنة ويزداد ظهوره بعد عمر الأربعين ويزداد بصورة غالبة عندما يكون أحد الوالدين يحمل هذا الخلل أو عند ولادة سابقه يحمل هذا الخلل.

لذلك أصبح من المعتاد في بلاد الغرب اجراء فحص السائل الرحمى لكل امرأة حامل والتي عمرها فوق ٣٥ سنة وبالاخص اذا كان عمرها ٤٠ سنة وهنا فعلا يتم الاجهاض الحالات عند تحقق وجود هذا الخلل بالكروموسومات وفوة التشخيص هنا تصل الى ١٠٠٪ في المراكز المتقدمة علميا في جميع الحالات

(١) داون سندروم: Down S syndrome

يسبب هذا المرض علامات مميزة على الوجه واليدين مما دعا الناس سابقا على تسميته بالطفل المنغولى لتشابه هذه العلامات واولئك الأطفال المنغوليين.



٥ جنين في الشهر الثاني من الحمل

● لابد من أخذ رأي الفقهاء والعلماء في حالات إجهاض الأجنة

● الغربيون يتركون خيار الاجهاض أو عدمه لقرار الأسرة

● معرفة جنس الجنين تساعد على معرفة وتقدير الاصابة بنسبة ٥٠٪

يسبب هذا المرض التخلف العقلي والذي لا يرجى شفاؤه ولكن لحسن الحظ ان شخصية هذا الطفل تكون لطيفة وسمحة ويحب الموسيقى ويطرب لها.

كذلك يسبب هذا المرض تلف في الأحشاء الداخلية وبالذات تشوهات القلب الخلقية ونسبة الاصابة بسرطان الدم عالية Acute Leukaemia. وغالبا ما يموت هذا الطفل في السنة الأولى من الحياة ولكن مع تقدم الطب الحديث ظهرت عدة تقارير في أنحاء العالم المتفرقة عن امكانية استمرار بعض هؤلاء الاطفال لعمر أطول وحتى أن بعض النساء منهن حملن وانجبن وكان نصف اطفالهن يحملون هذا العرض.

ادوارد سندروم : Edward Syndrome

يسبب هذا المرض علامات مميزة على الوجه واليدين والقدمين والتي تختلف عنها عن الطفل المنغولي. كذلك يسبب هذا المرض التخلف العقلي وتلف العضلات خاصة من الأصابع وكذلك التأخر الشديد في النمو Failure to Thrive. كما تظهر التشوهات الخلقية في القلب مما يسبب تأخرا أشد في النمو.

باتو سندروم : Patau's Syndrome

يسبب هذا المرض صغر حجم الدماغ Mic-rocephaly بالاضافة الى ظهور التخلف العقلي وتلف العضلات مع وجود علامات مميزة على الوجه والأطراف وكذلك ظهور التشوهات الخلقية في القلب مما يسبب تأخر في النمو.

ثانيا: دوشين مسكلر دستروفي. Duchen-ne Muscular Dystrophy

هذا المرض يسبب تلفا للعضلات ويسمى باسم العالم الذي اكتشفه واسمه دوشين وهذا المرض يصيب الذكور فقط من الأبناء وينتقل بواسطة الاناث. فلذلك عند توفر المعلومات الأساسية لتشخيص الامراض الوراثية للجنين والتي تحدثنا عنها أعلاه نجد أن معرفة جنس الجنين في وجود معلومات من الاسرة عن وجود هذا المرض الوراثي فان معرفة كون جنس الجنين ذكر ستعطينا أحد احتمالين اما مريض أو سليم. والآن في الغرب يترك الخيار للأسرة بقرار الاجهاض من عدمه حيث لم يستطيع الطب التوصل الى تحليل معين لدم الجنين أو السائل الأمينوسي معرفة حالة اصابة هذا الجنين الذكر بالمرض أم يكونه سليما من هذا المرض. ولذلك نجد أن قرار الاجهاض لمرضى الدوشين ميسكلر دستروفي هنا عشوائي يحمل نسبة ٥٠٪ صواب وخطأ.

ينتقل هذا المرض بواسطة الكروموسومات الجنسية بصفة متنحية ويظهر في الذكور فقط.

تظهر مشكلة هذا المرض بعد عمر الثلاث سنوات بتلف في عضلات الحوض والفخذ والساقين. هذا التلف بالعضلات يبدأ على شكل ضعف بسيط يسبب الميلان عند المشي كمشي البطة Weddling Vate ثم يزداد الأمر سوءا حيث تضعف هذه العضلات أكثر وأكثر ويصبح من الصعوبة النهوض ومن ثم المشي.

يسبب هذا المرض الموت في العقد الثاني من الحياة وذلك لتلف عضلات التنفس وتوقفها عن العمل. وهنا نشاهد الضرر البدني والنفسي والمالي على كل من المريض والأم والأسرة والمجتمع.

ثالثا: الهيموفيليا : Haemophilia

هذا المرض يسبب النزف المتصل وذلك لعدم وجود صفائح دموية تمنع التخثر والسر في نقص هذه الصفائح الدموية يرجع الى نقص انزيم الدم لتكوين هذه الصفائح. وهذا النقص ينتج من مرض ينتقل وراثيا بواسطة الكروموسومات الجنسية بصفة متنحية ويظهر فقط بين الذكور وينتقل بواسطة الاناث. فلذلك عند توفر المعلومات الأساسية لتشخيص الأمراض الوراثية للجنين والتي تحدثنا عنها أعلاه نجد أن معرفة جنس الجنين الذكر يكون قرار الاجهاض لمرضى الهيموفيليا هنا عشوائي بنسبة ٥٠٪ صواب وخطأ.

كان في السابق نسبة الوفيات والعجز الكامل لهذه الحالات عالية جدا. ولكن مع تقدم الطب الحديث خاصة في توفر عمليات نقل الصفائح الدموية الناقصة في مثل هذه الحالات اصبح هؤلاء المرضى الرجال في

● هل تعتبر فكرة إجهاض الأجنة المريضة قضية رحمة بالجنين وأمه؟

حالة تعتبر جيدة بشرط توفر العناية الطبية الفائقة لهم دائما، اما اذا لم يتوفر هذا الشرط فنسبة الوفيات من جراء النزف الشديد عالية وكذلك نسبة العجز الكامل لتلف المفاصل خاصة مفصل الركبة لتكرار النزف فيه مما يؤدي الى تلفه وعجز هذا الانسان عن العمل لا تزال عالية. مع ملاحظة ان هذا الانسان لا يعيش الحياة السوية لتكرار ذهابه الى المستشفيات لأتفه الأسباب يجعل الضرر البدني والنفسي والمالي عليه وعلى أسرته وعلى المجتمع كبير.

رابعا: فقر الدم النجلي Sickle Cell Anaemia

هذا المرض يسبب فقر الدم ونقص الهيموجلوبين وذلك لتكسر الكريات الدم الحمراء بسبب احتوائها على هيموجلولين غير طبيعي يرمز له بالحرف S ومن واجبات الكريات الحمراء نقل الأكسجين والغذاء الى انحاء الجسم المختلفة ونتيجة لتكسرها هذا تتضح مشاكل هذا المرض.

هنا نجد نوعين لهذا المرض وهو الشديد والخفيف ويرجع الأمر في هذا الى كون هذا المرض ينتقل وراثيا بواسطة الكروموسومات غير الجنسية Autossoml بصفة متنحية فعندما يكون الأب والأم كل منهما مصاب أو ناقل لهذا المرض وهذا مشاهد في زواج الأقارب فيظهر المرض الشديد عند الطفل سواء الولد أو البنت. أما عندما يكون أحد الأبوين ناقلا للمرض فيظهر المرض الخفيف والذي يظهر من اسمه ان مشاكله عادة ما تكون خفيفة الا في ظروف معينة تكون شديدة ومن هذه الظروف حدوث الجفاف أو الالتهابات.

مشاكل :

المشاكل الناجمة عن هذا المرض تتلخص في:

١ - فقر الدم والذي عادة يظهر بوضوح منذ الشهر الرابع للحياة وهذا يسبب التأخر الشديد في النمو Fai-lure to yhrive وقد يسبب أيضا التأخر في البلوغ. كذلك فقر الدم يسبب مشاكل أخرى مثل عجز القلب، سهولة الاصابة بالالتهابات، تكون الحصيات بالمرارة Cholelithiasis وتقرحات الساقين Leg Ulcers.

٢ - الألم المفاجيء : الذي ينتج عن سرعة تكسر الكريات الدموية وتجمعها في مكان واحد وغالبا ما تكون في العظام والطحال ولكن قد يحدث في أي مكان آخر بالجسم. وهذا التكسر المفاجيء والسريع قد يؤدي بحياة المريض مع وجود الألم الشديد أو فقط حدوث الألم المفاجيء والشديد نتيجة لهذا التكسر وحدوث ما يسمى بالجلطة In Farction في ذلك المكان الذي حدث به التكسر ونتيجة لحدوث الجلطة فقد يؤدي بحياة هذا الانسان أو تلف أي عضو من أعضاء



○ جنين داخل الرحم قبل ولادته بأسابيع قليلة .

جسمه كتلف المفاصل وخاصة مفصل الورك وحصول العجز الجسدي .

٣ ـ إن كثرة الرقود في المستشفيات وكثرة التردد على الأطباء من جراء هذه المشاكل المختلفة هذا مما يجعل الضرر البدني والنفسي والمالي على كل الأطراف سواء للفرد المصاب أو أسرته أو بالذات أمه أو المجتمع .

يتم تشخيص هذا المرض عند الجنين بدقة تصل الى ١٠٠٪ في المراكز المتخصصة وذلك لمعرفة نوعية الهيموجلوبين لهذا الجنين .

خامسا : الثلاسيميا الشديدة . Thalasse-mia Nejor

هذا المرض يسبب فقر الدم ونقص الهيموجلوبين وذلك لتكسر الكريات الدم الحمراء لاحتوائها على هيموجلوبين غير طبيعي يرمز له بحرف F. هنا أيضا نجد نوعين لهذا المرض الشديد والخفيف والذي يهمنا ويعنينا هنا هو الشديد والذي يسبب المشاكل الكثيرة وهو كذلك ينتقل بواسطة الوراثة عن طريق الكروموسومات غير الجنسية بصفة متنحية ويظهر المرض الشديد عندما يكون كلا الأبوين مصاب أو ناقل لهذا المرض ويظهر عند الأولاد والبنات على حد سواء .

تكون مشاكله الخاصة بفقر الدم مشابهة لفقر الدم المنجلي ولكن لا نجد مشكلة الألم المفاجيء والجلطة هنا مثل فقر الدم المنجلي . كذلك حياة هذا الطفل أو المصاب بهذا المرض تكون مهددة عندما لا يوجد مركز متخصص لعلاجه الدائم والمنتظم مادام على قيد الحياة .

وهنا تظهر مشكلة جديدة وهي زيادة تركيز نسبة الحديد بالدم Hemosiderosis من جراء كثرة حصوله على كميات الدم العديدة لحل مشكلة فقر الدم وهذه المشكلة بلا شك تلعب دور في تلف أحشائه الداخلية مثل القلب والمخ مما يؤدي الى تدهور حالته الصحية أكثر وأكثر ولقد تنبه الطب لهذه المشكلة وهناك حلول لها في الوقت الحاضر ولكن يستلزم اختصاصيين ماهرين ومراكز طبية متقدمة وهذا مما يزيد من التكاليف الباهظة في علاج مثل هذه الحالات والتي قد يعجز عنها الأبوان في البلاد التي لا يكون فيها الطب بالمجان .

يتم تشخيص هذا المرض عند الجنين بدقة تصل الى ١٠٠٪ في المراكز المتخصصة وذلك لمعرفة نوعية الهيموجلوبين لهذا الجنين .

سادسا : مرض تي ساج Tay Saches Dis-ease

هذا المرض منتشر غالبا بين اليهود وخاصة في الطائفة الدينية منهم وذلك لتزاوجهم بعضهم من بعض وينتقل بواسطة الوراثة عن طريق الكروموسومات غير الجنسية بصفة متنحية يظهر هذا المرض نتيجة لنقص أنزيم متخصص بالجسم ونتيجة لنقص هذا الانزيم يزداد ترسب المادة الدهنية في المخ مؤديا الى تعطل عمل الخلايا العصبية من الناحية الوظيفية العصبية مسببا الشلل الكامل والعمي في السنتين الأولين من الحياة، هذا بالاضافة الى التخلف العقلي الشديد .

يتم تشخيص هذا المرض عند الجنين بدقة بواسطة فحص السائل الامينوسي وتحديد نسبة هذا الانزيم ويتم التشخيص بنسبة ١٠٠٪ .

سابعا : التشوهات الخلقية :

ان عددها كثير ومسبباتها كثيرة أيضا ومن أشهرها ما يسمى بعدم وجود المخ Anancephaly أو تلف العمود الفقري الشديد Spina Bifida Major أو الحصبة الالمانية Germenal Measles في الشهور الثلاثة الأولى للجنين وغير ذلك من الأمراض .

أصبح تشخيص هذه التشوهات الخلقية يسيرا والتي في معظمها يتنافى مع استمرارية حياة الجنين أو حديث الولادة .

وهذا التشخيص يتم بواسطة الموجات فوق الصوتية وكذلك بواسطة سحب السائل الرحمي الامينوسي وتحليله .

وقد يتساءل سائل إذا كانت الحياة لا تتناسب مع هذه التشوهات فلماذا نطرح فكرة الاجهاض لمثل هذه الحالات والجواب هو أن فكرة الاجهاض لمثل هذه الحالات ما هي الا رحمة للأم من الاستمرار في عذابها بالحمل من ناحية ولوضع حد لهذه المشكلة والتي تمت الولادة بها وكان هذا الجنين لازال حيا فقد نخلق صدمة نفسية عنيفة للأم من ناحية ويتحقق العذر النفسي علاوة على تحقق الضرر المادي والبدني لكل من الأم والأسرة وربما المجتمع .

الدكتور نجم عبدالله عبدالواحد
دكتوراه هرمونات التناسل (لندن)
وحدة الغدد الصماء ـ مستشفى الصباح



المؤتمر الثاني للهيئة العامة لـ ...

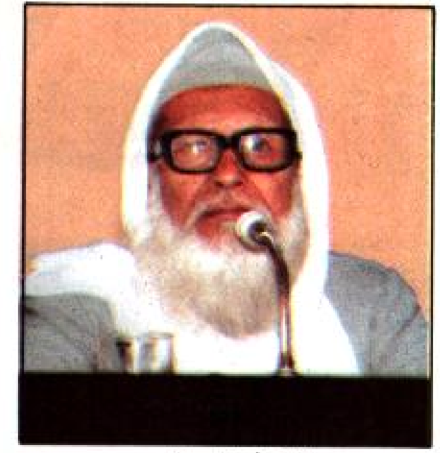
رابطة الأدب الاسلامي العالمية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسل الله وانبيائه أجمعين، وعلى خاتم النبيين والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه الطيبين الطاهرين وبعد:

فبعونه تعالى، عقدت الهيئة العامة لرابطة الادب الاسلامي العالمية مؤتمرها العام الثاني في مدينة استانبول بتركيا في المدة الواقعة بين يوم الاحد الواقع في الحادي عشر من شهر محرم ويوم الاربعاء الواقع في الخامس عشر منه عام ١٤١٠ هـ والموافق للثاني عشر من شهر آب الى السادس عشر منه عام ١٩٨٩ وحضره عدد من الشخصيات الاسلامية من مختلف اقطار العالم الاسلامي.

وقد بدأ المؤتمر بحفل الافتتاح وكان على رأس المتحدثين فيه سماحة الشيخ ابي الحسن الندوي رئيس الرابطة حيث القى كلمة بين فيها ان كلمة «أدب» في التربية قد ارتبطت منذ القدم بمعنى الخلق، ودلت على الاغراض النبيلة والسلوك الانساني الرفيع وينبغي ان نحافظ على هذه العلاقة، ونغار عليها كما نغار على قيمنا وحرماتنا، ولا سيما في هذا العصر الذي اصبح الادب فيه من اقوى العوامل في الافساد والاصلاح لذلك لا يجوز بحال ان نفصل الادب عن الاخلاق.

والقى الاستاذ الكبير محمد قطب كلمة قال فيها: «ان الادب لا بد ان يكون في خدمة الدعوة، فان اعداءنا يستخدمونه ضد الاسلام واخلاقياته وان الاداب من اقوى الوسائل التي — ان استعملناها في بيان حقيقة الدعوة وكشف الشبهات — تكون قد ادينا واجبا مهما ولو ان الادباء اليوم جندوا انفسهم لشرح قضايا المعذبين في الارض وازالة المحن التي اكتنفت العالم، لادوا للدعوة خدمة عظيمة، ولا سيما اذا قدموا ذلك بالتعبير الجميل المؤثر غير المباشر، وكذلك فان على الادباء ان يقدموا للاطفال ادبا جيلا مفيدا وهذا من



الشيخ أبو الحسن الندوي

وظائف الادب الكبيرة.

ثم عقدت الهيئة عدة جلسات ناقشت فيها القضايا الادارية المدرجة في جدول اعمالها وعرضت فيها البحوث المقدمة للمؤتمر حول موضوع «أدب الطفل المسلم» واستمعت الهيئة الى تقارير عن اعمال مجلس الامناء ونشاطات مكتبي الرابطة في شبه القارة الهندية والبلاد العربية وناقشتها.

وقد قررت الهيئة تأكيد عالمية الرابطة من خلال تسميتها «رابطة الادب الاسلامي العالمية» واوصت مجلس الامناء بوضع الخطط المناسبة وتنفيذها لتعزيز هذه العالمية.

واوصت بالتوسع في نشر الانتاج الادبي الاسلامي سواء ما كتب منه باللغة العربية، وما كتب بلغات الشعوب الاسلامية واللغات الاخرى.

واوصت بالتوسع في الاتصال بالجمعيات الثقافية الاسلامية واقامة الندوات والمحاضرات عن الادب الاسلامي ونشر اخباره، وطلبت من الاعضاء ان يمثلوا الادب الاسلامي في كل مؤتمر يحضرونه، واوصت تكثيف الاهتمام بادب الطفل المسلم والعمل على طباعة مجموعات من القصص والاناشيد والمسرحيات والدراسات عنه.

وحثت الادباء الاسلاميين المهتمين بادب الطفل ان يستلهموا موضوعاتهم من كتاب الله عز وجل، والحديث النبوي والسيرة النبوية الشريفة، والتراجم الاسلامية، وسائر كتب التراث الاسلامي مع مراعاة الشروط الفنية فيما يبدعون.

وناشدت اصحاب الموهبة والقدرة الفنية ان يتخصص بعضهم فيه وان يهتموا بابداع النصوص الاسلامية الجيدة التي يمكن ان يستفاد منها في وسائل الاعلام المختلفة.

واوصت النقاد الاسلاميين بتقويم الانتاج المعاصر لادب الاطفال سواء منه المترجم وغير المترجم واظهار ايجابياته وسلبياته.

كما اوصت بتشجيع الترجمة المتبادلة بين لغات الشعوب الاسلامية في أدب الاطفال وبوضع دليل للانتاج الاسلامي المعاصر في هذا الميدان.

واوصت مجلس الامناء باجراء مسابقات لادب الطفل المسلم ابداعا ودراسة وبدعم المجلات الاسلامية التي تعني بأدب الطفل.

وان الهيئة العامة لرابطة الادب الاسلامي العالمية لتذكر بهذه المناسبة ملايين الاطفال المسلمين الذين يعانون شتى صنوف العذاب والتشريد والتأثيرات التبشيرية المختلفة وتهيب بالادباء الاسلاميين تصوير حياتهم ومعاناتهم.

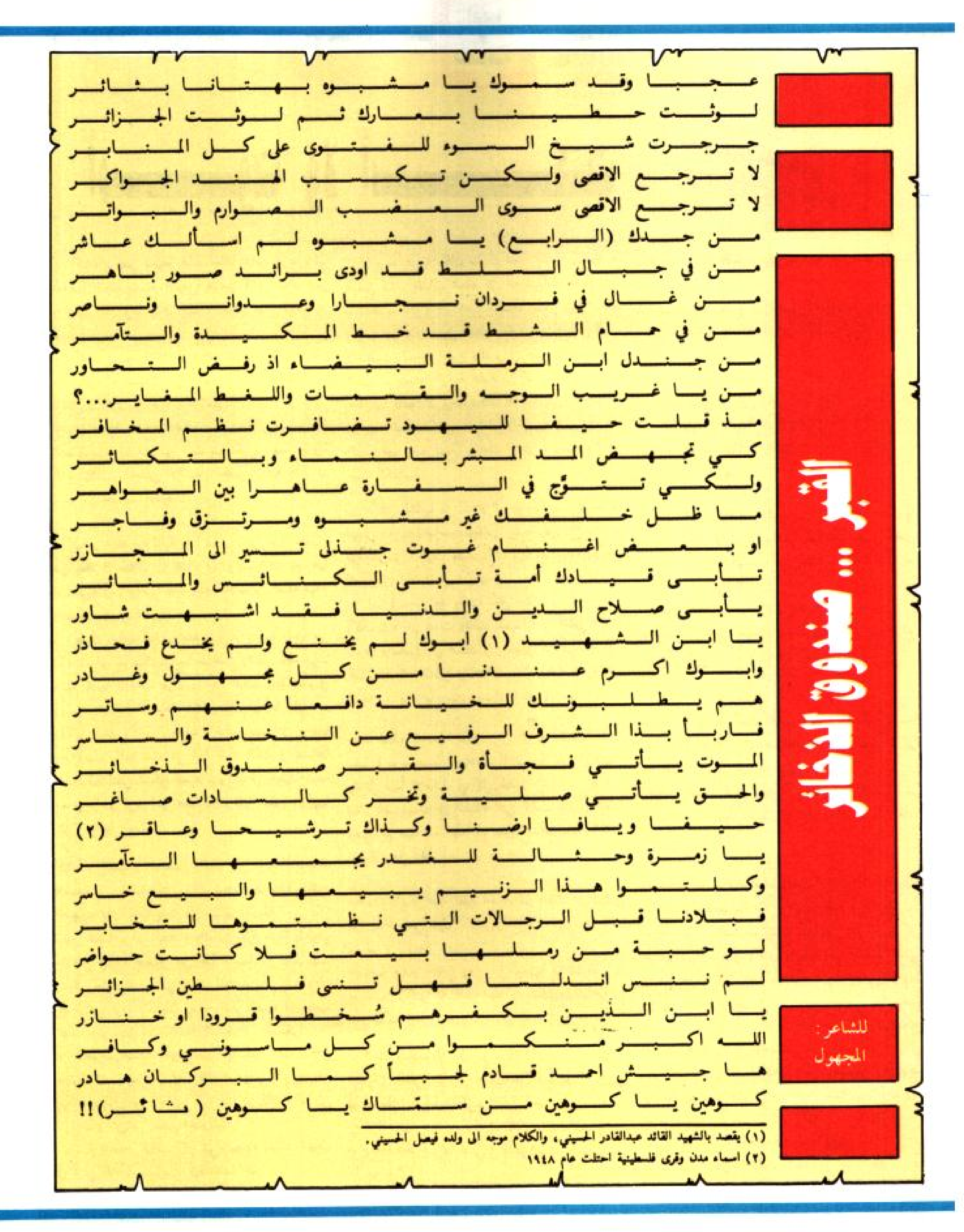
وتتوجه الهيئة بالتحية والتقدير للادباء الاسلاميين والباحثين الذين يبدعون في ادب الاطفال ودراساته وتحثهم على مواصلة انتاجهم وتجويده.

كما تتوجه بالتحية والتقدير الى الهيئات الرسمية والخاصة والصحف والمجلات ووسائل الاعلام الاخرى التي تعنى بأدب الطفل المسلم.

واخيرا تهيب الهيئة بالادباء الاسلاميين الذين يعنون بأدب الطفل المسلم وبقضايا الادب الاسلامي الاخرى ان يلتفوا حول الرابطة ويسهموا في نشاطاتها.

والله ولي التوفيق.

رابطة الادب الاسلامي العالمية



القبر .. صندوق الذخائر

للشاعر: المجهول

عجبا وقد سموك يا مشبوه بهتانا بشائر
لوثت حطينا بعارك ثم لوثت الجزائر
جرجرت شيخ السوء للفتوى على كل المنابر
لا ترجع الاقصى ولكن تكسب المسند الجواكر
لا ترجع الاقصى سوى العضب الصوارم والبواتر
من جدك (الرابع) يا مشبوه لم اسألك عاشر
من في جبال السلط قد اودى برائد صور باهر
من غال في فردان نجارا وعدوانا وناصر
من في حمام الشط قد خط المكيدة والتآمر
من جندل ابن الرملة البيضاء اذ رفض التحاور
من يا غريب الوجه والقسمات واللغط المغاير...؟
مذ قلت حيفا لليهود تضافرت نظم المخافر
كي تجهض المد المبشر بالنماء وبالتكاثر
ولكي تتوّج في السفارة عاهرا بين العواهر
ما ظل خلفك غير مشبوه ومرتزق وفاجر
او بعض اغنام غوت جذلى تسير الى المجازر
تأبى قيادك أمة تأبى الكنائس والمنائر
يأبى صلاح الدين والدنيا فقد اشبهت شاور
يا ابن الشهيد (١) ابوك لم يخنع ولم يخدع فحاذر
وابوك اكرم عندنا من كل مجهول وغادر
هم يطلبونك للخيانة دافعا عنهم وساتر
فاربأ بذا الشرف الرفيع عن النخاسة والسماسر
الموت يأتي فجأة والقبر صندوق الذخائر
والحق يأتي صلية وتخر كالسادات صاغر
حيفا ويافا ارضنا وكذاك ترشيحا وعاقر (٢)
يا زمرة وحثالة للغدر يجمعها التآمر
وكلتموا هذا الزنيم يبيعها والبيع خاسر
فبلادنا قبل الرجالات التي نظمتموها للتخابر
لو حبة من رملها بيعت فلا كانت حواضر
لم ننس اندلسا فهل تنسى فلسطين الجزائر
يا ابن الذين بكفرهم سُخطوا قرودا او خنازر
الله اكبر منكموا من كل ماسوني وكافر
ها جيش احمد قادم لجبا كما البركان هادر
كوهين يا كوهين من ستاك يا كوهين (ثائر)!!

(١) يقصد بالشهيد القائد عبدالقادر الحسيني، والكلام موجه الى ولده فيصل الحسيني.

(٢) اسماء مدن وقرى فلسطينية احتلت عام ١٩٤٨



أمـــوت ولا أســـكت

قصة: نازك الطنطاوي

كان يركض بسرعة هائلة مطلقا ساقيه للريح، ثم توقف لحظة يمسح الارض بعينين كانتا تشعان النور والخوف معا، وقلبه يدق كقلب عصفور صغير فر من يد صياد.

كان جنود الاحتلال وراءه يحاولون الامساك به، يكيلون له سيلا من الشتائم البذيئة، والتهديدات بالقتل... ترى ما جرية هذا الفتى؟..

اخيرا استقرت به الحال امام اطلال بيت كان الصهاينة قد نسفوه ذات يوم اغبر، بتهمة مقاومة الاحتلال... حتى الاشجار الخضر الزاهية اللون لم تسلم من حقدهم فقلعوها.

نظر خلفه مرة ثانية واذا هو يرى من بعيد جنديين من جنود الاحتلال... تلفت يمينا و يسارا عله يجد مخبأ يختبىء فيه، واخيرا وجد بيتا كالانقاض نصفه مهدم والنصف الثاني لا يزال على حاله.

طرق الباب الموارب عدة طرقات متتابعة راجيا من الله تعالى ان يكون احد بداخله، وانتظر لحظة مرت عليه كأنها ساعات طوال... فُتح الباب واذا بفتاة في ريعان شبابها ممسكة بمقشة تنظف بها ما تبقى من بقايا الدار وكان الشحوب والحزن باديين على وجهها وحالتها البائسة تدل على انها لقيت الكثير في سنواتها القليلة التي تشكل عمرها، وكان في جوارها سيدة عجوز ترتدي ثوبا اسود فضفاضا وخمارا ابيض ووجهها يشي بحالتها التعسة.

كانت السيدة العجوز واقفة على اهبة الاستعداد لاستقبال المفاجآت، فقد تعودت ان يطرق الجنود الصهاينة بابها يوميا بحثا عن شباب المقاومة.

نظر الشاب الى الفتاة والعجوز نظرة مترعة بالخوف والامل في ان يحصل على مخبأ لديهما... كان يلهث بشدة، حاول ان يتكلم الا ان الكلمات لم تستطع ان تخرج من فيه، فاستعان بيديه واشار باصبعه الى ناحية الباب ولم ينطق الا بكلمة: العسكر... العسكر.

نظرت الفتاة حولها لعلها تجد شيئا تخفيه به عن عيون الصهاينة فلم تجد، فالبيت مهدم ولا يوجد فيه مكان يتوارى فيه لانه ـ كما قلنا ـ كان خاليا من الاثاث وحتى من بعض الجدران.

كانت العجوز تراقب كل شيء بهدوء وقرأت الخوف في عيني الشاب فاسرعت اليه وقالت له:

ـ لا يوجد عندنا مكان نخبئك فيه.

خفق قلب الشاب خفقة ظن انه سيفارق الحياة فأين سيذهب اذن؟ لا يوجد مكان سوى هذا المكان والجنود وراءه والطريق مسدود امامه، فماذا يفعل؟

لاحظت العجوز الحيرة والذعر في عيني الشاب اليافع الذي لم يتجاوز الرابعة عشرة من العمر، فاستمرت في حديثها قائلة: لا يوجد مكان الا هنا... واشارت الى ثوبها الفضفاض... تعال واختبىء هنا تحت هذا الثوب فهو واسع يتسع لجسمك النحيل، وسيحميك من عيون الكلاب.

دهش الشاب من كلام العجوز ولكن... لا بد مما ليس له بد، فاسرع والقى بنفسه تحت الثوب وهو يرتعد من الخوف خشية ان ينكشف امره، وتُقتل العجوز وربما الفتاة ايضا بسببه.

اما العجوز فقد وقفت بكل صلابة ورباطة جأش وكأن شيئا لم يحدث وقالت لحفيدتها ـ اغلقي الباب بسرعة واستمري في عملك ولا تظهري اي شيء وسوف يحمينا الله نحن والشاب... ورفعت بصرها الى السماء مبتهلة: يا رب.. سترك يا رب..

بعد لحظة هجم الجنديان على الباب فكسره احدهما بضربة قوية بيسطاره واقتحم الثاني وفي يد كل منهما رشاش مهيأ للاطلاق في كل لحظة.

نظر الجنديان الى الفتاة التي كانت تكنس البيت وهي غير مبالية بهما ثم نطق احدهما بصوته الخشن الغليظ: هل دخل أحد الى هنا؟

نظرت اليه الفتاة نظرة احتقار ثم عادت الى مقشتها من جديد وهي تقول:

ـ لم نر احدا.

فهجم عليها الثاني وصرخ في وجهها صرخة اهتز لها جسدها ولكنها تماسكت خوفا من انكشاف امرها ثم تابع نباحه:

ـ أنت كاذبة لا احد في هذا المكان غيركما فأين ذهب؟ انطقي... والا جعلت هذه الرصاصات تستقر في جسمك... هيا احكي..

بلعت العجوز ريقها بصعوبة ثم قالت بصوت متهدج:

ـ ولماذا نكذب يا ابني؟ هاهو البيت امامك فتشه اذا اردت..

سكتت لحظة التقطت فيها انفاسها الهاربة ثم تابعت تقول:

ـ كيف نستطيع ان نخبىء احدا وليس عندنا ما نجلس عليه؟

نظر الجندي الى زميله وقال له:

ـ فتش حول البيت، تحت الحجارة، لا تدع ثقبا بدون تفتيش... اين ذهب؟ لا يمكنه ان يسلك غير هذا الطريق..

عاد الجندي بعد لحظات وقال:

ـ لا يوجد احد هنا

دهش الجندي الاخر وقال في نفسه: اين ذهب يا ترى؟ هل هو بشر ام ملاك؟ لقد رأيته بعيني هاتين وهو يدخل هذا البيت، هل ابتلعته الارض ام اصبح رمادا طار في الهواء؟

ثم اشار لزميله وخرج الاثنان معا.

تنفست العجوز الصعداء وكأن جبل الطور قد انزاح من فوق كاهلها، ثم قالت للشاب:

ـ اخرج

خرج الشاب من تحت الثوب وهو غير مصدق بانه نجا من ايدي هؤلاء الاوغاد واخذ يقبل يد العجوز شاكرا لها جميلها الذي لن ينساه طوال عمره.

اخذت العجوز تمسح بيدها على شعر الشاب بحنان ثم ضمته الى صدرها حامدة الله على نجاته وقالت: ماذا فعلت يا صغيري؟

رد عليها الشاب وعيناه مغرورقتان بالدمع:

ـ داهم الصهاينة بيتنا وكنت واقفا على السطح... شاهدتهم يفتشون البيت بوحشية، لقد خربوا كل شيء، ثم امسكوا والدي وانهالوا عليه بالضرب لكي يدلهم على شباب المقاومة، فما شعرت بنفسي الا وانا اهوي بحجر كبير على رأس جندي من جنودهم فهشمته، ثم هربت، وصرت اقفز من سطح الى سطح حتى اتخلص من الاوغاد الذين يلاحقونني، وكل جريمتي انني لم استطع ان اشاهد ابي وهو يهان و يضرب امام عيني ولا افعل شيئا... اموت ولا اسكت.

ضمته العجوز مرة ثانية ودعت له بالتوفيق.

ـ اذهب والتحق باخوانك المجاهدين ايها البطل..

الدورة الأولى للعلوم الشرعية في أوروبا

في خضم الجهود المبذولة لدعم الجاليات الاسلامية في اوروبا بما يسد احتياجاتها المادية والبشرية المتمثلة في النقص الحاد في عدد العلماء والائمة اللازمين لادارة عشرات المساجد والمراكز الاسلامية التي تشهد في الفترة الاخيرة اقبالا متزايدا من اعضاء الجالية متزامنا ذلك مع الصحوة الاسلامية في كل بقاع الارض.

في سياق هذه الجهود اقامت جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالتعاون مع الاتحاد الاسلامي للطلاب في المانيا الغربية دورتها الاولى للعلوم الشرعية في الفترة من ٣ ــ ١٤١٠/١/١٨ هـ الموافق ٤ ــ ١٩/٨/ ١٩٨٩ في مدينة جيورجس مارين هيته شمال العاصمة بون.

وقد شارك في هذه الدورة حوالي ثمانين من الدعاة والشباب العاملين في مجال الدعوة في المانيا الغربية من مختلف الجنسيات يمثلون مختلف المراكز والهيئات الاسلامية حيث القيت المحاضرات باللغتين العربية والتركية من قبل ستة من اساتذة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية واربعة من اساتذة كلية الالهيات بجامعة انقرة... كما استضافت الدورة كلا من الدكتور عبدالقادر طاش والدكتور احمد خليفة والاستاذ عصام البشير والدكتور محمود ابو الذهب والدكتور علي النملة حيث تناولت المحاضرات موضوعات شتى منها علم النفس الاسلامي بين الدعوة والداعية ــ التفكر في خلق الله دراسة نفسية ايمانية ــ ثوابت في منهج بناء الشخصية المسلمة ــ وقفة مع آية من كتاب الله ــ اولويات المسلم في بلاد الغرب ــ قواعد لتحصيل الاخلاق الفاضلة ــ الزواج من الاوروبيات ــ الاستشراق وعلاقته بالاستعمار ــ وسائل التحقيق في الاخبار ــ الجانب التطبيقي في الدعوة الى الله ــ مفاهيم ضرورية في العمل الاسلامي ــ الصوفية دراسة تحليلية.

كما نظمت ادارة الدورة ثلاثة برامج للتعريف بالاسلام بين الالمان حيث قامت مجموعة من الدعاة بتوزيع مجموعة من النشرات التي تشرح اهداف الاسلام في الميادين العامة في ثلاث مدن المانية.

وقد اعلن الدكتور عبدالعزيز بن ابراهيم الشهوان ان هذه الدورة انما تأتي كتمهيد لاعداد أئمة ودعاة يمكن ان يكملوا دراستهم الشرعية في الجامعات الاسلامية كما انها من ناحية اخرى خطوة في التعرف على مشكلات المسلمين في المانيا والمساهمة قدر الامكان في حلها.

تقويم اللسان

للشيخ يونس حمدان

يخطيء بعض الكاتبين والمتحدثين حين يجعلون الفعل (عانى) متعديا بحرف الجر (من) فيقولون (عانى من الشوق) والافصح من ذلك ان يتعدى هذا الفعل بنفسه فيقال (عانى الشوق) بمعنى قاساه.

قال الشاعر:

لا يعرف الشوق الا من يكابده
ولا الصبابة الا من يعانيها

ولكلمة (يعاني) معانٍ نورد بعضها، فمنها: المقاساة على نحو ما مر في البيت ومنها المداراة ويستأنس لهذا المعنى بما قاله الشاعر:

فان أكَ قد عانيت قومي وهبتهم
فهلهلْ وأول عن نعيم بن أختما

فهو يريد هنا داريت قومي، وهلهل: تأن وانتظر، ومن معانيها حسن السياسة كالمقاناة ومن اقوالهم (ما يعانون ما لهم ولا يقانونه) اي ما يقومون عليه ولا يحسنون تدبيره، ومن معانيها نزل به الامر فيقولون (عنت به أمور) اي نزلت، قال الشاعر:

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا
وعناهم من امرهم ما عنانا

ومنها النَّصَب والتعب، يقال (تعنيت وعنيته) و(عناني الامر) اذا اجهدني، قال الشاعر:

واني بليلي والديار التي ارى
لكالمبتلى المُعنى بشوق موكل

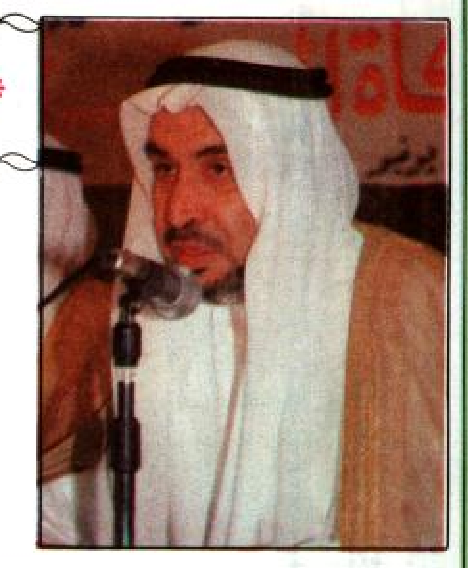
وقال الاعشى:

لعمرك ما طول هذا الزمن
على المرء الا عناء معن

اي: ما طول هذا الزمن الا تعب ومن معانيها المشاجرة، ومن كلامهم (لا تعاني اصحابك) اي لا تشاجرهم.

هذه بعض معاني (عنى وعانى) وهناك معان أخر اعرضنا عن ذكرها خشية الاطالة ومما تقدم يتضح لنا ان فعل (عانى) يتعدى نفسه وانه من الخطأ ان يقال (عانيت من الامر) والصواب ان يقال (عانيت الامر) على نحو ما تقدم.

* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله



القـــــراء يســــتفتون

* لقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم فضل الجماعة في المسجد على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة .

* من حافظ على الصلاة كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة .

* يوم المسلم يبدأ من أذان الفجر . وتعجيل الصلاة من باب المسارعة في الخير .

* ما من ثلاثة في قرية أو بدو لا تقام فيهم صلاة الجماعة الا استحوذ عليهم الشيطان .

• القارىء عوض محمد من السعودية يسأل عن فضل صلاة الجماعة في المسجد لان هناك بعض الناس يصلون الفرائض في البيوت ولا يذهبون الى المسجد.

الاجابة:

لقد بين الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فضل صلاة الجماعة في المسجد فقال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه «صلاة الجماعة افضل من صلاة الفذ (المنفرد) بسبع وعشرين درجة، وقال: «صلاة الجماعة تزيد على صلاته في بيته، وصلاته في سوقه خمسا وعشرين درجة، فان احدكم اذا توضأ فأحسن الوضوء، واتى المسجد لا يريد الا الصلاة، لم يخط خطوة الا رفعه الله بها درجة او حط عنه خطيئته حتى يدخل المسجد، واذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه، وتصلي عليه الملائكة ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، ما لم يحدث (لم ينتقض وضوءه) والمسلم حريص على كسب الدرجات عند الله سبحانه وحريص كذلك على ان تحط عن خطاياه، واذا كانت الملائكة تدعو له وتصلي عليه فأي موكب رباني هذا الذي يحفه ويحيط به بعنايته ورعايته.

وتأكيد الرسول صلى الله عليه وسلم على صلاة الجماعة دليل على انها سنة واجبة في حق كل مؤمن. يقول صلى الله عليه وسلم: «ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم صلاة الجماعة الا استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة، فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية، وكذلك عدم ترخيصه للرجل الاعمى عندما قال له: يا رسول الله انه ليس لي قائد يقودني الى المسجد، فرخص له فلما ولى دعاه فقال: هل تسمع النداء بالصلاة، فقال: نعم قال: أجب».

• القارىء فرج محمد من الكويت يسأل: هل تجوز صلاة الصبح بدون قراءة القنوت، وفي اي ركعة يقرأ القنوت؟

الاجابة:

القنوت معناه الخشوع، يقول تعالى «وقوموا لله قانتين» اي خاشعين، ودعاء القنوت يكون اما في ركعة الوتر، واما في الركعة الثانية بعد الركوع في صلاة الصبح، او يكون في الركعة الاخيرة في كل صلاة من الصلوات الخمس الا ان القنوت لا يكون في صلاة الصبح او الصلوات الخمس الا اذا نزلت بالمسلمين نازلة.

وعلى هذا فصلاة الصبح تكون جائزة بدون قراءة القنوت.

• القارىء علي اليمان من السعودية يسأل: سمعنا حديثا شريفا ان رجلا اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول علمني اوقات الصلاة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجلس عندنا يومين فاديت الصلوات الخمس على نحو ما هو عليه في الوقت الحاضر وذلك في اليوم الاول اما اليوم الثاني امر عليه السلام بصلاة الفجر قبل طلوع الشمس بقليل والظهر بعد الزوال بنحو ساعة والعصر قبل الغروب بنحو ساعة والمغرب بعد غروب الشمس بنحو ساعة واخيرا العشاء بعد فوات ثلث الليل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذه اوقات الصلاة، نرجو الافادة عن صحة هذا الحديث وهل يوجد رخصة لمثل ذلك؟.

الاجابة:

ان هذا الحديث صحيح وهو لبيان اول وقت الصلاة واخر وقت لها ونصه كما رواه ابو موسى الاشعري: أتى النبي صلى الله عليه وسلم سائل يسأله عن مواقيت الصلاة، فلم يرد عليه شيئا وامر بلالا فاقام الفجر حين انشق الفجر والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضا، ثم امره فاقام الظهر حين زالت الشمس، ثم امره فاقام العصر والشمس مرتفعة، ثم امره فاقام المغرب حين وقبت الشمس، ثم امره فاقام العشاء حين غاب الشفق ثم اخر الفجر من الغد حتى انصرف منها والقائل يقول طلعت الشمس او كادت واخر الظهر حتى كان قريبا من وقت العصر بالامس، ثم أخر العصر فانصرف منها والقائل يقول احمرت الشمس ثم اخر المغرب حتى كان عند سقوط الشفق، واخر العشاء حتى كان ثلث الليل الاول ثم اصبح فدعا السائل فقال: الوقت فيما بين هذين».

• القارئة: منال. ك من الاردن تسأل: ما حكم الدين الاسلامي في تارك الصلاة عمدا؟

الاجابة:

الصلاة من اركان الاسلام وهي عمود الدين الذي لا يقوم الا به لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم يقول «رأس الامر الاسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله اما من يترك الصلاة عمدا بدون عذر فهو كافر خارج عن ملة الاسلام بصريح احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة وعن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر».

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلاة يوما فقال: «من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة... ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يقوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبيّ بن خلف».

ويقول ابن قيم الجوزية في شرح هذا الحديث: تارك المحافظة على الصلاة اما ان يشغله ماله او ملكه او رئاسته او تجارته، فمن شغله عنها ماله فهو مع قارون ومن شغله عنها ملكه فهو مع فرعون.

• القارىء: حسين جاسم من اليمن الشمالي يسأل: عن وقت صلاة الصبح وهل يستطيع ان يصليها بعد طلوع الشمس؟

الاجابة:

وقت صلاة الصبح هو من طلوع الفجر الصادق الى طلوع الشمس، ولكن مستحب التبكير في صلاة الصبح في اول وقتها لحديث عائشة في الصحيحين قالت «كن» نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر متلفعات بمروطهن «ملتحفات بشيابهن» ثم ينقلبن «يرجعن» الى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن احد من الغلس «ظلمة آخر الليل».

وغير ذلك من الاحاديث الصحيحة الصريحة في انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الصبح بغلس يعني بالظلمة.

وبالطبع تستطيع ان تصليها بعد طلوع الشمس اذا غلبك النوم لحديث عمران بن الحصين رضي الله عنه انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير، فادلجوا ليلتهم (يعني ساروا اول الليل) حتى اذا كان وجه الصبح عرّسوا «اي نزلوا آخر الليل للاستراحة» فغلبتهم أعينهم «غلبهم النوم» حتى ارتفعت الشمس فكان اول من استيقظ من منامه ابو بكر، وكان لا يوقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ، فاستيقظ عمر، فقعد ابو بكر عند رأسه، فجعل يكبر، ويرفع صوته حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فنزل وصلى بنا الغداة «اي صلاة الصبح» الى اخر الحديث.

ويوم المسلم يبدأ من آذان الفجر لا من شروق الشمس، فلتكن حريصا في اداء صلاة الصبح في وقتها ومع الجماعة لقوله تعالى «وسارعوا الى مغفرة من ربكم» وتعجيل الصلاة من باب المسارعة في الخير.

• القارىء: محمد. م من الكويت يسأل: دخلت المسجد بعد صلاة العشاء «اي قُضيت الصلاة بفترة ولم اكن بعد صليت صلاة المغرب وكنت بمفردي ثم دخل شخصان واكتملنا ثلاثة ونوينا ان نصلي المغرب جماعة وصلينا جماعة واثناء الصلاة أتى أناس اخرون اثناء صلاة المغرب وظنوا انها صلاة العشاء واكملوا معنا الصلاة على انها فريضة العشاء» على حسب نيتهم ونحن في صلاة المغرب.

ثم قمنا بعد ذلك لاداء فريضة العشاء وكان بعضهم قد خرج من المسجد فهل يجوز اداء صلاة المغرب جماعة وذلك بعد ميقات صلاة العشاء بوقت قد تجاوز النصف ساعة، وما رأي الدين في الجماعة الذين ادوا معنا الصلاة على انها فريضة العشاء مع العلم كنا نصلي صلاة المغرب.

الاجابة:

سؤالك الاول وهو هل يجوز اداء صلاة المغرب جماعة بعد ميقات صلاة العشاء، فاقول نعم بل يجب ان تؤدى صلاة المغرب اولا ثم صلاة العشاء لان الترتيب بين الفوائت واجب، اما اداؤها في جماعة فهذا مستحب لان النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فاته اربع صلوات فقضاهن في جماعة.

اما سؤالك الثاني وهو عن الجماعة الذين ادوا معكم صلاة على انها فريضة العشاء مع انكم كنتم تصلون صلاة المغرب فهم على نيتهم وصلاتهم صحيحة ويكملون الركعة الرابعة والله اعلم.

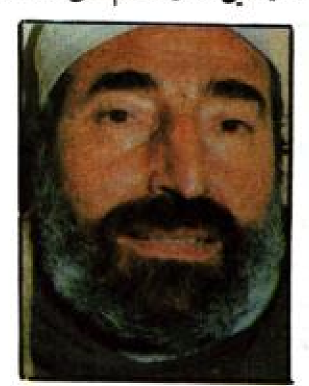


بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!
بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم لخدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• احمد ياسين.. والتعتيم على مأساته •



لماذا التعتيم الاعلامي على اخبار الشيخ احمد ياسين زعيم الحركة الاسلامية في فلسطين المحتلة والذي اعتقلته سلطات الاحتلال اليهودي يوم ١٩/٥/٨٩؟؟ ولماذا تتجاهل اجهزة الاعلام العربية من صحافة وتلفاز ومذياع اخبار ونشاطات حركة حماس الاسلامية في الانتفاضة المباركة؟ هل هذا هو الدعم الذي تتحدث عنه حكوماتنا العربية لانتفاضة المساجد، ولماذا لم نسمع استنكارا واحدا (على الاقل) من م. ت. ف يدين هذا التصرف، ألا وهو اعتقال الشيخ المقعد احمد ياسين في حين قامت الدنيا وقعدت وطبل الجميع وزمر عند ترحيل داعية السلام واللاعنف مبارك عوض النصراني ؟؟!
اسئلة عجيبة بحاجة لاجابة واجابتها معروفة تماما لدى الجميع.

• ابو الفداء
الكويت ــ السالمية

• تعقيـــب

تعقيبت ما كتبه الشيخ محمود الطحان في مجلتكم الموقرة رداً على كتاب فضيلة الشيخ محمد الغزالي «السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث». ومع احترامنا وتقديرنا لفضيلة الشيخ محمد الغزالي كداعية وعالم، ومع العلم الأكيد برغبته الصادقة ــ ان شاء الله ــ في توجيه النصح لشباب الصحوة الاسلامية، الا أنه قد أفتى في كتابه بأمور تخالف اجماع المسلمين، الأمر الذي يجعل اعداء الاسلام يتخذون فتاواه ــ خاصة وأنها صادرة من عالم وداعية له مكانته ــ ذريعة لأهوائهم.

• عبدالله المهدي

• أسمع جعجعة ولا أرى طحناً !!

اليهود يعملون في صمت وذكاء، ولكننا نملأ الدنيا صراخاً وضجيجا، دون أن نفعل شيئاً!
فاليهود لعنهم الله، هم الذين قتلوا سراً عالم الذرة المصري يحيى المشد وقتلوا المفكر الاسلامي الكبير اسماعيل الفاروقي، واغتالوا جميع قادة منظمة التحرير الفلسطينية المستشهدين، كما دمروا المفاعل النووي العراقي دون أن يثيروا أية ضجة في العالم، ولكن المسلمين للأسف الشديد يتكلمون ولا يعملون ويثيرون الضجيج والزوابع، ولكنهم على الجهاد الذي فرضه دينهم عليهم لا يقدمون بل يتراجعون و يتقهقرون.

• فيصل تليلاني ــ الجزائر

• أدب الخلاف

لقد أصاب المفكر الاسلامي الأخ راشد الغنوشي، كبد الحقيقة في نظرته العميقة لمنهجية الخلاف والاختلاف، وغياب النظرة الواعية في عقل ونفس الانسان المسلم سواء أكان اسلامياً أو غير ذلك. وقد انعكس ذلك في سلوكيات وردود الأفعال الناتجة من الفرد المسلم.

إن مسألة تقبل الرأي الآخر والكيان الآخر لشيء مفقود في التربية السلوكية والفكرية للمسلم المعاصر. هذا المسلم المعاصر الذي كثيراً ما تجده لا يفكر خارج اطار نفسه أو عقله وبالتالي تكون النتيجة عدم احترام العقل الآخر وتظهر ذلك في صورة جدال قد يصل الى درجة التدابر والتنافر وهذه المسألة للأسف موجودة حتى بين الدعاة والمفكرين الاسلاميين، الذي يفترض فيهم أن يكونوا أكثر استيعاباً وادراكاً لواقع العقول والنفوس البشرية. وأبرز دليل على ذلك هو ما يكتب وينشر أحياناً في صفحات الاعلام الاسلامي الذي يمثل أحياناً صورة صارخة لعدم الاحترام بين بعض الدعاة والمفكرين.

لقد أشار رواد الصحوة الاسلامية كثيراً الى موضوع الخلاف والاختلاف بين جمهور الأئمة. ولقد أشادوا بجمهور الأئمة الذين كانوا يتحاورون في جو من الألفة والمودة، لذلك كان انقسامهم الفكري غزيراً ومفيداً. ولقد كتب البعض عن وقائع الخلاف والاختلاف، رغم ذلك نجد معظم الدعاة لم يجعلوا تلك الوقائع نصب أعينهم.

لقد أشار الامام ابن تيمية في كثير من كتاباته الى وقائع الخلاف والاختلاف الذي وقع بين أعلام الأمة الاسلامية وحاول من خلال كتاباته تنقية الجو الفكري السائد آنذاك والشبيه بأجوائنا الفكرية الآن.

ولقد نشرت ادارة المحاكم الشرعية بدولة قطر كتاباً في سلسلة «كتاب الأمة» تحت عنوان «أدب الخلاف والاختلاف في الاسلام» بقلم

الدكتور «طه جابر العلواني» . انه كتاب مفيد للغاية في بحثنا للآداب العامة والسلوك الذي يسود في ساعة الخلاف والاختلاف .

ولعل من المفيد نشر مثل تلك المواضيع من وجهة نظر أكثر من داعية ينتمون الى مدارس دعوية مختلفة ، حتى نتجاوز أكبر عقبة منهجية في صراعنا الآني والمستقبلي مع الاطروحات والأفكار الأخرى ، وانا ان شاء الله لمنتصرون .

● أخوكـــم

يحيى محمد ابراهيم

● ظاهرة سيئة

بينما كنت امشي بجانب سور احدى المدارس الثانوية وجدت والله ما يدمي القلب أنواعاً من الأطعمة ملقاة بجانب السور، سألت نفسي من الذي عمل هذا ولماذا؟ فسمعني صديق لي وأجاب وهو يكاد يبكي فنطق بصعوبة وقال : انها بقايا فطور الطلاب !!

انني أناشد المسؤولين كل حسب موقعه للقضاء على هذه الظاهرة بالنصح والارشاد ، وأقول أيضاً لأخي الطالب :

تبصر وتمهل وانظر من حولك فأنت ترمي الطعام وتسرف فيه واخوانك في افغانستان والسودان وارتيريا والحبشة يريدون شربة ماء ولقمة عيش يسدون بها ألم الجوع ، وطالع كتب التاريخ لترى ما حل بالأمم التي قبلنا . تلك الأمم التي كفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون .

● **عبدالوهاب البريدي / القصيم**

● الاغتصاب غير المباشر

نشرت المجتمع في العدد رقم ٩٢٩ — ٢١ محرم ١٤١٠ هـ الموافق ٢٢ اغسطس ١٩٨٩م مقالا تحت عنوان : «الاغتصاب الثمرة المرة لخروج المرأة» قراءتي لذلك الموضوع الذي كشف الاغتصاب وخطورته في الغرب .

أعتقد أنكم تشاطرونني الرأي في أن الاغتصاب المباشر هو نتيجة الاغتصاب غير المباشر المعمول به الآن في مجتمعاتنا العربية الاسلامية .. وهو اغتصاب العقل والقيم والاخلاق .

ففي مجتمعاتنا «أقلام وصحف ومربيات وآباء وأخوة» يعملون على تحويل شبابنا وفتياتنا من الطريق السليم السوي الى طريق السفور والتبرج والاختلاط .. وهذا هو أساس الاغتصاب .

● **طيبـــة / الكويت**

● رجاء ومناشدة



معمل نظمي اصبح للمواد الغذائية في عمان / الاردن ، يقوم بوضع شيبس الأطفال في أكياس عليها أعلام الدول العربية ومنها علم المملكة العربية السعودية فكثيراً ما نرى هذه الأكياس بين الأقدام وفي القمامات ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، فالرجاء من الاخوة القائمين على المصنع تعديل صورة الغلاف حتى لا يعرضوا اسم الله ورسوله للامتهان وشكرا .

● **د . ابو البراء الشافعي**

● الاسلام دين سلام

بعض الخونة والجهلة في هذا الزمن زمن الخزي والعار ينادون بالسلام مع اليهود ، و ينادون أيضا بعدم تطبيق المبدأ الذي يقول «لا يسحق الارهاب الا ارهاب مثله» وذلك ان الارهاب جريمة والجريمة لا تكافح بجريمة .

والرد عليهم ان الاسلام دين سلام ونادى بالسلام ، واشتق اسمه من السلام ، وجعل تحية أهل الاسلام السلام ، ونهى عن البغي والعدوان ، وتوعد مرتكبهما بأشد أنواع العقاب .

بل انه وضع نظاماً محكما للسلام بين الدول المختلفة ، لا يزال العقل البشري يحلم بالوصول اليه حتى الآن .

وان هذا المبدأ لا يقبله الاسلام ولا يرضى به فهو خاطىء كل الخطأ ، الا مع اليهود أبناء القردة والخنازير لا يمكن أن يقوم بيننا وبينهم سلام الا اذا دخلوا الاسلام ، فتاريخ المسلمين معهم يشهد كيف خانوا كل العهود ونقضوها ، فلا سلام معهم ابدا وعلى ابطالنا ابطال الحجارة هناك عليهم ان يستمروا في صنع البطولات التي نسيناها ، وألا يستمعوا الى الدعاوى التي ينادي بها الخونة وأذناب الاستعمار فنحن اصحاب ارض سلبت وأصحاب قضية ضيعت في المؤتمرات بين شجب واستنكار.. فحسبنا الله ونعم الوكيل .

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

ردود قصيرة

○ **الاخ القاريء محمد بن عبد الله بن عمر / الرياض السعودية :**

شكراً على اهتماماتك وعواطفك الاسلامية الصادقة والقضية أشبعها العلماء بالبحث والتفصيل ولا داعي لاعادة نشر اجتهادات العلماء فيها فالأمر بات معروفاً للجميع .

○ **الاخ القاريء يحيي محمد ابراهيم / الطائف**

● ما ذكرته في رسالتك حول ظروف الوافدين في دول الخليج صحيح في بعضه .. ومبالغ فيه في بعضه الاخر .

نتفق معك في ان بعض الموظفين الرسميين يسيئون معاملة الوافدين ولكن هذه الحالة ليست هي الغالبية . ويمكن القول في نفس الوقت بان ممارسات وتصرفات اقلية من الوافدين تكون سببا في كثير من الاحيان في الاساءة الى جملة منهم من غير ذنب ارتكبوه ...

والصحافة الاسلامية في الخليج لاتتجاهل قضايا وهموم الوافدين كما ذكرت، وقد نشرت «المجتمع» على سبيل المثال عدة مقالات وتعليقات في الماضي حول ظروف العمالة الوافدة وهمومها .

الاخ القاريء احمد صالح الغصون :

ربما كنت مصيباً في بعض ما ذكرت الى اننا نؤكد لكل الاخوة القراء ان ذكر الاسماء في بعض المقالات انما يهدف الى تنبيه المسلمين إلى نقاط الخطورة في الاقلام المذكورة حتى يكونوا على بينة ودراية .. وحتى يتسنى لهم تحاشيها ونرجو من الله التوفيق والسداد .

○ **الاخ ماجد احمد الرومي / السعودية**

رأيك صحيح ونعتذر عن نشر الخبر المرفق لضرورات خاصة وشكراً لكم

○ **الاخ القاريء ماهر حسين / اليمن الشمالي**

القصيدة غير صالحة للنشر .. ينقصها الوزن العروضي .. اكثر من المطالعة وجزاكم الله كل خير

○ **الاخ علي بن سالم مولى الدويله / اندونيسيا**

الشيخ الذي سألت عنه في رسالتك قد اغتيل على يد الطائفة الباطنية ... رحمه الله .



الكعبة المشرفة

○ الاخ القارىء عبد الله محمد شماع بعث الينا يطلب منا نبذة عن تاريخ الكعبة المشرفة

■ تعد الكعبة المشرفة بيت الله الحرام اول بيت وضع للناس لعبادة الله كما جاء في الكتاب الكريم .

والكعبة عبارة عن بناء مكعب الشكل مقام في وسط المسجد الحراموبيلغ ارتفاعها ١٥ مترا ومتوسط طولها من الشمال الى الجنوب ١٢ مترا اما متوسط عرضها من الشرق الى الغرب فهو عشرة امتار .

ويقع باب الكعبة في الضلع الشرقي ومصنوع من خشب الساج المصفح بالفضة المذهبة ويرتفع عن الارض نحو مترين .

وللكعبة اربعة اركان سمي كل ركن منها بأسم الجهة التي تقابله فالركن الشمالي الشرقي يسمى بالركن العراقي والركن الشمالي الغربي يسمى بالركن الشامي والركن الجنوبي الغربي يسمى بالركن اليماني والركن الجنوبي الشرقي فيسمى بالركن الاسود لوجود الحجر الاسود به ويسمى الجزء المحصور بين الركن الاسود والباب بالملتزم ..

وقد رصعت الكعبة من الداخل بالرخام ويرى الطائفون في المكان المقابل للباب وعلى متر ونصف من الجدار بلاطة مستطيلة من الرخام وهي المكان الذي صلى فيه النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وعلى يمين الداخل للكعبة في زاوية الركن الشمالي الشرقي يرى باباً يوصل الى اعلاها يقال له باب التوبة .

ويحمل سقف الكعبة ثلاثة اعمدة من خشب الورد ممتدة في صف واحد وتتم كسوة جدران الكعبة بكساء من الحرير مكتوب عليه بعض الآيات القرانية وكساء الجدران من الداخل لا يصل الى الارض بل يرتفع عنها نحو مترين حيث يحيط بجدران الكعبة من جميع الجهات ازار من الرخام .

وتقول كتب التاريخ ان اول من كسا الكعبة هو تبع ابو كرب اسعد ملك حمير وهو أول من صنع للكعبة باباً ومفتاحاً .

وتذكر كتب التاريخ ان الخليفة العباسي الناصر لدين الله هو اول من كسا الكعبة باللون الاسود حيث كان السواد شعار العباسيين .



ما هكذا النضال يامنظمة التحرير ؟!

من المعلوم بديهيا ان منظمة التحرير قد نجحت آخيرا في النضال السياسي وحققت نجاحا دوليا في كسب التأييد لصالح القضية الفلسطينية وقد اعترف أكثر دول العالم بدولة فلسطين الى هذا الحد الموقف سليم ولا جدال في حق الفلسطينيين في تقرير المصير في حرية وتحت اشراف دولي .

ولكن من المؤسف أن نقول أن الانتفاضة تسببت في قتل العدد الكثير من الرجال والنساء والاطفال دون تحقيق ربح .

لكن أو ليس من الممكن جدا تهريب السلاح الى الداخل بشتى الوسائل وان كثيرا من اليهود أنفسهم يتعاطفون مع منظمة التحرير، وسبق لمنظمة التحرير ان أوصلت السلاح الى ايران قبل مجيء الخميني، وكذلك الى الجزائر وعدن أيام الاستعمار وكذلك أوصلت السلاح الى امريكا الجنوبية وأن تجار السلاح في العالم لديهم الوسائل الناجحة في ايصال السلاح الى الداخل في فلسطين.

ومن المسلم به أن القائد الناجح لا يقدم خسائر في الارواح بدون تحقيق خسائر في صفوف العدو وإلا وجب الاحجام. وهذا دليل من القرآن الكريم في سورة الانفال. قال الله تعالى (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون) الآيه (٦٥) وقال الله تعالى في سورة الانفال الآيه (٦٦) الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين).

فكان في أول الاسلام القتال واجب والمصابرة من عشرين مؤمن ضد مائتين من العدو وبعد ماعلم الله أن في المؤمنين ضعفا قرر أن يقاتل المائة الصابرة من المؤمنين ضد مائتين من العدو والف ضد الفين هذا اذا كان لديهم العدة والسلاح، فكيف برجال عزل من السلاح.

فهل يصح أن يقاتلوا جيشا مزوداً بأحدث الاسلحة، هل هذا مقبول ومعقول الجواب.

فهل تقدم قيادة منظمة التحرير العدد الضخم من الضحايا دون تحقيق نصر ودون خسائر في أرواح من العدو الجواب لا وكلا!!

إن قلوبنا تحترق من سقوط الضحايا البريئة من الشيوخ والنساء والاطفال والشباب وكل أملنا أن يتحقق النصر لشعب فلسطين.

إن العدو الاسرائيلي الغاشم لا يمكن أن يتزحزح قيد شبر عن مطامعه ناهيك عن تأييد القوى المؤيدة لاسرائيل القوة الثانية له ومساندته لدولة اسرائيل بالمال والسلاح والموقف السياسي باستعمال الفيتو ضد جميع القرارات التي لصالح فلسطين ولصالح الانتفاضة.

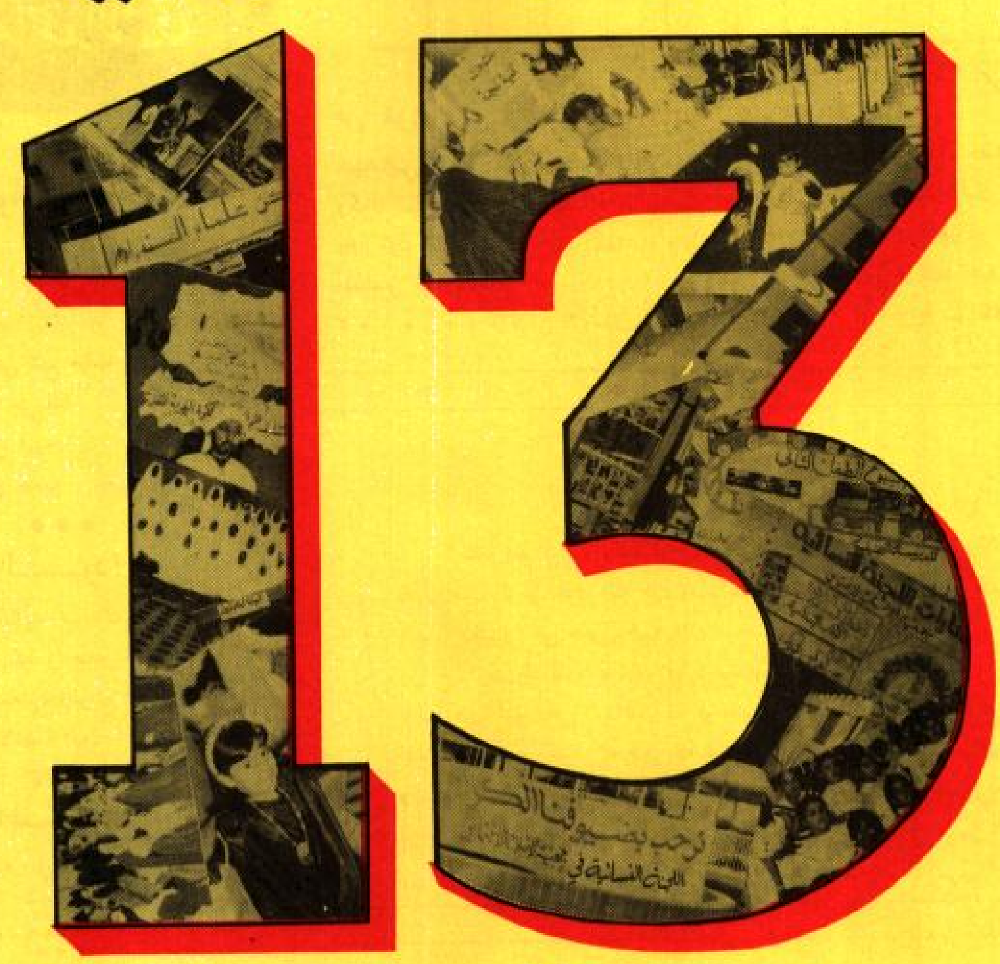
أن لمنظمة التحرير مقاتلين في خارج فلسطين ومنهم الكثير في لبنان وفي البلاد العربية. وهنا كلمة حكيمة قالها أحد الزعماء (أن ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة). وأن الاستقلال ينتزع بالسلاح والايمان لا بالأماني ولا بالمنحة فيا منظمة التحرير وبازعماء العرب المجاورين لفلسطين رحمة بسكان الضفة الغربية وغزة.

أن التأييد السياسي وحده لا يكفي دون امداد السلاح وهنا أمثله ناصعة واضحة هل خرج الاستعمار الفرنسي أو البريطاني دون نضال مسلح ودون امداد من المؤيدين لتلك الشعوب.

اللهم ألهم زعماء العرب والمسلمين بنصرة شعب فلسطين بالسلاح لكي يحقق النصر والله الموفق.

○ المحامي يوسف الدغفق

المعـرض الخـيري



اللّجنة النسائيّة

بجمعيـة الإصـلاح الاجتمـاعي

تحت شعـار

ويبقى العطاء مستمرًا

في الفترة من ٨٩/١٠/٧ - ١٩٨٩/١٠/١٣

على فترتين صباحية ومسائية على أرض جمعيـة الاصلاح الاجتماعي با لروضـة

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

اقوال وحكم

الشبع:

قال يحيى بن معاذ:

ــ من اكل حتى شبع عوقب بثلاث:

ــ يلقى الغطاء على قلبه

ــ والنعاس على عينيه

ــ والكسل على جسمه

• • •

الــــود:

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

ثلاثة يثبتن لك الود في صدر اخيك:

ان تبدأه بالسلام، وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب الاسماء اليه.

• • •

اضـــاءة:

ان الله قد قذف في قلبك نورا فلا تطفئه بظلمة المعاصي.

• • •

طوبـــــى:

يقول بشر بن الحارث: طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد غيب لم يره.

• • •

ذكر الله:

ويقول مالك بن دينار: ما تنعم المتنعمون بمثل ذكر الله تعالى...

• • •

طعم الراحة:

قيل للامام احمد بن حنبل:

متى يجد العبد طعم الراحة ؟!

قال: عند اول قدم يضعها في الجنة.

• حسن الرشيدي

صباح السالم

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

من هو:

صحابي جليل من السابقين الى الاسلام وكان ترتيبه في دخول الاسلام الرابع عشر وهو اول المهاجرين وفاة بالمدينة واول المسلمين دفنا بالبقيع.

٢ + ١ + ٦ + ٤ + ٧ من الزواحف السامة

١ + ١٠ متشابهان

٩ + ٣ + ٤ + ١٢ مرادف عطشان

٥ + ١١ + ٨ وقت الاسترخاء والراحة

١ + ٧ + ٦ من الفواكه

• محمد عبدالعزيز البادي

السعودية ــ القصيم ــ عنيزة

تعرف على الصحابة

١ ــ اسلم بعد الفتح، وكان من زعماء قريش البارزين في الجاهلية والاسلام وهو الذي قال للرسول صلى الله عليه وسلم عندما اسر وقومه يوم الفتح وسألهم الرسول: «ماذا تظنون أني فاعل بكم» قال الصحابي «نقول خيرا ونظن خيرا، أخ كريم ابن أخ كريم وقد قدرت» مات في طاعون عمواس غازيا.

٢ ــ كان أبوه رأس المنافقين أما هو فقد كان من خيرة شباب الاسلام وقد شهد المعارك كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أستأذن رسول الله عليه الصلاة والسلام في قتل ابيه لما ظهر نفاقه فلم يأذن له، وقتل هذا الصحابي شهيدا في حروب الردة باليمامة سنة ١٢ هـ.

مواقف مشرقة

في عهد عمر رضي الله عنه اصاب الناس قحط وشدة وكانت قافلة من الشام مكونة من الف جمل عليها اصناف الطعام واللباس قد حلّت لعثمان رضي الله عنه، فتراكض التجار عليه يطلبون ان يبيعهم هذه القافلة.

فقال لهم: كم تعطونني ربحا؟ قالوا: خمسة في المائة قال: اني قد وجدت من يعطيني اكثر، فقالوا: ما نعلم في التجار من يدفع اكثر من هذا الربح؟ فقال عثمان: اني وجدت من يعطيني على الدرهم سبعمائة فاكثر اني وجدت الله يقول: «مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم».

اشهدكم يا معشر التجار ان القافلة وما فيها.... قد وهبتها لفقراء المدينة وانها صدقة على المسلمين.

• عبدالله محمد صالح المجربي

اليمن ــ صنعاء

اجابات العدد ٩٣٤

من هو: سعد بن معاذ

كلمة السر: اخلاق مذمومة

الشبكة اللولبية:

١ ـ يشرب ٢ ـ برقية ٣ ـ هريسة ٤ ـ هشم ٥ ـ منارة الاسكندرية ٦ ـ هاج ٧ ـ جرش ٨ ـ شادية ٩ ـ تن ١٠ ـ نير ١١ ـ ربختر ١٢ ـ رباط ١٣ ـ طاووس ١٤ ـ سواح ١٥ ـ حور عين ١٦ ـ نقيق ١٧ ـ قوس قزح ١٨ ـ حسن بن الهيثم ١٩ ـ مأرب ٢٠ ـ بحث

بطاقات من رسالة المسترشدين

يقول الحارث المحاسبي....

*** الاشتغال بعيب النفس**

«وراء همك، واشتغل باصلاح نفسك عن عيب غيرك، فانه كان يقال: كفى بالمرء عيبا ان يستبين له من الناس ما يخفى عليه من نفسه، او يمقت الناس فيما يأتي مثله، او يؤذي جليسه، او يقول في الناس ما لا يعنيه».

*** حسن الظن**

«وسد على نفسك باب سوء الظن يخوف المسألة (أي يخوفك من ان تسل بين يدي الله تعالى عن سوء ظنك بغيرك) وافتح باب حسن الظن بسعة التأويل».

*** من نصحك فقد أحبك**

«واعلم ان من نصحك فقد احبك، ومن داهنك فقد غشك، ومن لم يقبل نصيحتك فليس بأخ لك، قال عمر بن الخطاب: «لا خير في قوم ليسوا بناصحين، ولا خير في قوم لا يحبون الناصحين».

......

● ابو البراء ـ الكويت

ن	هـ	و	س	ف	ة	هـ	ة	ض	لا	ل
ا	ا	ب	ة	ي	ة	ي	د	ة	ة	ا
ل	ا	د	ث	ي	ن	ي	ي	م	ل	ل
م	ب	ع	ي	ط	ئ	ن	ر	ر	ض	ا
ا	ب	ن	و	ا	ا	ا	و	ي	ل	ا
ك	إ	ل	ا	ي	ل	ت	هـ	هـ	ص	ة
و	ا	ل	د	ت	ا	غ	و	ب	و	ن
ن	هـ	ا	ح	ر	هـ	م	ي	د	ل	م
ي	هـ	ذ	ي	ا	ي	ل	ن	ا	ل	ا
ة	ر	ف	هـ	ة	د	ز	ا	ظ	ل	م
ا	ل	ا	ش	ث	ر	ا	هـ	ي	ة	ة

كلمة السر:

كلمتان تشملان ما سنذكره تاليا وهما من تسعة حروف.

١ ـ الماسونية ٢ ـ الاشتراكية ٣ ـ الكتائب ٤ ـ الوطنية ٥ ـ فسوق ٦ ـ نادي الخيالة ٧ ـ ضلال ٨ ـ قاديانية ٩ ـ القومية ١٠ ـ الروتاري ١١ ـ كفر ١٢ ـ زندقة ١٣ ـ نصيرية ١٤ ـ البهائية ١٥ ـ بعثية ١٦ ـ ظلم ١٧ ـ الحاد ١٨ ـ هدم

● ابو حفص المالكي
المدينة المنورة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١								●		
٢				●						
٣						●				●
٤		●					●	●		
٥			●		●					
٦						●				
٧						●			●	
٨			●							●
٩					●		●			
١٠		●		●						

الكلمات المتقاطعة

١ ـ تنزل بها القرآن + امارة عربية
٢ ـ الاسم من مماطلة (معكوسة) ـ من الحواس
٣ ـ لص (معكوسة) ـ متشابهان ـ من الاسماء الخمسة (معكوسة)
٤ ـ عكس استيقظ (فعل أمر) + جمع الحواس
٥ ـ صاحب كتاب «تاريخ الملوك والامم» بدون ال التعريف ـ أنب (معكوسة).
٦ ـ من الطيور ـ نصف هدهد ـ التراب الخشن
٧ ـ صافي ونظيف (معكوسة) ـ خف
٨ ـ طبل ـ بلد عربي + غ
٩ ـ معركة بين المسلمين والصليبيين (معكوسة) + قط ـ نتم (مبعثرة).
١٠ ـ متشابهان ـ من اسماء الشيطان ـ متشابهان.

أفقيا:

١ ـ من كبار المفسرين ـ في الفم (معكوسة)
٢ ـ يستخدم في الوزن (معكوسة) ـ كاتب ومفكر اسلامي راحل (معكوسة).
٣ ـ بلد عربي آسيوي + ر ـ الذهب الاسود
٤ ـ اول شهيدة في الاسلام ـ ضد عبد
٥ ـ احد الوالدين (معكوسة) ـ من الانهار العربية + ج
٦ ـ ميقات حج مكاني لاهل اليمن ـ «يبور» مبعثرة
٧ ـ من مات عنها زوجها «معكوسة» ـ دق
٨ ـ في الجسم ـ قائد السفينة
٩ ـ من الحروب المشهورة في الجاهلية بدون ال ـ كبر وترعرع
١٠ ـ من كتب الفقه المشهورة لابن قدامه الحنبلي.

● ابو طلال
الكويت

الى الشيخ المجاهد احمد الياسين

صرخة

عزمة الشجعان في مقتلك
وجذوة الايمان في مهجتك
وغيرة «القسام» تقذف كالـ
ـبركان تشوي الخصم من جبهتك
وروح اسلام تسامت على
طاغ عتا بغيا على «غزتـ» ـك
بالرغم من جسم نحيف به
عدة ادواء على قوتك
زحفك أشبال تربوا على
مائدة القرآن في قبضتك
ينتظرون الامر حتى ولو
اشارة تلمع في نبرتك
في كل شعب مسلم قابع
طلائع تصغي الى صرختك
قلوبهم مجروحة ما انثنت
ودمعهم ينساب مع دمعتك
قلوبهم ظمآنة ليس ير
ويها سوى القتل لباغ أفك
زحفك لا توقفه قوة
كبرى ولا تكسر من شوكتك
خاف اليهود الجبناء البغا
ة الظالمون اليوم من رعشتك!!

فاودعوك السجن – يا شيخنا –
ولم يراعوا الضعف في صحتك
بل أودعوا طفلك في سجنهم
ما هالهم ضعفك في مشيتك
لم نسمع استنكار «اعلامنا»
يشجب من سجنك في خلوتك

كم علت ابواقه عندما
يسجن من غير بني ملتك
«مطران كابوتشي» اقام له
الدنيا ولم تقعد بنو جلدتك
اما «شريهان» فكم صحف
تأسفت في حزنها تشترك
فكيف لا تعجب من واقع
مر أليم حل في أمتك؟

واليوم اشبالك قد صيروا
الباغي من احجارهم يرتبك
واقرباء لك عافوا الجهاد
اليوم ما هبوا الى نجدتك
واستسلموا للخصم هل قد نسوا
اجرامه والبغي في ساحتك؟

فيما يسمى بالسلام الذي
منه يجول الخصم في خيمتك
ويعبث الخصم بقرآننا
ما عنده وزن لقدسيتك
ويقتل الآلاف من أمتك
ويشرب الخمرة في قبتك

• • •

فاصبر – رعاك الله – استاذنا
لا تأس من واقعنا المرتبك
لا تلق للمحنة بالا... ولا
تعر ذئاب البطش من نظرتك
ويا فتى الاسلام يا قابضا
بالحجر الصلب على راحتك
بارك ربي لك في عزمتك
وسدد الله خطى رميتك
يا ليتني عندك في روحتك
يا ليتني عندك في غدوتك
اقبل الكف التي ترفع الذل
المرير اليوم عن امتك
سر... ان ليل الظلم يأبى البقا
ما دمت تستيقظ من غفوتك
ما دمت اعلنت الجهاد الذي
به تذود الكفر عن شرعتك
أبشر.. ففجر النصر يسطع في «الأ
فغان» كي يقرب من محنتك
وفي غد يشرق فجر على
«يافا» وفي «حيفا» وفي «غزتك»

شعر: عبدالرحمن المعلمي